

# صورة كوكب

تأليف  
فريدريش دورنيماث  
ترجمة  
أحمد كامل عبد الرحيم



المشروع القومي للترجمة

# صورة كوكب

## "مسرحية"

تأليف : فريدريش دورينمات  
ترجمة : أحمد كامل عبد الرحيم



٢٠٠٢



## المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤١٥

- صورة كوكب

- فريديش دورينعات

- أحمد كامل عبد الرحيم

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لمسرحية

**Diogenes verlag AG Zürich**

**1980**

---

**حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة**

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .

## مقدمة المترجم

كان الكاتب المسرحى السويسرى الراحل فريدريش نورينمات علما من أعلام القلم ، ليس على مستوى الدول المتحدثة باللغة الألمانية والدول الأوروبية فحسب ، بل وأيضا على مستوى العالم أجمع ، وستظل أعماله محل بحث ودراسة وتحليل وترجمة ، وسيظل إنتاجه الأدبى المتميز يؤثر باستمرار على الحياة الأدبية والفكرية لمختلف الشعوب ، ورغم مكانته الإقليمية والدولية إلا أنه لم يكن سعيد الحظ ، حاله مثل حال معاصرة الروائى السويسرى الراحل ماكس فريش (١٩١١ - ١٩٩١) ، فلم يحصل أحد منهما على جائزة نوبل للآداب مثل معاصرهما فى ألمانيا الأديب الراحل هاينريش بول (١٩١٧ - ١٩٨٦) الذى نالها عالم ١٩٧٢ ، على الرغم من أنهما لا يقلان عنه إنتاجا وإثراء للأدب الألمانى .

وإذا كان هاينريش بول يعتبر أحد عمالقة أدب الحرب أو ما يسمونه أيضا فى ألمانيا "أدب الأطلال" أو "أدب الانقراض" ، والذى بدأ متأخراً فى ألمانيا ، فإنهما يقفان على قائمة رواده التى جادت أقلامهم بلا خوف فى عرض الصورة القاتمة للحالة السيئة التى كانت بعد الحرب تسيطر لا على مجتمع الدول المتحدثة بالألمانية فحسب ، بل وعلى المجتمع الأوروبى بأسره ، فلقد سبقاه على الأرض السويسرية فى العمل على تحرير الفكر السياسى الحبيس من سجنه ، ولقد ساعدهما المناخ

السياسى فى سويسرا على ذلك ، حيث كانت سويسرا بحكم وضعها بعد الحرب تتمتع بحرية الفكر ، حتى أنها كانت بمثابة مأوى وملاذ للكثير من أعلام الأدب الفارين من بطش الحكم الديكتاتورى الهتلرى أمثال الكاتب الراحل توماس مان (١٨٧٥-١٩٥٥) وغيره ممن كانت ألسنتهم حبيسة الأقواء وأقلامهم مكبلة بقيود الخوف .

لقد ظل فريدريش دورينمات حقيقة يحلم طويلا بجائزة نوبل للكآداب ، غير أن القدر شاء له أن يتوفى دون أن يتحقق حلمه ، وعلى أية حال فلقد حصل دورينمات على جوائز تقديرية كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "جائزة فيلهيلم رابه" لعام ١٩٥٥ و"جائزة جيورج بيوشنر" لعام ١٩٦٢ وجائزة الفن الكبرى لمقاطعة نوردرين فيستفالىن الألمانية لعام ١٩٦٢ و"جائزة فريدريش شيللر لمقاطعة بادن فيورتمبرج لعام ١٩٦٥ .

إن فريدريش دورينمات كاتب مسرحى متميز، يرى ضرورة وجود السخرية المسماة بالجروتيسك كجزء هام من الهيكل الدرامى لمسرحياته وتمثيلياته الإذاعية ورواياته ، حيث يمكن من خلالها إبراز التناقض بين فكر الإنسان وفعله الواقعى ، فعلى الرغم من أنه ينفى عن نفسه صفة الكاتب العبثى الذى يختلط من خلاله المنطق بالواقع ، فيقف المرء فى حيرة من أمره حتى يرى نفسه مضطرا إلى إحداث تفاعل بينهما والخروج بمقاييس ومعايير واقعية فى ثوب جديد ، فإنه يرى فيها الأمل المنشود لإصلاح المجتمع والنهوض بأخلاقياته ، وإذًا فإن المسرح فى مفهوم دورينمات لم يعد وسيلة المشاهد فى البحث عن الهدوء والراحة والتسرية عن النفس وملاذ للهروب من مشكلات حياته اليومية ، بل لابد أن يكون المسرح بمثابة الناقد اللاذع والمواجه الصريح لقضايا الإنسان ومجتمعه



فى سائر الأزمان ، فمثلا مسرحيته الكوميديية "رومولوس الأكبر" (١٩٤٨) التى وصفها دورينمات بأنها كوميديا تاريخية لا تاريخية ، أى أنها تاريخية ولكن ليس لها واقع تاريخى ؛ حيث إن شخصية رومولوس شخصية من نسج خياله على حد قوله أراد من خلالها أن يسخر من الإمبراطورية الرومانية بأن ينال من هيبتها ويؤكد اندحارها على يد شخصية الإمبراطور الرومانى رومولوس الأكبر ، المفروض أن تكون عظيمة ولكنه يجعلها تسلك سلوكا غريبا جدا يخالف ويناقض تماما السلوك الإنسانى المعهود لكل من هو عظيم ، إن دورينمات يرى أن "الإنسان كائن محير جدا .. يمكن أن يكون شيئا جميلا جدا ويمكن أيضاً أن يكون شيئا بشعا .."

إن ما أبدعه الكاتب السويسرى الراحل فريدريش دورينمات من مسرحيات ، كلها من النوع الجيد والمتميز ، ولذا فلقد قفزت به إلى عالم الشهرة وجعلته فى مقدمة كتاب مسرح النصف الثانى من القرن العشرين على الساحة الألمانية والأوروبية والعالمية، فهو لم يمش فى ركب المقلدين والمحاكين بل حاول أن يخرج ويتحرر بطريقة رائعة من قيد هذا التقليد وتلك المحاكاة ويبتكر أساطيره الخاصة من وحى وروح العصر الذى يعيش فيه وعلى الرغم من أن الأساطير المسيحية والإغريقية لعبت دورا كبيرا فى ثقافته الأولى إلا أننا نجده فى أعماله الملهاوية والمأساوية يؤثر الابتكار على المحاكاة ، ولنا فى إنتاجه أمثلة كثيرة على ذلك ، نشير على سبيل المثال إلى مسرحية "ملك يهبط فى بابل (١٩٥٣) ومسرحية "زيارة السيدة العجوز" (١٩٥٥) ، فالمسرحية الأولى مثلا نجدها معالجة جديدة وجادة لقصة شلومون وشلوميت ، تلك القصة القديمة التى وردت فى الكتاب المقدس فى باب "نشيد الإنشاد" وتحكى عن الفتاة الراعية

البسيطة شالوميت التي رفضت الملك سليمان الذي حاول بسلطانه امتلاكها روحا وجسدا . نجد دورينمات يعالج ضمن قضايا أخرى قضية "هبة السماء" و"العدالة الاجتماعية" ، نجده يجعل ملاكا يهبط من السماء فى مدينة بابل ومعه هدية السماء ممثلة فى الفتاة كوروى حيث يسعى إلى تقديمها إلى أرق الشحاذين حالا ، ويتحايل ملك بابل متخفيا فى صورة شحاذ لكسب هدية السماء ، تلك الفتاة كوروى التى تقع فى حبه ولكنها ترفضه بعد أن اكتشفت أمره ورفض شروطها فرفضها هو من واقع سلطانه وبالتالي يرفض هدية السماء . وهكذا نجد أن الخلفية الأسطورية الميثولوجية محور للكثير من أعمال فريدريش دورينمات والمعروف أن ثقافته الأولى هى التى دفعته إلى السير فى هذا الاتجاه غير أن الجديد هو الحبكة الإبداعية حيث نجده من خلال مسرحياته كوميدية كانت أم تراجيكوميدية يعرض لنا الأسطورة فى قالب عصرى متميز يمزج بالسخرية التى تعبر عن التناقض وهو مايسمى بالجروتيسك ، ويرى دورينمات أن "الجروتيسك مشكلة كبيرة ، بعيدة الحدود ، الجروتيسك شكل عصرى ، من أيامنا هذه ، شكل عصرى نراه فى الكاريكاتير ، فى الفنون التشكيلية ، إنه دلالة على أن عالمنا وصل إلى حالة يقف فيها التضاد تجاه ما يمكن أن يفكر فيه الإنسان تفكيراً منطقياً على أساس ما يعرفه وما يفعله فى الواقع . ونجده أيضاً يحذر فى نهاية مسرحيته الكوميدية " علماء الطبيعة " (١٩٦٥) قائلاً : ربما يتقرر بالجنون يوماً ما مصير العالم .

ورداً على سؤال وجه إلى دورينمات عن مدى تأثير بيرت بريشت (١٨٩٨-١٩٥٦) عليه ، عبر عن اعتقاده بأن تأثير فرانك فيديكيند (١٨٦٤ - ١٩١٨) كان أكبر بكثير من تأثير بيرت بريشت ، ففي الوقت

الذى يتجه فيديكيند بأعماله الدرامية ذات الطابع التهكمى الجروتسكى ، إلى النيل من الأخلاقيات والتقاليد البورجوازية فإننا نجد بريشت يؤكد هجومه الثورى الاجتماعى فى تعاطف جاد مع من سلبت حقوقهم وذلك فى شكل تحريضى راديكالى ماركسى . صحيح أن الاثنى يسيران فى نفس الاتجاه بهدف إحداث ثورة من أجل التطور الاجتماعى ، غير أن بريشت يسير بوضوح فى منعطف الأيدلوجية الماركسية وهو ما يرفضه فريدريش دورينمات رفضا مطلقا ، وعلى الرغم من أن دورينمات يسير على دربهما نسبيا إلا أنه يهدف أساسا من خلال أعماله الأدبية إلى مجرد إحداث هزة تضع المجتمع على الطريق نحو التطور والتغيير .

وأما عن المقومات اللحمية لمسرح بريشت فقلما نجد أى تأثير أو صدى لها فى مسرحيات دورينمات ، بل يتضح أنه يتجنبها ، فبينما يرى بريشت عدم ضرورة تفاعل الممثلين عاطفيا وفكريا مع الأدوار التى يقومون بأدائها ، فإن دورينمات يؤمن بضرورة اقتناع الممثل داخليا وإيمانه بالنور الذى يقوم بأدائه ، كما أن المشاعر الإنسانية الدقيقة لا يمكن أن تطفو على سطح السلوك الإنسانى دون اقتناع بالدور وبالشخصية المطلوب من الممثل القيام بها .

وأما عن العمل المسرحى فلقد حاول فريدريش دورينمات أن يسلك مسلك بيرت بريشت فى أن لا يكون كاتباً مسرحياً فحسب بل وأيضا مخرجا ومعلما ومديرا للممثلين أنفسهم ، ولقد كانت مسرحيته "بلاى ستريندبرج" (١٩٦٩) التى هى بمثابة صياغة جديدة لتراجيديا " رقصة الأموات " من أعمال الكاتب السويدى المعروف أوجست ستريندبيرج (١٨٤٩ - ١٩١٢) بمثابة انطلاقة به إلى فن الإخراج وتدريب الممثلين

على غرار ما كان يفعله بريشت ، وعلى الرغم من أن دورينمات لقي صعوبات جمة ومريرة فى التعاون مع العاملين داخل جدران المسرح سواء كان ذلك فى بازل أو فى زيورخ ، إلا أنها كانت تجارب ناجحة جعلته يقف على أرض صلبة فى مجال الإخراج المسرحى ، فأخرج أعمالا مسرحية من إنتاجه مثل مسرحية "فاوست الأولى" (١٩٧٠) التى هى بمثابة معالجة جديدة لمسألة فاوست من أعمال شاعر ألمانيا العظيم يوهان فولفجانج جوته (١٧٤٩-١٨٣٢) وكذلك مسرحية "صورة كوكب" (١٩٧٠) حيث ترجمتها التى نقدمها هنا ، ومسرحية "المشارك" (١٩٧٣) .

وأما عن المسرحية كوسيلة تثقيفية للمجتمع فإن فريدريش دورينمات يعيب على وضع المسرح حاليا لما يوجد به حاليا من تجهيزات ضخمة ووسائل تكنولوجية معقدة تحتاج إلى ميزانية كبيرة وإنفاق ضخم ، ويتمنى العودة به إلى ما كانت عليه المسارح عند الإغريق حيث البساطة والخلو من أى تعقيدات تكنولوجية حيث يكون الإبداع الحقيقى.

إن ما يثير الدهشة والإعجاب هو أن فريدريش دورينمات يجمع بين فن الكتابة وفن الرسم وربما لا تقل موهبته فى الرسم من موهبته فى الكتابة وهو أحيانا ما يجمع بين هذين النوعين من الفن ليخرج عملا أدبيا جماليا من إنتاجه بيدع فيه كتابة ورسمًا وإنذكر له أسطوره بعنوان "مينوتاوروس" التى أهداها إلى زوجته الثانية المخرجة التليفزيونية السويسرية شارلوت كير ، تلك الأسطورة الإغريقية للملك مينوس ملك جزيرة كريت الذى أنجبت له زوجته مولودا له جسم إنسان

ورأس حيوان وأطلق عليه اسم "مينوتاوروس" ولقد صدر هذا العمل فى شكل كتاب عام ١٩٨٥ وقام دورينمات نفسه برسم جميع اللوحات التوضيحية بمهارة كبيرة وإتقان بالغ . إنه حقا فنان شامل يجمع بين فن التعبير بالكلمة وفن التعبير بالرسم . هذا ولقد رسم دورينمات أيضا بعض شخصيات أعماله الأدبية نذكر منها شخصية الرسام فى مسرحية "زيارة السيدة العجوز" وشخصية كل من الأديب شفيتير الحائز على جائزة نوبل للسلام والرسام نيفنشفاندر اللاأخلاقى من مسرحية "الشهاب" .

إن الإنتاج الأدبى للراحل فريدريش دورينمات وفير وغزير ، فلقد بدأ إنتاجه يرى نور الحياة وهو فى السادسة والعشرين من عمره . وبلغ مجمل إنتاجه من المسرحيات ما يزيد على خمس عشرة مسرحية إلى جانب العديد من التمثيليات الإذاعية والتمثيليات القصيرة والقصص القصيرة والمقالات والدراسات النقدية . وكانت باكورة إنتاجه مسرحية صدرت له عام ١٩٤٦ بعنوان "المكتوب" وتتناول قضية الإيمان والعدالة الاجتماعية ، تلتها مسرحية "الأعمى" عام ١٩٤٧ حيث نال عليها "جائزة العميان الذهبية" وهى مسرحية تموج بالمواقف الإنسانية المؤثرة وتعرض هموم مجتمع ما بعد الحرب ، وفى عام ١٩٤٨ صدرت له مسرحية "رومولوس الأكبر" وفى عام ١٩٥٠ مسرحية "زواج السيد ميسيسيبي" التى تموج بروح الكوميديا والسخرية ، وفى عام ١٩٥٢ صدرت له مسرحية "ملاك يهبط فى بابل" وفى عام ١٩٥٤ مسرحية "هيرقل وإسطبل أوجياس" التى عرضت فيما بعد كمسرحية من فصل واحد ، وفى عام ١٩٥٥ صدرت رائعته "زيارة السيدة العجوز" ذات الشهرة العالمية ، وصدرت له عام ١٩٥٨ مسرحية "فرانك الخامس - أوبرابنك

خصوصى "المستوحاة من" أوبرا القروش الثلاثة" للكاتب المسرحى المعروف بيرتوت بريتشت ، وفى عام ١٩٥٩ صدرت له مسرحية تليفزيونية من فصل واحد بعنوان "أمسية فى أواخر الخريف " وفى عام ١٩٦٢ صدرت له مسرحيته المشهورة "علماء الطبيعة" حيث يعالج فيها نورينمات عامل الصدفة الذى يتساوى مع عامل القدر الذى لا يمكن للإنسان أن يتجنبه ، وفى عام ١٩٦٥ صدرت له المسرحية الكوميديّة "الشهاب " وفى عام ١٩٦٧ صدر له النص المعدل لمسرحيته الأولى "المكتوب" بالعنوان "المعمدون الجدد" وفى عام ١٩٦٨ صدرت مسرحية "الملك يوهان" التراجيكوميدية المستوحاة من تراجيديا الحكام عند شكسبير وفى عام ١٩٦٩ صدرت له مسرحية .. بلاى ستريندبيرج .. وهى صياغة جديدة لرقصة الأموات من أعمال الكاتب السويدي المعروف ستريندبيرج ، وفى عام ١٩٧٠ صدرت له مسرحية "صورة كوكب" ، وتم فى نفس العام عرض قصة فاوست الأصلية وهى معالجة جديدة لمأساة فاوست من أعمال عملاق الأدب الألمانى جوته ، وفى عام ١٩٧٣ صدرت له مسرحيته "المشارك" وأما عن إنتاجه الروائى فنذكر له روايات "الوعد" (١٩٥٢) و"الاشتباه" (١٩٥٣) ، ومن إنتاجه من التمثيليات الإذاعية نذكر له السيد كوربيس يستقبل " (١٩٥٧) و"قضية ظل الحمار " (١٩٥٨) و"القرين" (١٩٦٠) ، ومن تمثيلياته القصيرة نذكر له " المتشائم " (١٩٥٠) و"بيلاتوس " (١٩٤٩) و"النفق" (١٩٦٤) و"الانهيار" (١٩٧١) ، هذا بالإضافة إلى أن له مقالات ودراسات نقدية عن الكلاسيكيين وقضايا المسرح وفن العبت المسرحى وقضايا الفن الواقعى ، كما أنه ألف عام ١٩٦٣ كتابا للأطفال بعنوان "الوطن فى لوحة - كتاب لأطفال سويسرا" .

وأما آخر صيحة فى إنتاج فريدريش نورينمات الروائى فهى تلك التى بعنوان "عدالة" ، وفى التقديم لها يُشير نورينمات إلى أنها لا تعتمد على أية حقائق وأن الأسماء والأشخاص والأماكن والأحداث الواردة بها هى من خيال الكاتب ، أى نورينمات نفسه وأن أية تشابهات مع أحداث حقيقية وأماكن وشخصيات أحياء كانوا أو أمواتا فإنها جاءت بمحض الصدفة . وتدور أحداث هذه الرواية عن مستشار بمدينة زيورخ أطلق الرصاص على أستاذ جامعى متخصص فى الآداب الجرمانية فأرداه قتيلا ، وكان ذلك أمام حشد كبير من السياسيين ورجال الاقتصاد والفنانين كانوا يتواجدون فى أحد مطاعم المدينة ، وصدر حكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاما ، وبينما هو فى السجن يقضى فترة العقوبة يطلب استدعاء محام شاب رقيق الحال ويوكله بمهمة إعادة فتح ملف القضية من جديد مفترضا أنه لم يكن هو القاتل ، وهكذا يقدم لنا نورينمات ذلك المحامى الشاب الذى يقبل هذا التوكيل المنطقى فى ظاهره ويدرك بعد فوات الأوان الورطة التى أوقعه فيها العدل لأنه خلط بين العدل والعدالة .

لم تكن للكاتب المسرحى فريدريش نورينمات بصمات سلوكية سياسية تستحق الذكر ، إلا أنه كان دائما نابذا للحرب وداعية سلام ، فلقد كان له دائما خط واضح فى هذا الشأن ، يشهد له عندما دعتة فرنسا لتكريمه أنه رفض قبول الدعوة لتورط فرنسا آنذاك فى مواقف تتنافى وروح السلام ، ولو استعرضنا إنتاجه المسرحى فإننا نستشعر أحداثا تاريخية يعرضها بطريقة هزلية تمردية بهدف تغيير سلوكيات الفرد والمجتمع وهو نوع من الإقحام السياسى نون إبراز أية تعاليم أيديولوجية أو أخلاقية بشكل مباشر .

وأنا عن السلوك السياسى البين على المستوى الدولى عند  
 فريدريش نورينمات فإننا نجد أن ظروفها هى التى زجت به إليه ، لقد  
 كان الأمر فى بدايته مجرد محاضرة ألقاها نورينمات فى جامعة بير  
 سبع فى إسرائيل ، غير أنه راح يطورها ويصحو بعد أن عاش مواجهة  
 مثيرة من المستمعين لها إلى أن أصبح هذا البرعم الأدبى السياسى  
 كتابا له قيمته ضمن مؤلفاته ، والحقيقة هى أن نورينمات يعتبر  
 الفلسطينىين أشقاء لبنى إسرائيل ويقول بالحرف الواحد : "إن حرية  
 اليهود لا يمكن أن تتحقق دون أن تتحقق حرية العرب" ، كما أنه ينادى  
 بالسلام وينبذ شبح الحرب الذى يخيم على العرب وإسرائيل وينادى على  
 حد قوله بإقامة دولتين على هذا الشريط من الأرض الذى نسميه  
 فلسطين ، دولة للفلسطينيين ودولة لليهود بحيث تعترف كل دولة بالأخرى  
 وعن قضية السلام بين العرب وإسرائيل يحاول نورينمات اللجوء إلى  
 مثل رمزى هادف يضيف على كتابه مزيدا من الإبداع الأدبى ، حيث  
 يحكى عن اثنين من العلماء أحدهما عربى والآخر يهودى تضطربهما  
 الظروف إلى التواجد سويا فى سجن واحد ويظلان لقرون عديدة  
 يتبادلان الشتائم ويعانيان من الجوع ويكن كل منهما للآخر الكراهية  
 والبغضاء رغم أنهما يعيشان فى مجتمع السجن المغلق ، وفى النهاية  
 يعترف كل منهما بحبه للآخر وتجلى روعة الإقحام السياسى عندما  
 استدريجه راحلنا الكبير يوسف إدريس فى حوار عن قضية العرب  
 وإسرائيل نشر بالصفحة الثالثة عشر من جريدة الأهرام بتاريخ الجمعة  
 ١٠/٦/١٩٨٥ فكانت له آراء عقلانية ومنطقية ، اختتمها قائلا : اعذرني  
 فانا أتحدث هنا من موقعى ككاتب ليس طرفا فى صراع ولا أستطيع أن



أرفض تماماً حق اليهود فى إقامة دولة إسرائيلية ولكننى أومن تماماً بحق الفلسطينيين أيضاً فى إقامة دولتهم ووطنهم .

توفى فريدريش نورينمات فى الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ ، حيث انتزع الموت القلم من يده عن عمر يناهز السبعين عاماً ، وكان قد رأى نور الحياة فى الخامس من شهر يناير عام ١٩٢١ وهو من مواليد قرية كونولفنجن بالقرب من مدينة بيرن فى سويسرا حيث كان أبوه يعمل قسيساً بروتستانتياً هناك ، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية انتقل مع عائلته إلى مدينة بيرن حيث حصل على الثانوية العامة ، وبعد ذلك درس اللاهوت والأدب والعلوم الطبيعية والفلسفة وقرأ للفيلسوف والعالم الدينى الدنمركى كيركيجار (١٨١٣ - ١٨٥٥) والشاعر اليونانى أريستوفانيس (٤٤٥ - ٣٨٦ قبل الميلاد) ولشعراء المذهب التعبيرى من الألمان مثل جيورج تراكل (١٨٨٧ - ١٩١٤) وجيورج هايم (١٨٨٧ - ١٩١٢) . وفى عام ١٩٤٧ تزوج من الممثلة السابقة لوتى جايسلر التى عاش معها ما يزيد على ثلاثة وثلاثين عاماً ويقال إنه كان يحبها إلى درجة العبادة ولولعه بالرسم رسمها أكثر من مرة وبكثير من طريقة ولقد بدأت معه مشوار شهرته على مسرح الحياة الأدبية فكان يطالع عليها كل إنتاج أدبى له متمسكاً بالنقد البناء والقول النصوح لما لها من خبرة كمثله وقدرة على استشعار مشاعر الجماهير ، ولقد أنجبت لوتى له ثلاثة أبناء هم بيتر وباربارا وروت وعاشت معه رحلة كفاح طويلة إلى أن أصبح ذائع الصيت أوروبياً وعالمياً ، وعندما فارقت لوتى الحياة الدنيا ظن الكثيرون أنه إن لم يلحق بها عن قريب فإنه قد ينطوى على نفسه ولكن الأقدار شاعت له غير ذلك عندما تزوج عام ١٩٨٣ وهو فى العام

الثانى والستين من عمره بسيدة تعمل مخرجة فى شبكة التليفزيون السويسرية ، إنها السيدة شارلوتة كير التى رافقت إبداعاته الأدبية الأخيرة وسافرت معه إلى مصر عام ١٩٨٥ وظلت إلى جواره إلى أن جاوريه فى الرابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٠ .

ولقد كانت زيارة الراحل فريدريش دورينمات لمصر بمثابة حدث أدبى تاريخى هام فى حياة أهل الأدب والفكر فى مصر فلقد احتفى به مشاهير كتابها ومفكرها إلى جانب المتخصصين فى الدراسات الجرمانية بأقسام اللغة الألمانية وآدابها بالجامعات المصرية ، كما خصصت مسارح القاهرة عروضاً خاصة لتقديم عدة أعمال مسرحية من إنتاج دورينمات ويكفى ما قاله الراحل يوسف إدريس عنه من أنه "أعظم كاتب مسرحى معاصر وأستاذ مسرح النصف الثانى من القرن العشرين" .

وأما عن استقبال أدب فريدريش دورينمات فى مصر والمنطقة العربية من خلال الترجمة والرسائل العلمية فإننا نجد أدب دورينمات يحتل المركز الأول إذا ما قورن باستقبال أدب معاصره ماكس فريش . لقد حظيت مسرحيات وروايات دورينمات بالاهتمام بترجمتها إلى اللغة العربية ، حتى إن هناك أعمالاً مسرحية لها أكثر من ترجمة والأعمال التى تم ترجمتها إلى العربية هى : "زيارة السيدة العجوز" (أكثر من ترجمة) "النيزك" (أكثر من ترجمة) و"رومولوس الأكبر" و"ملك يهبط فى بابل" و"زواج السيد / ميسيسيبي" (أكثر من ترجمة) و"فرائك الخامس" و"أوبرا بنك خصوصى" و"إغريقى يبحث عن إغريقية" و"علماء الطبيعة" و"العهد" ، ومن هذه الأعمال التى تم تقديمها على خشبة المسرح فى

مصر : "رومولوس الأكبر " و"ملاك يهبط فى بابل" و"هيرقل وإسطنبول  
أوجيلاس" وزيارة السيدة العجوز" والتي تم عرضها على المسرح  
المصرى ثلاث مرات آخرها خلال شهر يناير عام ١٩٩٢ فى دار الأوبرا ،  
هذا إلى جانب ترجمة "صورة كوكب" التى نقدمها فى هذا الكتاب .

**أحمد كامل عبد الرحيم**



## تقديم لمسرحية "صورة كوكب" لكاتبها فريدريش دورينمات

إن الحقيقة هي الشيء غير المحتمل الذي يحدث ، وإن مسرحية "بورتريه كوكب" (صورة كوكب) تواجه المتفرج بعدم احتمالية هذا الكوكب ، وأنه من غير المحتمل أن لا يكون هناك من بين الشمس والكثيرة جدا والموجودة في الفضاء ، شمس كثيرة جدا يتبعها كواكب ، وعلى الرغم من أنه من بين هذه الكواكب الكثيرة جدا يوجد القليل جدا منها مما يظهر عليه قليل من الحياة مثل كوكبنا ، حيث لا تزال توجد كواكب كثيرة جدا بها حياة . وفي نطاق الكثير جدا يكون هناك من القليل جدا كثير جدا ، ونفس المبدأ يسرى أيضا على ذلك الافتراض الكوني الذي ساعدني في تأليف "بورتريه كوكب" وهو أن (الكواكب على وجه الخصوص تنشأ عندما تقوم المادة المنقسمة الناتجة عن انفجار الشمس (نجوم مستعرة وهاجة سوپرنوفا) بتلويث سحب الأيدروجين التي تنهيا للاندماج لتصبح شموسا ، ولذا فإننا نعيش في الحقيقة على أنقاض كارثة كونية ، ولو حدث ما هو غير محتمل وهو أن السوبر نوفا الذي ندين له بالشكر لفضله على كوكبنا وبالتالي على وجودنا ، يقوم عند انفجاره بتدمير كوكب مثل كوكبنا فإن الأمر لن يكون غير محتمل تماما ، وحتى لو ظهر نجم سوپر نوفا في أحد دروب المجرة حيث يتم

ذلك مرة فى المتوسط كل خمسمائة عاما وهذه الظاهرة تحدث بالقطع عند أنظمة درب المجرة الكثيرة جدا التى نعرفها فإنه قد يتكرر بالقطع حدوث كارثة عالمية فى أى مكان فى الفضاء ، والتى أصفها أنا فى مسرحيتى بأنها ربما تحدث فى أى عام ، ربما فى أى يوم وربما فى أى وقت .

إن مسرحيتى بقدر ما هى غير محتملة ، بقدر ما هى واقعية أيضا ، نعم إنها غير محتملة ، لأن الكوكب الذى أصفه فى الصورة هو كوكبنا ، وإننى لا أعرف كوكبا آخر يسكنه أحياء ، على الرغم من وجود آخرين كثيرين للغاية يمكنهم الاعتقاد بأن هذه الكارثة العالمية قد تمسنا أيضا بطريقة غير محتملة ، عندما يكون ما هو غير محتمل هو أيضا أكثر احتمالا حيث تدمر البشرية نفسها ، ولا يتوقف ذلك بفعل هذه الكارثة الكونية ، ويحدث مثل ذلك لأن الناس ينسون ما جعلت أدم يقوله فى مسرحيتى من أن الأرض ما هى إلا صدفة ، صدفة غير محتملة تماما ، وأيضا شئ نادر غير محتمل تماما ، وأن الآلهة الأربعة المختلفة فى بداية ونهاية مسرحيتى يمكنهم أن يعرفوا تماما أن "القرم الأصفر" الصغير الذى تحول إلى سوپر نوبا يتأهب لتدمير القيمة الغالية لأرضنا ، لسبب بسيط هو أنهم لا يسعهم معرفه مدى عطائها لنا .

وإذا كانت مادة المسرحية تعرض كارثة ذات أبعاد كونية تجتاح الأرض فإن هناك واجبا يطرح نفسه هو إنجاح عرض مثل هذه المادة على المسرح من ناحية ومن ناحية أخرى تقديم استفسار عن مغزى مثل هذه المحاولة . إن خشبة المسرح تعرض العالم من خلال ممثلين . إن عالمهم عالم البشر وإن الكوارث التى تحدث على المسرح هى إلى حد كبير مثل تلك الكوارث التى يتسبب فيها بشر لبشر آخر : وهو المجال

الكبير للصراعات الإنسانية ، ولا شك أن هناك مواد تصور الأماكن التي تلعب الكوارث الطبيعية فيها دورا ، والفن الدرامي مثل هذه المواد يمكن في رد فعل من يهتمهم الأمر من البشر تجاه مثل هذه الأحداث ، فيمكن مثلا عرض كيف تتدمر مدينة وسكانها بسبب ثورة بركان على الرغم من أن الكارثة كانت قد أُنذرت بخطرها من قبل وتنبأ العلماء بها: إن السكان وحدهم يلقون حتفهم من جرائها ؛ لأنهم لأسباب مختلفة لا يعتقدون في الكوارث ولا يريدون مغادرة المدينة ، وينطبق كل ذلك بالقطع على كارثة كونية ، وكيف أنها تعرض التحول الفجائي لشمسنا إلى سوهر نوحا ، وكيف أن التنبؤ بمثل هذه الكوارث قد ينال اعتقادا متضائلا في احتمالية وقوعها على الإطلاق ، هذا بالإضافة إلى أنه ربما لا يوجد لها نوع من الإنقاذ ، إن ذلك لا يبدو جوهريا بالنسبة لى ولذلك فإننى أترك الناس يواجهون هلاكهم بمزيد من اللامبالاة ، وما يبدو لى جوهريا هو أن الأرض تنبخر في وضعها الاجتماعي الذي تتواجد فيه وقت الكارثة ، فالبرق الضوئي الهائل للشمس المتفجرة يتحول إلى ضوء برقى لكاميرا كونية تقوم بتصوير الأرض في حالتها الأخيرة ، ومن هنا جاء الاسم "بورتريه كوكب" ، أى آخر صورة للوجود ، إيماناً بالأخريات (بما سيحدث في العالم الآخر) كتكنيك تصويرى : وبذلك يجيئ الرد أيضا على السؤال عن مغزى هذه المادة : وهى أن الأرض لا يمكن تصويرها إلا من منطلق ما سيحدث في العالم الآخر : إن اختلال نظامها لا يتم عرضه إلا راديكاليا وذلك عندما ينتزع منها تاريخها ومستقبلها بشكل راديكالى عندما لم يعد يعتبر التاريخ إلا بمثابة اعتذار والمستقبل بمثابة أمل ، ولو استسلمنا للوهم لاعتبرنا الأرض بمثابة حقيقة للحاضر .

إن المهمة إذن ليست سهلة تلك التي أكلف بها المسرح ، إن مفهوم "بورترية" نجده في فن الرسم وفي فن النحت وقلما نجده في فن كتابة المسرحية . إن الأرض عند عمل بورترية لها لا تظهر أى حدث درامى والمسرح يبدو لا قيمة له دون حدث درامى ، وكصورة بورترية في ضوء دمارها المفاجئ فإن الأرض تظهر بمثابة فوضى تجمع مواقف من الأحداث وكما مهولا من المناظر المبتذلة والرهيبة والعادية والغير عادية والغير معقولة والنمطية والغريبة والتعسة بل والسعيدة أيضا .. هنا من يكره وهناك من يحب وهنا من يموت جوعا وهناك من يستغل وهنا من يقتل وهناك من يتقلب في النعيم ، هنا من يعلق آمالاً وهناك آخرون يعيشون في يأس ، تناقضات تتراكم فوق تناقضات ، إن المادة القيمة لابد أن تتوفر لها وسائل قيمة تدعمها : مونتاجات فيلمية تتوالى ، مسارح متحركة ، مشاهد فورية ، ستيديوفون ، مؤثرات صوتية ، ألعاب سحرية إلكترونية ، وعلى الرغم من ذلك فإن كل وسيلة فنية تبدو وكأنها عاجزة : حتى إن تراجيديا كارل كراوز العظيمة للغاية "الأيام الأخيرة للبشرية" لم تحقق في النهاية غايتها على الرغم من أنها كتبت من أجل "مسرح الرايخ" الضخم . لقد قضت الحرب العالمية الأولى على المحاكاة التهكمية الساخرة والتي كانت حقيقة يوما ولم نعد نهتم بالخطوط العامة . كما أن العلاقات بين الأشخاص والتي كانت يوما ما تاريخية وزاحت الآن طى النسيان لا تزال ينتابها الغموض . لا شك أنه توجد حيلة درامية لتقديم مادة قيمة : بأقل الوسائل ، وإذا كانت هناك بالنسبة لمادة مشاهدة كثيرة للغاية ممكنة فإنه يمكن عرضها بأقلها : ولكي تكون هذه المشاهد أكثر أهمية فإنه ينبغي أن تظهر أيضا مبتذلة في حد ذاتها .



كلما تقدم بى السن كلما زاد بالنسبة لى الجانب الأدبى المسرحى الإبداعى كلما ستبقى الأقوال المثورة الجميلة والعبارات الجميلة ثقيلة على قلبى إننى أتخلى أكثر وأكثر عن الخدع الدراماتورية التى يضطر الممثل من خلالها إلى تقديم أناس على المسرح يصبحون من خلال كلامهم مجرد عارضين لمعرضات فى معرض . إننى أحاول من الناحية الفنية المسرحية أن أعرض دائماً ما هو أبسط وأن أصبح دائماً أكثر توفيراً وأن أحذف أكثر دائماً ولكنى أحتفظ بالتلميحات حيث إن الجذب والتشويق بين العبارات قد أصبح بالنسبة لى أكثر أهمية من العبارات نفسها . إن فنى الدرامى يتم بين العبارات وليس فى العبارات ويتضح لنا ذلك من الممثل . إننى أثق فى تأثيره أكثر من تأثير الأدب . إننى ألاعب بعبارات هى لا شىء سوى أنها النتيجة الأخيرة لدروه التمثيل . إننى أدمج الأدب فى فن التمثيل وليس فن التمثيل فى الأدب . إن المسرح يصبح بالنسبة لى وسيلة اتصال مسرحى وليس منصة أدبية ، وما هو أكثر تطرفاً هو : إننى لم أعد أكتب مسرحياتى للممثلين بل أنظمها معهم ، إننى أكلف الأدب لخدمة المسرح وإن النقاد هم الذين يصنعون الأدب الآن ، يؤدى ذلك إلى أننى أتخلص من صورة المسرح أكثر وأكثر . إن التجربة تشدنى للتوصل إلى مسرح من الممثل وحده الذى يعمل مع لوازم المسرح التى يحتاج إليها فى التمثيل . إن خشبة مسرحى هى مسرح لوازم المسرح وليست الكواليس وعلى هذا النحو يبدو لى مثالية المسرح الحالى الذى هو أفضل كمسرح يرجع بنفسه إلى نفسه .

إنه يتضح لى تماماً أنه فى مسرحية "بورترية كوكب" قد تم خرق حدود كل ما يمكن حقيقة أن يكون مسرحاً . نعم إنه لابد من القول

بعدم إمكانية ما إذا كان هذا المشروع قد نجح أم لم ينجح . لقد تناورت ديباليكتيا فى الوضع التعمس للغاية ، وبما أن زوال الأرض أمر مفروغ منه ، لذا فإن كل مشهد يكون فى حد ذاته لامغزى له ، كما أنه خلال سير الأحداث يتم قتل أناس كثيرين إلى درجة أنه غالبا ما تحدث رقصة أموات داخل رقصة أموات : لدرجة أن المرء يجد نفسه يتسائل ، ألم يكن من الأنكى تكتيكيا أن نجعل "عالمنا سويا" يهوى أو عالما أكثر اكتئاباً إن صح القول ، ولا شك أن العالم الذى نعيش فيه ليس بالسوى ولا بالمكتئب ولكنه عالم تموج فيه مظاهر الابتذال الوخيم العواقب، كما أنه ليس من الحكمة النظر إلى العمل وكأنه مسرحية خفيفة وأن إخراجه يتم على أساس ذلك ، حيث لا توجد مسرحية خفيفة نظرا للنهاية المؤكدة وهى : من ذا الذى لا يزال يريد الضحك ؟ وكـم العدد ، وهل يتطلب الأمر وحده أن يكون هناك جمع من أربع ممثلات وأربعة ممثلين وقيادة ثمانى لمواجهة لانهائية الصيروره ومرور الزمن ، المهم أنه لابد من إخراج الشكل الصارم للعمل ولا شىء آخر حيث لا يوجد آخر .

تم عرض مسرحية .."بورتريه كوكب" لأول مرة فى دوسلدورف فى الثامن من شهر نوفمبر عام ١٩٧٠ : قام بالإخراج إيرفين أكسر والذى اعتبره أنا واحدا من أحسن المخرجين فى عصرنا ، لقد شاهدت المسرحية فى البداية على خشبة مسرحية خالية ، واتضح لى أنه سيتم العمل مع ممثلين فقط لا يتبقى أن يتخلوا عن شخصيتهم فى حين لا يتغيرون خارجيا ، وإذا فإن آدم سيبقى آدم طوال أحداث المسرحية كلها هو آدم وستبقى إيفا (حواء) طوال أحداث المسرحية كلها هى إيفا وهكذا ، غير أننا ، إيرفين أكسر وأنا اخترنا مسرحا فى دوسلدورف على النمط الرومانى حيث تتواجد خشبة المسرح وسط صالة المتفرجين

بفتحتين صغيرتين يتم خلالهما ظهور واختفاء الممثلين ، وكان يوجد على خشبة المسرح أشياء مختلفة كانت تستخدم خلال التمثيل مثل : علبة من الكرتون (كان من الممكن الجلوس عليها) ، صندوق ، صندوق له عوارض خشبية ، جيركل من الصفيح ، جرائد ، سماعة تليفون ، خوذة صلب ، قبة قش أسطوانية كما يتم على خشبة المسرح تعليق لبة كهربية على هيئة شمس . وبقدر ما بدت خشبة المسرح مقنعة على هذا النحو بقدر ما كانت تبهر على أنها ليست هي الصحيحة : إن البساطة لم تكن مرادة ولكنها مقروضة . إن أية خشبة مسرح على النمط الرومانى يمكن أن تكون بسيطة ولكن لا يجب أن تكون خشبة مسرح عادية ، ولذا فلقد أصبحت البساطة المرادة أمرا اضطراريا ، ولذلك فإن عرض زيورخ للبورترية وجد نفسه أمام مهمة هي نقل عرض نوسلورف إلى خشبة مسرح عادية والتصرف بشكل أكثر بساطة وأكثر توفيرا لجعل التركيبة أوضح ، وإننى لا أحتاج إلى التأكيد بوجه خاص على أن هذه الجراءة لا ينبغي أن تكون ، كما أنها ليست نقدا موجها إلى عملية الإخراج التى قام بها إيرفين أكسر بل كانت مجرد إمعان . لقد انخرط إيرفين أكسر فى ساحة جديدة ، فلم يكن يمتلك شيئا سوى نصى ، وبسبب ظروف خارجية أعاقتنى (حيث كان لزاما على إخراج مسرحية فاوست الأصلية ) لم أتمكن من نصى خلال بروفاته مثلما كان الحال بالنسبة لكل عروضى ، ولذلك فإن الموجود هنا ليس نص نوسلورف للمسرحية ولكنه نص مراجع وعليه تجارب الإخراج .

وأما عن خشبة مسرح البورترية فإنه لا يمكن تحديدها على الإطلاق وبشكل نهائى . لقد استخدمنا لعرض زيورخ خشبة مسرح

مستديرة حتى الجزء الخلفى منها وهى بعمق حوالى ستة أمتار وارتفاعها من الخلف حوالى متر وعشرين سنتمتر فوق أرضية خشبة المسرح ، والصعود على خشبة المسرح فلقد كانت توجد أرضفة من جميع الجهات ، كما كانت الخشبة محاطة بواسطة أفق مستدير بنهايته من أعلى توجد قبة وفى هذا الأفق المستدير تم حفر جزء من مجموعات المجرة كان يظهر مشتعلا حيث تم إضاءة الأفق المستدير من الخلف ، هذا بالإضافة إلى أنه تم تركيب جدارين على هيئة قبو من أعلى إلى أسفل كأنهما يتواجدان فى الخلفية يسارا أو يمينا أمام الأفق المستدير ، وخلف هذين الجدارين كان الممثلون يستطيعون تغيير ملابسهم . وفى الخلف إلى جهة اليسار كان من الممكن رؤية الموسيقىار الذى كان يعزف المؤثرات المطلوبة باستخدام آلات عزف مختلفة ، وأحيانا ما كان يتطلب أيضا خلال البروفات ضرورة تبديل أنوار الممثلين وتكييف الشخصيات ، وكان الممثلون يرتدون ملابس فردية ولكنها متشابهة وكانوا يستطيعون تكييفها بأبسط الطرق لتناسب المشاهد المختلفة ، وأما عن الإخراج فلا بد من التعليق أيضا بما يلى وهو أنه : يجب مراعاة الانتقالات بنوع الخصوص ، حيث يجب الانتقال من مشهد إلى آخر كما حدث تقريبا فى الملاحظة صفحة ١١٢ وهى "آدم لم ينتبه إلى حواء " ، ويفهم من ذلك أن حواء (إيفا) حسب زيتها هو الزى المخصص للمشهد التالى فى حين أنها حسب كلامها لم تنزل بعد ، ولذلك فإنه فى العادة يظهر ممثلو أحد المشاهد بينما يرتد ممثلو المشهد السابق وذلك فإن آدم يبقى أيضا باعتباره ميتا ، بينما يتم مشهد الحلاق والدبلوماسيين كى يتحول فيما بعد إلى أحد الزوج وهكذا . أما فيما يتعلق بالنص فلقد تم تغيير

مشهد الدبلوماسيين في مقال نص زيورخ وأن كلا السفيرين لم يعودا الآن منعزلين بفعل كلامهما فإنهما يرددان عبارات يمكن تبادلها يمكن استخدامها تماما بمثابة عناوين لمقالات رئيسية سياسية . إنهما يعتقدان في عباراتهما حتى أنها أصبحت ملازمة لهما .

كتبت عام ١٩٧١ للطبعة الأولى من الكتاب

فريدريش دورينمات



فريدريش نورينمات يعلن فى مسرحيته "بورترية كوكب" عن كارثة كونية تجتاح العالم الذى يعيشه ، حيث إن شمسه على وشك أن تصبح فعلا نجم المستعير الأعظم (سوبر نوبا) ، وإذلك فإن المؤلف ينتهز هذه اللحظة ليسجل حال الكوكب وأوضاعه الاجتماعية فى صورة بورترية، يتحكم من خلالها فى إطار أدبى على النجاحات الشامخة للعلم والفن أو يقوم بتسليط الضوء عليها بطريقة ساخرة ، حول إمكانية تحولها إلى أسوأ ما يمكن . وأبطال هذه المسرحية هم أربعة نزلاء فى مستشفى للأمراض العقلية يحكون عن فشلهم فى الحياة وهم : عالم الفيزياء الذى لم يجد صيغة للعالم يتم التعارف عليها، والرسام الذى لا يزال يصور العدم فى برواز والنقائى الذى بنجاحاته الاجتماعية قد جلب للبشر الفراغ بدلا من الحرية وفنان البساتين الذى كان فى الماضى قائدا لأحد معسكرات التجميع قام بإخفاء المقابر الجماعية تحت بحر من الزهور . إن الغزو المتحمس للكون يتم عرضه بشكل متباين نسبيا فى عمل تراجيدى عن مجموعة من رجال الفضاء : ففي الوقت الذى يوجد فيه حالة من الاختناق فوق سطح القمر ، يأمل المحتضرون على وجه الأرض فى كلمة ختامية تأخذ الطابع الوطنى والشكل الدعائى وعلى الرغم من رفض نورينمات لكل ألوان البلاغة وإدارته لحوار مختصر وخال من الزخرف فإننا نجد اللغة تشع الجديد فى رونق الصور الإنجيلية .

## إيرما فورير

جريدة نويه تسيريشترسايتونج





## صُورَةُ كَوَكَب

\* يجب تمثيل هذه المسرحية دون تقسيمها بعمل استراحة  
وهي تأخذ من الوقت ساعة وخمساً وخمسين دقيقة \*

فريدريش دورينمات



## "الأشخاص"

أسم  
قاييل  
هاپيل  
هينوخ  
حواء (إيفا)  
آدا  
تسيللا  
ناتيميا

تم كتابة هذه المسرحية عام ١٩٧٠ وأول عرض لها فى مسرح مدينة

دوسيلدورف بتاريخ ٨ نوفمبر عام ١٩٧٠



## " صُورَةُ كوكب "

المجرة " تلك التى تحتوى على أكثر من مجموعة شمسية " تُضئ  
ناصعةً فى الخلفية إضاءة خافتة لمسرح الأحداث . يظهر آدم ناحية  
اليسار ويتجه إلى مُتصف خلفية خشبة المسرح .

أدم : أنا الربُّ الأول .

( يظهر قابيل من جهة اليسار - يبدو وكأنه  
ثَقِيل السمع ) .

قابيل : كيف يكون ذلك ؟

أدم : أنا الربُّ الأول .

قابيل : حسن

( يتجه قابيل إلى متصف خشبة المسرح يمينا )  
أنا الربُّ الثانى .

قابيل :

( يظهر قابيل من ناحية اليسار بنوع من البهجة  
ويتجه إلى متصف خشبة المسرح يسارا )

أنا الربُّ الثالث .

هابيل :

( يظهر هينوخ من ناحية اليسار بنوع من عدم  
الاهتمام ويتجه إلى أقصى يسار متصف خشبة  
المسرح ) .

هينوخ : أنا الرب الرابع .

( آدم يتائب )

قابيل : ماذا ؟

آدم : إنها مُمَلَّةٌ تلك الأبدية .

هابيل : مَلَلْتُ مَيِّت .

قابيل : كيف ؟

هابيل : مَلَلْتُ قَاتِل ( يَكُور ) .

قابيل : حَسَن

( هينوخ يتأمل آدم وهابيل ) .

هينوخ : هل لنا أَنْ نَجْلِس ؟

هابيل : لَنَجْلِس .

( هابيل يجلس وهينوخ يستلقى على ظهره

وآدم يظل واقفاً . قابيل يبدو كالمادة عديم

الإدراك ) .

قابيل : ماذا ؟

هابيل : فلنَجْلِس ( يَكُور ) .

قابيل : نعم .

( قابيل يجلس أيضاً )

آدم : هاهي هناك ، شمسٌ تضيئ .

قابيل : من ؟

( ثَقُلَ سَمْعُ قابيل يُشِيرُ بِيْطِهِ أَعْصَابَ آدَم ) .

- أدم : هناك شمسٌ تظهر .
- قابيل : واضح .
- هابيل : متى ؟
- أدم : ستظهر قريباً .
- ( هينوخ ينقلب على بطنه .. يتأمل مجموعات المجرة ) .
- هينوخ : سوف تتحول هذه الشمس إلى نجم المستعير المتعظم الضياء "سوبر نوفا" .
- قابيل : تتحول إلى ماذا ؟
- هابيل : سوف تتفتت وتتناثر جزيئاتها في الفضاء ( يكرر ) .
- ( يسعد هو لذلك )
- قابيل : حسنٌ
- أدم : يحدث صوت انفجار بقمه (قوم)
- قابيل : كيف ؟
- أدم : يحدث صوت انفجار بقمه (قوم)
- قابيل : ماذا ؟
- أدم : يحدث صوت انفجار بقمه (قوم)
- قابيل : حسنٌ
- هينوخ : غير أن هذه الشمس ثابتةٌ في الحقيقة .
- هابيل : ثم إنها لن تتحول إلى نجم المستعير سوبر نوفا .

- هينوخ : ولكنها ستصبح سوور نوفا  
هابيل : وهذا يعنى أنها ليست ثابتة .  
هينوخ : إننى لا أعرف عالم الشمس .  
ينقلب على ظهره .  
آدم : وأنا لا أعرف أيضاً .  
قابيل : كيف ؟  
آدم يفضب .  
آدم : وأنا لا أعرف أيضاً .  
قابيل يتتابه الغيظ .  
قابيل : مفهوم  
آدم : صحيح أن لها فعلاً كواكب ؟  
قابيل : أن لها ماذا ؟  
آدم : كواكب ا  
قابيل : حسن  
هابيل : لا أدري .  
قابيل : كيف ؟  
(آدم يكرر دون أن يسمع)  
قابيل : حسن  
هينوخ : كواكب عليها كائنات حية .  
قابيل : عليها ماذا ؟



هابيل : عليها نباتات وحيوانات وبشر (يكرر)

قابيل : حسن

هينوخ : لا أدرى ما إذا كانت عليها كائنات حية

هابيل : وذلك أيضا لا يَهْمُ حقاً

هينوخ : ألا نواصل تجوالنا ؟

(هابيل ينهض مُبتسماً وينهض هينوخ أيضاً )

قابيل : كيف ؟

(هابيل يتجول ماراً على قاييل مُتجهاً إلى

الخلفية يميناً ويكرر) .

هابيل : نواصل تجوالنا .

قابيل : حسن .

(ينهض قاييل ويختفى خلف هابيل وهينوخ

إلى يمين الخلفية . آدم يعاود النظر إلى

مجموعات المجرة)

آدم : ستظهر بالقطع ، هُوباً !

(آدم يختفى إلى الخلف يميناً بينما تتلاشى

الإضاءة الخفيفة لحشبة المسرح ، باستثناء

مجموعات المجرة فلا تزال تُرى . يتم تقوية

إضاءة خشبة المسرح وتتلاشى إضاءة

مجموعات المجرة ويظلون واقفين فى شكل

نصف دائرة . السيدات ترتدين نوعاً من الزى

المُوحِد ، يُمْسِكُن بِقُبْعَات رِرْقَاوَات فِي أَيْدِيهِن  
آدَا تَحْمِلُ عَصَا .

الرِّجَال يَرْتَدُّونَ الْفِرَاء . يَبْدُونُ وَكَأَنَّهُمْ مِنْ  
نَوْعِيَةِ الْإِنْسَانِ الْبَدَائِي ( .

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ .

حَوَاء : حَوَاء

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ .

آدَا : آدَا .

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ

تَسِيلًا : تَسِيلًا

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ .

نَائِيْمًا : نَائِيْمًا

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ .

آدَم : آدَم

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ

هَابِيل : هَابِيل

الْجَمِيع : نَحْنُ نَكُونُ .

هَيْنُوْخ : هَيْنُوْخ

(النِّسَاءُ يَرْتَدِّينَ قُبْعَاتِهِنَّ الزَّرْقَاوَات)

آدَا : فَلْنَنْهَضْ لِلتَّنَزُّهِ !

(السَّيْلَاتُ يَتَحَرَّكْنَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ فِي الْخَلْفِ ) .

(الرجال يخطون على شكل دائرة فى انحناء  
ويُطلون كذلك إلى أن يراقبوا اختفاء  
السيدات) .

أدم : الطقس حار .

قابيل : لقد أصبح كل شئ يابساً .

هينوخ : إن الأنهار تجفُ

هابيل : فلنرقص رقصة الاستسقاء !

(يقرب دقات طبل ونحمة تصدر عن موسيقار .

يلتف الرجال فى شكل دائرة ضيقة ضارين

الأرض بأقدامهم ومُطلقين صرخات عالم ما

قبل التاريخ) .

(حواء تظهر فى الخلف من جهة اليمين ومعها

دلو من الصفيح وترقب رقصة الاستسقاء حتى

تتسهى بضمرة طبل قوية . الرجال الأربعة

يلاحظون حواء فى فزغ ثم يواصلون سيرهم

الدائرى المتأنى . حواء تمر عليهم باحتقار .

تضع الدلو الصفيح إلى جهة اليسار عند مقدمة

خشبة المسرح) .

حواء : طعام .

(يظل الرجال واقفين . ينتظرون حتى تختفى

حواء فى الخلف يساراً ثم ينقضون على الدلو

الصفيح ويشرعون فى التهام الطعام بشراهة) .

هينوخ : سناكل كبدًا مرة أخرى ؟

هابيل : لا أدري

آدم : كبدٌ

قابيل : كبدٌ

هينوخ : كبد إلى الأبد.

(كل منهم يحُمَلق في الآخر)

آدم : لقد أكلنا من قبل لحم فخذ الخنزير .

قابيل : والكوستاليتة .

هابيل : والكوارع .

هينوخ : وشحم الخنزير

هابيل : كل ذلك في الماضي .

(يُزجرون)

قابيل : إننا نأكل دائما أسوأ من ذى قبل .

هابيل : منذ أن جاءت إلينا النساء البيضاءوات .

هينوخ : ليس لدينا نساء غيرهن .

آدم : لقد قامت النساء البيض بطرد نساءنا .

هابيل : ومعهن طيور كبيرة بَرّاقة .

قابيل : إلى أين .

آدم : لا أدري .

هينوخ : وهل عادت نساؤنا ثانيةً .

آدم : لن يَعُدن ثانية على الإطلاق .

**قـابـيل :** هل لنا أن نواصل تناول الطعام .  
**آدم :** هيا نواصل تناول الطعام .  
**(كلاهما يمد يدهُ فى الدلو الصفيح ويعاودان تناول الطعام .)**  
**هينوخ :** كَبِدْ مع هذه الحرارة .  
**(هابيل يستقل الطعام) .**  
**هابيل :** لن أعد ألمس أى شىء .  
**(تظهر حواء فى الخلفية) .**  
**حواء :** أبعادوا الدلو ! أحضروا الكنبه وصندوق الخزين .  
**(هينوخ يحدث أريزا وهو يدخل بالدلو ويضعه فى منتصف الخلفية . آدم وقايل يحدثان صغيراً وهما يتجهان إلى منتصف الخلفية حيث يختفيان هابيل يحدث صغيراً وهو يتجه إلى الجانب الأيمن من الخلفية حيث يختفى . آدم وقايل يظهران ومعهما كنبه ويضعانها فى منتصف خشبة المسرح ويجلسان عليها . فى نفس الوقت يظهر هابيل وهو يحمل صندوق صليب أحمر يقوم بوضعه على يسار الكنبه وعلى مقربة أكثر من الجمهور ثم يقوم بالجلوس على الصندوق) .**

حـواء : جنى الموز .

(يتذمر رباعى الإنسان الأول مُحدثين همهمة ،  
فيتجسه كل من آدم وقاييل فى صخب إلى  
متصف الخلفية ، كما يقوم هاييل بالقفز على  
الكنبة وأخيراً يُبلى هينوخ رغبته فى  
الانصراف) .

حـواء : أستظل واقفا هناك ؟

(هينوخ يستمر فى الوقوف)

هينوخ : تفضلى !

(حواء تجلس على الكنبة) .

حـواء : اجلس !

(هينوخ يجلس على صندوق الصليب الأحمر)

هينوخ : تفضلى ،

حـواء : يُرجى الجلوس أكثر اعتدالاً .

(هينوخ يجلس أكثر اعتدالاً) .

هينوخ : عفواً .

حـواء : سوف تنام معى اليوم .

هينوخ : عفواً .

حـواء : فى كل مرة عندما تضطر للنوم معى تقول عفواً .

هينوخ : وماذا أقول إذن غير ذلك ؟

حـواء : تقول بكل سرور .

- هينوخ : عفواً .
- حواء : ألا تسعد بالنوم معي ؟
- هينوخ : لم يوجه لي من قبل مثل هذا السؤال .
- حواء : والآن يوجه إليك السؤال .
- هينوخ : وماذا إذن لو كنت لا أريد النوم معك .
- حواء : لا بد أن تنام معي .
- هينوخ : ما باليد حيلة .
- (حواء تنهض في ياس . تتجه إلى هينوخ وتمر عليه)
- حواء : إذن فإننا هكذا لن نحرر أى تقدم .
- هينوخ : إن الطقس حاراً .
- حواء : ليست هذه إجابة .
- هينوخ : ليست هناك إجابة .
- (حواء تظل واقفة إلى جوار هينوخ ) .
- حواء : إنك لن تسعد بالنوم معي .
- هينوخ : إننى لا أسعد بعمل أى شيء .
- حواء : إن طعام الكبد لا يعجبك أيضاً .
- هينوخ : أتريدين شحم الخنزير ؟
- حواء : لم يعد موجوداً .
- هينوخ : لحم فخذ الخنزير .
- حواء : لم يعد يوجد رنوج على الإطلاق .

- هينوخ : صيتون .
- حواء : لم يعد يوجد أيضاً .
- هينوخ : إذن لم يعد يروقنى أكل أى شىء .
- حواء : ربما لا يزال بوسعنا الحصول على بعض من البيض .
- هينوخ : إن طعمهم مُقزّر .
- (حواء ترقب من حولها)
- حواء : حيوانات؟
- هينوخ : إن المرء لا يستطيع أكل لحم الحيوانات (حواء تجلس القرفصاء أمام هينوخ) .
- حواء : لقد أكلتم لحم الحيوانات فى الماضى البعيد .
- هينوخ : لقد كان ذلك خطيئة .
- (حواء تنهض وقد خاب أملها) .
- حواء : كُلْ مَوْزًا .
- هينوخ : الموز لا طعم له .
- (حواء تُعاود الجلوس على الكنبه) .
- حواء : نحن نأكل الموز .
- هينوخ : أنتم ؟
- (من الخلفية يميناً تظهر تسيلاً ومعها سلطانية من الصاج) .
- تسيللا : هل ستأمنين معه الليلة .



- هــواء : اليوم .
- (تسيللا تجلس القرفصاء امام هينوخ وتقدم له السلطانية الصاج)
- تسيللا : كُلّ .
- هينوخ : لقد أكلت .
- تسيللا : كُلّ مرة أخرى .
- هينوخ : عفواً .
- تسيللا : هذه شريحة من لحم رنجى .
- هينوخ : عفواً .
- (هينوخ يبدأ فى الأكل) .
- هــواء : إنه يقول دائماً عفواً .
- تسيللا : أهم شيء أنه مُطيع .
- (هينوخ يأكل) .
- هينوخ : غريب الطعم .
- (هينوخ يستمر فى الأكل) .
- هينوخ : يُعطى مذاقاً .
- تسيللا : إنها ليست شريحة من لحم رنجى .
- هينوخ : من لحم الهنود ؟
- تسيللا : لا .
- هينوخ : من لحم مواطنى مجموعة جزر فويرلاند .
- تسيللا : لا أيضاً .

- هينوخ : من لحم أقزام ؟  
تسيللا : لحم خنزير مُحَمَّر .
- (هينوخ يضع السلطانية على الأرض ، يُحْمَلِقْ  
مُنْكَبًا عليها فى فَرْع ويصرخ عاليًا ) .
- هينوخ : أَأَقْتَرِفْ إِثْمًا ؟  
(تسيللا تنهض ، تضغط على هينوخ فى رفق  
كى يجلس على صندوق الصليب الأحمر ) .
- تسيللا : اجلس ثانية .  
هينوخ : عفوًا .
- تسيللا : استمر فى تناول الطعام  
هينوخ : عفوًا
- (هينوخ يواصل تناول الطعام مُتَرَدِّدًا فى بادئ  
الأمر ثم مُسْرِعًا دائِماً أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ ) .
- تسيللا : أَلَا يَزَالُ الطَّعْمُ يَرُوقُّكَ ؟  
هينوخ : لَا يَزَالُ يَرُوقُّنِي .
- (تسيللا إلى حواء)  
تسيللا : أَلَا تَرَيْنِ ؟  
هينوخ : مِنْ أَيْنَ جَاءَ الْخَنزِيرُ ؟  
تسيللا : مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ .
- حواء : لَقَدْ أَهْدَى الْإِلَهِ بَنَى جَنْسَنَا أَلْفَ خَنزِيرٍ وَأَلْفَ  
رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ .

- هينوخ : له الشاء .  
تسيللا : آمين ،  
هينوخ : هل لى أن ألعق السلطانية تمامًا ؟  
تسيللا : تفضل !  
(هينوخ ينهض ، يمر على حواء وهو يلحق السلطانية مُتجهًا يمينا إلى الخلفية) .  
هينوخ : لنذهب للنوم !  
حواء : تفضل .  
(إنها تتبعه على غير هواها)  
(فى نفس الوقت تظهر آدا من الخلفية يسارًا وهى مُسكّة بعضا ثم تتبعها نائما) .  
آدا : هل أكل لحم الخنزير ؟  
تسيللا : نعم ، لقد أكل لحم الخنزير  
آدم : ما من مُشكلة إذن .  
نائما : أخيراً .  
آدا : لا بد لى أن أجلس . .  
(تجلس هى على الكتبة ، بينما تجلس نائما على يمينها وتسيللا على يسارها)  
تسيللا : غداً سيأكله الجميع .  
آدا : إن مبدأ "أكل لحوم البشر" لم يعد له وجود .  
تسيللا : لقد تم تطبيق نظام تربية الماشية .

- نائيمما :** بهذا نكون قد حققنا الهدف العلمى لحياتنا .
- آدا :** يُمكننا أن نعيد النساء .
- تسيللا :** هل تحولوا أيضاً إلى نظام التغذية الحيوانية ؟
- آدا :** إنهم يأكلون الموز أيضاً .
- نائيمما :** إننا سنغادر هذه الجزيرة راضين فخورين .
- (يظهر قابيل من يمن الخلفية مرتدياً نظارة شمس وذى ضابط بنى اللون) .**
- قابيل :** سيداتى ! ينبغي علينا الآن أن نُهنئ أنفسنا بالتوفيق .
- (تسيللا ونائيمما تهفضان ، بينما تظل آدا جالسة) .**
- نائيمما :** لم يكن هذا التوفيق ممكناً إلا بالتضحية الذاتية يا سيادة الوكيل .
- قابيل :** بالتأكيد . . بالتأكيد .
- (قابيل يجلس على الكنب إلى اليمين من آدا ويطلب من نائيمما وتسيللا أن يجلسا ، نائيمما تجلس إلى جوار آدا ، بينما تجلس تسيللا على صندوق الصليب الأحمر )**
- آدا :** لقد كان لزاماً علينا أن نستسلم لأكلى لحوم البشر يا سيادة الوكيل .
- قابيل :** وأنت أيضاً .

- أدا : وأنا أيضًا .
- قـابـيل : شيء عظيم .
- أدا : لم يكن في استطاعتنا أن نقضى على هؤلاء المتوحشين إلا بإشباع غرائزهم الشهوانية .
- قـابـيل : شيء خيالي .
- أدا : إنهم لا يزالون يعتمدون على نظام الأمومة .
- قـابـيل : شيء حيواني .
- (يظهر آدم من جهة اليسار إلى الامام مُرتدياً  
نفس رى قابيل )
- هابـيل : لقد تم استيراد ألف بقرة وألف رأس من الأغنام وألف خنزير .
- قـابـيل : وماذا بعد ذلك ؟
- هابـيل : جنونٌ فاضح .
- قـابـيل : لم يعد هناك وجودٌ لنظام أكلة لحوم البشر .
- هابـيل : ستحدث مجاعةٌ على سطح الكرة الأرضية .
- قـابـيل : إن لجنتنا ليست لها أية علاقة بالجوع .
- هابـيل : غير أن لجنتنا ..
- قـابـيل : إن تنظيم الأسرة الجاد هو وحده الذى يساعد على التصدى للجوع .
- طَبَّقُوا نظام الحبوب بدلاً من أن تبعثوا فينا الملل !

**هابيل :** هناك عشرات الآلاف يموتون جوعاً لأنه ينقصنا

الآن على سطح الكرة الأرضية ألف بقرة  
وألف خنزير وألف رأس من الماشية .

**قابيل :** ولذلك فهناك مئات لم يتم اقتراسهم .

**هابيل :** إن نظام أكلة لحوم البشر ليس خطراً عالمياً .

**قابيل :** إن آية بربرية هي خطر عالمي .

**هابيل :** دعك من هذه العبارة المتبدلة .

**آدا :** إنني لم أقدم حياتي فداء لأكلة لحوم البشر

حتى يساء لى من جانب لجنة مكافحة الجوع .

**هابيل :** سيدتى ! أرجو فهم موقفى البشع هذا ، إنكم

تستوردون الماشية بينما يوجد عندى أطفال

يموتون .

**آدا :** لقد وافق الأمين العام على عملية النقل .

**هابيل :** إنه أحقق قليل الحيلة .

**آدا :** لن أواصل المناقشة على هذا المستوى .

**تسبيلا :** إننا نفتدى الأمين العام بكل ما أوتينا من قوة .

**نائيمما :** إنه على أية حال حاصل على جائزة نوبل

للأدب .

**هابيل :** إننا بحاجة إلى شخص ممارس لا صاحب فكر

جمالى . إن برنامج المساعدة العالمية لا يمكن

تنفيذه بدون تنسيق ، وفى الوقت الذى تقوم

فيه لجتكم بتوجيه أنظار أكلة لحوم البشر

المُسلمين إلى الغذاء الحيوانى فهناك شعبٌ  
مُتَحضرٌ تبلغ عُمر حضارته ثلاثة آلاف عام  
يفترس جُثث الموتى جُوعاً . وإذا كانت هناك  
لجنة تُشجع نظام أكلة لحوم البشر فإنها تلك  
اللجنة التى تتصدى لنظام أكلة لحوم البشر .  
لا بد لى أن أجلس فى إننى أعانى من ضيق فى  
التنفس .

(لم ينهض أحد من الآخرين) .

قـابـيل : إن الجزيرة تحت تصرفكم .

هـابـيل : يا قلبى !

(يظل هابيل واقفاً لا حيلة له)

آدا : إننا فى كل شئ نَجُور على صحتنا .

هـابـيل : أليس فى الإمكان أن تُصبح هذه الجزيرة مُثمرةً  
على الأقل ؟

تـسـيـلا : إنها جنة .

هـابـيل : إذن فينبغى على المتوحشين أن يأكلوا مَوْزاً بدلاً  
من أن يفترسوا ماشيتنا .

آدا : إنهم يشعرون أن الموز لا طعم له .

هـابـيل : لا طعم له ! ألا يشعرون بطعم الموز مع  
الوضع المتدهور الذى نعيشه .

آدا : بالنسبة لعملية الإمداد بالمواد الغذائية ؟

آدا : وإلا فلن يوجد هنا سوى الديدان والفئران .  
هابيل : لقد ظل المرء منذ زمن بعيد يلتهمها على سطح  
الكرة الأرضية .

قابيل : يا إلهي فَبِدُون الإغراءات الشهية لما أمكن  
التغلب على نظام أكلة لحوم البشر .

هابيل : أليس فى فكرك شئ سوى مسألة أكلة لحوم  
البشر ؟

قابيل : وأنت أيضا ليس هناك ما يشغلك سوى أزمة  
الجوع .

هابيل : إننى أطالب بطرح هذا الصراع للمناقشة فى  
مقر هيئة المعونة المالية .

قابيل : ليتك تفعل ذلك .  
(الجميع يتحركون يساراً إلى الامام . يصطفون

فى اتجاه صندوق الصليب الأحمر ، الرجلان  
وخلفهما الثلاث سيدات ) .

(يأتى آدم من الخلف جهة اليمين وهو يرتدى  
ريدلمجوت بنى اللون ) .

تسبيلا : الأمين العام .  
(آدم يقف فوق صندوق الصليب الأحمر )

آدم : إننى بوصفى الأمين العام لهيئة المعونة العالمية  
أرحب بكم فى مقرها فى هذه المدينة الجميلة



الواقعة على هذه البحيرة الجميلة ، أناشدكم  
الشجاعة!

(تصفيق ، آدم يُشير بيدهُ معترضاً)

(حواء تأتي من الخلف جهة اليمين وهي  
ترتدى بلووة وتحمل حقيبة يد للسيدات وتجلس  
أمام آدم الذى يقف فوق صندوق الصليب  
الأحمر .

تفتح الحقيبة وتضع بودرة على وجهها) .

إننى سيداتى سادتى أنتسب إلى بلد جبال :  
الألب هذا ، كم تسلقت وأنا صبى هذه  
السلسلة من الجبال ، حيث تظهر يساراً ويميئاً  
حوائط صخرية عتيدة ومتلاصقة تحول دون  
استمرار تسلقها حتى انفتح فيها ممر فجأة  
وأصبح الوطن يستقبل أقدام الرحالة ولا يزال  
الحال هكذا للآن ويبدو أنه كان من المتعذر  
التغلب على عدم الحكمة والمصلحة الشخصية  
غير أنهما ستقل فاعليتهما وسيسمحان برؤية  
الأرض المحررة .

حواء : إنهم يعاودون الافتراس .

(آدم لا يُعير حواء انتباهاً)

آدم : سيزول الكرب .



آدم

: على الرغم من الانتكاسة الطفيفة في البدايات الأولى للحضارة الانسانية فإننى أريد أن أشكر سيدات لجنة المعونة لمكافحة نظام أكل لحوم البشر وذلك على مجهودهم الشخصى . ومن ضمن اجتماعات اليوم وقبل أن تنقل إلى البوفيه البارد ستقوم أوركسترا الفليلهارموني بالمدينة بإسعادنا بعزف النغمات الخالدة لسيمفونية بيتهوفن الخامسة وتمنحنا السلوى التى نحتاجها دائماً وأبداً فى عملنا الشاق .

(الموسيقار يعزف الإيقاعات الخمس الأولى للسيمفونية الخامسة حيث تُسمع غريرة على الأذن) .

( آدم يربت على كُف هايبيل . هايبيل يحبهُ بطريقة عسكرية . الجميع فيما عدا حواء وقايبيل ينصرفون إلى الخلف من ناحية اليمين ) .

(قايبيل يخلع جاكته الرسمية وَيَضَعُهَا على الكتبة ) .

(حواء تظل جالسة فوق صندوق الصليب الاحمر . تُخرجُ من حقيبتها يدها ماكينة حلقة كهربية وتُعطيها إلى قايبيل ثم تتجمل وتُشذب شعرها إلى آخره ) .

(قائيل يَهُم للإفصاح عن شئ يصمت ، يخطو  
إلى الامام يَسَارًا وساقه اليمنى مُتصلبة ، يُعاود  
الرغبة فى الإفصاح عن شئ يصمت ثانية ثم  
يبدأ فى الاحتلاق ) .

(مُعاودة سماع الإيقاعات الأربعة للسيمفونية  
الخامسة من جديد ) .

قـابـيل : لقد رسب ثانية فى الامتحان .

حـواء : لقد حصل على الأقل على ثلاث نقاط فقط .

قـابـيل : للمرة الثانية .

حـواء : متأخر النمو .

قـابـيل : لو كان متأخر النمو لما نام مع الخادمة .

حـواء : إنك أيضا تنام مع الخادمة .

(الإيقاعات الأربعة الاولى للسيمفونية الخامسة  
لا تزال تُسمع ) .

قـابـيل : هل لابد له أن يسمع السيمفونية الخامسة طوال  
الليل بأكمله ؟

حـواء : إنه يُحب الموسيقى الكلاسيكية ، بينما فقدت أنت  
الإحساس المُرْف منذ استخدامك للساق الصناعية .

إن الحب الجنسى هو بالنسبة لك اغتصاب .

قـابـيل : أرجوك أن لا لا تفاتحيننى ثانية فى موضوع  
الخادمة .

هــ : إننى لا أتحدث عن الخادمة ، إننى أتحدث عن أنفسنا نحن .

(استمرار الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة) .

قـابـيل : أنا رجلٌ وابـنك غـلام حـقير .

هــ : لماذا إذن سيذهب للاشتراك فى حرب الأدغال إذا كان ذلك هو رأيك فيه؟

قـابـيل : إن الحرب قد تجعل منه غلاماً طيباً .

هــ : هُراء .

(استمرار سماع الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة) .

هــ : وما الغرض من هذه الحرب على الإطلاق ؟

قـابـيل : هذا ما سوف تعرفه الحكومة فعلاً .

هــ : لو كُنَّا قد ألقينا على هؤلاء المتوحشين عددًا من القنابل الذرية ، لكُنَّا قد استرحنا .

قـابـيل : لو ألقينا قنابل ذرية فإن الآخرين سيُلْقون هم أيضا بقنابل ذرية .

هــ : المتوحشون ليس لديهم قنابل ذرية .

قـابـيل : أصدقاؤكم !

هــ : الصبية الحقراء هم أنتم .

(قاييل ينظف ماكينة الحلاقة الخاصة به) .

قـابـيل : هل لديك خدمات مدرسية ؟

حـواء : خدمات رعاية الجرحى .

قـابـيل : حسناً !

حـواء : هل لديك استشارة إدارية ؟

قـابـيل : مساعدة المحاربين القدماء .

حـواء : حسناً !

(قاييل يتجه ناحية حواء)

قـابـيل : لا بد أن أنصرف .

حـواء : إذن فلتنصرف .

(حـواء تمسك من على بُعد وجنة قاييل

اليمنى )

(الإيقاعات الأربعة الأولى للسيمفونية الخامسة

لا تزال تُسمع)

قـابـيل : ها هو يبدأ من جديد .

حـواء : إننى أرى أن تنصرف .

(قاييل يتجه ناحية الكنية ويأخذ الجاكت على

الزراع)

قـابـيل : لا بد للمرء أن يكون متأخر النمو .

(قاييل يروح بعيداً إلى الخلف جهة اليمين ،

بينما تظهر فى منتصف الخلفية كل من تسيللا

ونائما حيث تجلسان على الكنية ) .

كلتاهاما ترتدى شالاً على الظهر . تسيللا  
تشغل تريكوه بينما تشاهد نايمما البوماً من  
الصور .

(حواء تضع الحقيبة على الأرض وتبدأ في  
مص مصاصة سكرية . آنا تظهر في نشاط من  
الخلف يساراً ومعهما مقعد صيد بثلاثة أرجل ثم  
تجلس يساراً في المقدمة) .

نايمما : عمري سبعة وثمانون عاماً .

حواء : وأنا ثمانية وثمانون عاماً

تسيللا : وأنا تسعة وثمانون عاماً .

نايمما : اسمي نايمما . أبي كان عاملاً في مصنع وكان

رقيق الحال كنا جميعاً فقراء ، وكُنّا نعيش في

عشة كبيرة ومنذ سبع سنوات تزوجت أنا

عاملاً في السكك الحديدية ، تمت تربيته فيما

بعد وأصبح ناظرًا لمحطة . توفي منذ عشرين

عاماً ، أنجبت له أحد عشر طفلاً ، سبعة من

الأولاد أربعمائة من البنات . لم يبقَ من الأولاد

سوى أربعة ، أما البنات فلا يزالن على قيد

الحياة . أكبر أولادي دَهْسَه قطار بيرن - لوزان

السريع ، كان عمره آنذاك أربع سنوات وكان

يلعب على القضبان . أما الثالث فلقد مات

بالسرطان وكان عمره آنذاك أربعين عاماً وفي نفس العام سقط الابن الرابع من فوق أحد الأسطح وكانت مهنته مبلط أسطح المنازل ، اعتقد أن عندي ما يزيد على عشرين حفيداً ، أما الأحفاد القدامى فلا أعرف عددهم لأنهم لم يعد أحد يزورني وأحياناً ما كان يصلني بطاقة بريدية من ابني الأصغر في أمريكا ، من ديترويت حيث أنه يعمل هناك في مصنع للسيارات ، ولكنه أيضاً لم يعد يكتب منذ عشر سنوات . إنني أقيم منذ ثلاثة عشر عاماً في دار المسنين هذه ، أجلس إلى الشباك وأشاهد اليوم صور العائلة في دار المسنين هذه أجلس إلى الشباك وأشاهد اليوم صور العائلة ولكنني لا أفكر في روجي ولا أفكر أيضاً في أولادي ، إنني لا أفكر في شيء .

**مساء :** اسمى حواء ، ما تزوجت أبداً ، ولماذا أتزوج ؟  
فلقد كان الرجال دوماً إلى جانبي ، غالباً أكثر  
من خمسة رجال في الليلة ، بدأت في ممارسة  
حرفتي وعمري خمسة عشر عاماً ، كُنت أفعل  
كل ما يُطلب مني وكان يطلب مني كل ما  
تطلبه حرفتي . كان لي صديق استخرج لي



من الشرطة ترخيصاً لم أضطر أبداً بمقتضاه إلى العمل بشكل غير شرعى . كانت الضرائب تستحوذ على خمسين فى المائة من دخلى ، أما الإتاوة التى كان صديقى يطالبنى بها فكانت تُشكلُ ثلاثين فى المائة ولا يبقى لى سوى عشرين فى المائة ، غير أننى كُنتُ أنظم نفسى وأدخر وأفكرُ قائلُةُ " إيفى ! إنك ستقدمين فى السن وأصبحت فعلاً عجوزاً . . . . وعندما بلغت عامى الخامس والستين كنت قد اكتفيتُ بمجالسة الآخرين إلى درجة تجعلنى أهب نفسى لدار المسنين هذه . صديقى إيجو ميو للر توفى منذ عشر سنوات فى أسكونا بعد أن أصبح مليونيراً . لقد كان له أتباع كثيرون عملوا لحسابه ، وكان إنساناً ماهراً ورزينا للغاية إذا ما قُورنَ بالرجال الآخرين الذين عرفتهم . لم أشعرُ أبداً بأهميتى فى مهنتى إلا أننى فخورة بأننى اضطررت إلى تأديتها دون أن تلحق بى أية أضرار جسدية أو نفسية ، وإننى هنا فى دار المسنين أقرأ روايات غرامية طوال النهار ، وفى المساء أجلس أمام التلفزيون وأفضلُ مشاهدة سيمون تيمبلار ،

غير أنني أيضا أهوى بونانرا ، ولو حدث  
أننى كُنتُ قد ألتقيت بهذين الرجلين لكانت  
حياتى قد أخذت طريقًا أخرى غير أن مثل  
هذين الرجلين ليس لهما وجود سوى فى  
التلفزيون .

**تسيللا :** اسمى تسيللا ، كنت أعمل ممرضة فى  
مستشفى صغير بجوار قرية كبيرة . وكان  
يوجد على مقربة منها مشروعات لتربية  
السماك البورى ، كُنتُ أقوم بتمريض الكثير  
من الناس . شاهدت الميلاد والوفاة ، البعض  
كانوا يخافون عندما يعلمون بقرب وفاتهم ،  
ويتتاب البعض الآخر حالة من اللامبالاة  
وآخرون لم يكونوا يعلمون شيئا عن الوفاة . كُنتُ  
فى البداية أشعر بالشفقة تجاه الناس ، ولكن  
سرعان ما لم يعد يتابنى هذا الشعور . إننى  
حقًا لم أسعد بميلاد طفل حيث كنت أراه على  
إنه سيصبح فريسة للموت ليس إلا . والناس  
الذين كنت أشفئهم كانوا يهدوننى شيكولاته  
عندما يودعوننى أو يعطوننى كتابًا عليه إهداء ،  
ثم ينسوننى وأنا أيضًا أنساهم . كُنتُ خلال  
وقت فراغى أساعد زوجة أخى ، لقد كانت

معتلة ولها من الأطفال ثلاثة لم يكونوا يملون  
إلى ولم أكن أنا أيضا أميل إليهم . وفى  
الإجازات كنت أذهب مرة إلى جريند فالد  
ومرة إلى فلورنسة وفى كل مرة كانت السماء  
تُمطر . لقد خاب ظنى أيضا فى ديفيد مايكل  
أنجيلو ، فالرجال دائما يختلفون فى المظهر ،  
فلقد كنت مرة على علاقة بمساعد طبيب شاب ،  
ضاجعنى مرتين ثم تزوج ابنة رئيس الأطباء  
وعندما أراد مؤخرًا أن أضاجعه مرة أخرى ،  
لم يكن لدى لدى أية رغبة .

**(آدا تمسك بين ذراعيها سلّة من القش بداخلها  
مفرش أسود اللون) .**

آدا

اسمى آدا كونتيسة تسينزن ، كنت مخطوبة  
للكونت كريس فون شتوك ، غير أنه توفى فى  
التسعينات من القرن الماضى فى شرق إفريقيا  
التي كانت تابعة لألمانيا آنذاك ، فلقد ابتلعه  
أسدٌ ، أحمدُ الله أننى لم أكن أحبه وأننى  
بصفة عامة لا أهوى الرجال . لم أضاجع أبداً  
أى رجل فلأننى لا أهوى سوى الققط ، ربما  
لأن أسداً قد افترس عريسى ، ولهذا فأنا مدينة  
بالشكر لكل أجناس الققط ، والققط الذى

أحتفظ به فى حجرتى هو ملكٌ لدار المسنين .  
أسميه تاسيلو على الرغم من أن اسمه ميجرلى  
وللعلم فإن والدى يُدعى أيضا تاسيلو ولقد  
كان يتجول دائماَ ومعه كُرباج الخيالة . لقد  
خسر ثلاثة أرباع ثروته بعد الحروب العالمية  
الأولى لأنه أقرض الدولة ما يزيد على عشرين  
مليون ماركًا ذهبياَ من أجل هذه الحرب ، أما  
بقية ثروته فكان مصيرها التضخم . إننى  
أعيش فى دار المسنين هذه منذ ما يزيد على  
عشرين عامًا ، وكل يوم أذهب إلى الغابة  
القرية وأتزه فيها ثلاث ساعات ، ساعة  
واحدة قبل الظهر وساعتين بعد الظهر ،  
ولازلت للآن أحتاج بصفة دائمة إلى عصا .  
إننى لا أطلع الكتب وأكره الموسيقى ولا أهوى  
مشاهدة برامج التليفزيون وهذه المواصفات  
تنطبق على أية امرأة من تسينزن . وكُنْتُ  
أذهب أيام الأحاد إلى الكنيسة وأنام خلال  
خُطبة الوعظ ، كما أن جميع أهالى تسينزن  
كانوا يذهبون إلى الكنيسة وينامون أثناء خطبة  
الوعظ . . . عندما أموت سوف يفنى معى كل  
من هم من جنسى . عزائى الوحيد هو أن أبلغ

المائة عام . إن الجميع من أهل تسينزن تجاوزوا  
عامهم التسعين ، ولكن لا يوجد من أهل  
تسينزن من بلغ المائة . عندما أبلغ المائة عام  
سوف أتفوق على جميع أهالى تسينزن  
الآخرين ، وأنا أريد أن أتفوق عليهم .  
(الموسيقار يعزف صوت أريز طائفة . السيدات  
الأربع ينظرن إلى أعلى) .

تسيللا : طائرات أ

(حواء وتسيللا ونائما يذهبن إلى الخلف يمينا  
ويختفين . آدا تتحرك إلى منتصف المقدمة ،  
تضع سكتها على الأرض ، تربط المنديل الأسود  
حول أردافها ، تسحب من السلة طبقاً خشبياً  
به أزر ، تضعه أمامها على الأرض ثم تضع  
السلة فوق رأسها كى تبدو بذلك وكأنها مثل  
امراة أسيوية . قابيل يظهر إلى الامام من جهة  
اليسار) .

آدا : هل تسمعها ؟

قابيل : نعم أسمعها

(قابيل يلتقى بمقعد الصيد ذى الأرجل الثلاثة  
على الجردل الصفيح فى الخلفية . آداء  
ترنمته) .

- أدا : إلى أين تطير هذه الطائرات .
- هابيل : إلى الكوبرى فى الجنوب
- (قابيل يسك الكنبه ويجعلها تسقط بقوة إلى جانب الجردل الصغير .
- أدا تنزع ) .
- أدا : سنقوم بتدميره ؟
- هابيل : لابد إنه لمجرد التمويه
- (قابيل يلقى بصندوق الصليب الاحمر ناحية الجردل والكنبه . آدا ترتجف . هابيل يجلس إلى جوارها )
- أدا : ليت النار لا تندلع فى الأشجار .
- هابيل : كان من المفروض أن يكون موسم الأمطار قد بدأ فعلاً منذ فترة طويلة .
- (الموسيقار يعزف صوت ناي أسبوى) .
- هابيل : ها هو ذا يُعاود العزف على الناي .
- أدا : كل مساء هكذا .
- هابيل : غداً لن نعد نسمعه .
- أدا : وربما لن نعد نسمعه إلى الأبد .
- هابيل : ألا يزال عندنا بعضاً من الأرز ؟
- أدا : إن الصبى لم يأكل بعد .
- هابيل : أنت ؟

- آدا : إننى لستُ جوعانة .
- هابيل : وأنا أيضا كذلك .
- آدا : وأين سيكون هو غذا ؟
- هابيل : فى طريقه إلى معسكر التدريب فى مكان ما بالقرب من الأدغال .
- آدا : كم من الوقت سيستغرق تدريبه ؟
- هابيل : أسبوعًا
- آدا : ومتى سيتم إلحاقه بالخدمة ؟
- هابيل : فى خلال أسبوع .
- آدا : إنه من الممكن أن يموت .
- هابيل : إن الأغلبية تموت .
- آدا : ربما يكون سعيد الحظ .
- هابيل : إن المحظوظين قليلون .
- آدا : لماذا لم ننعم بالسلام للآن ؟
- هابيل : لأننا لابد أن نتنصر .
- آدا : وهل لابد أن نتنصر ؟
- (هابيل يضرب آدا فى وجهها . كلاهما يصمتان ) .
- هابيل : آسف لأننى ضربتكَ
- آدا : إن ذلك لم يؤلمنى .
- هابيل : هناك أفكار لا يصح لنا أن نُفكر فيها .

آدا : إننى أعرف ذلك .

(صوت الناي لم يعد يسمع بعد)

هابيل : لقد توقف العزف على الناي .

آدا : إنه يبكى .

(آدا تنهض)

هابيل : هل ستذهبن إليه ؟

(آدا تتجه ومعها طبق الأرز إلى منتصف الخلفية

وتختفى . هابيل يبدأ فى مضغ لبانه ويحوم

مُتسللاً ومطاطاً الرأس ويتلفت فى كل اتجاه) .

هابيل : أوه يا عزيزتى ! أوه يا عزيزتى ! أو يا عزيزتى

البرتقالة !

(الموسيقار يعزف صوت قُبلة تدوى مُقتربة .

هابيل يقفز فى اتجاه الخلفية يميناً ، ينبطح على

مُقْدمة المسرح . خلف صندوق الصليب

الأحمر يظهر قابيل مرتدياً خوذة فولاذية .

على يمينه وفى اتجاه الجانب الأيمن لخشبة

المسرح يظهر هينوخ وآدم وهابيل مُرتدين أيضاً

خوذات فولاذية) .

هينوخ : يا للسماء ! يا للهول !

قابيل : إنها طامة كبرى ، هل سننجوا منها ؟



**هابيل :** أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى البرتقالة .

**آدم :** يا أبانا الذى فى السماء .

**قابيل :** اخرسى

(الموسيقار يعزف صوت طلقات مدافع

رشاشة ، الأربعة ينبطحون أرضاً .

هذه الشمس الملعونة سوف تصهر خوذاتنا) .

**مينوخ :** إنها من الممكن أيضاً أن تنفجر بالتبعية .

(الموسيقار يعزف أصوات طلقات مدافع رشاشة .

الأربعة ينبطحون .)

**قابيل :** الضراط الأخير هو الأفضل .

**آدم :** تقدّس اسمك .

**مينوخ :** كفّوا عن الصلاة !

**هابيل :** أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا

عزيزتى البرتقالة !

**آدم :** تجلّى ملكوتك .

**مينوخ :** لابد أن تتحرك صناديق الذخيرة إلى الأمام .

(الموسيقار يعزف صوت طلقات مدافع رشاشة .

الأربعة ينبطحون أرضاً).

**مينوخ :** الانبطاح أرضاً !

(الأربعة ينبطحون أرضاً) .

**قابيل :** أولاد الحرام ، السكارى ، الأنجاس .  
**هابيل :** أوه يا عزيزتى ، أوه يا عزيزتى ، أوه يا  
عزيزتى البرتقالة !

(آدم يصرخ عاليًا)

**آدم :** آه يا بطنى آه يا بطنى .

**قابيل :** الموت أفضل من أن نهلك غدراً.

**هينوخ :** لنعد إلى المخابئ

(قابيل وهابيل وهينوخ مندفعين إلى الخلفية  
يمينا) .

**آدم :** آه يا بطنى ، آه يا بطنى !

آدم يظل راقداً فى منتصف المقدمة .

**آدم :** آه يا بطنى !

(تدخل السيدات الأربع من اليسار وقُلنسوات  
مُجففات الشعر على رؤسهن ومجلات الموضة  
بأيديهن . يَقُمْنَ بِعَدْلِ صناديق الذخيرة التى  
لا تزال مُلقاةً ، تقف نائِماً إلى اليسار خارجاً  
عند صندوق قابيل ، بينما تقف حواء إلى  
اليسار خارجاً عند صندوق آدم الذى لا يزال  
راقداً على الأرض . أما آدا فتجلس فى  
منتصف خشبة المسرح فوق صندوق ذخيرة  
هينوخ وتجلس تسيللاً إلى اليمين خارجاً عند

صندوق هابل . نائما تبكى من تحت قلنسوة  
مُجفف الشعر) .

هـــــــــ : لا تبكى .

تسـسـسـسـسـسـسـسـس : متى تسقط قتيلاً ؟

نائـمـمـمـمـمـمـمـم : يوم الجمعة الماضى .

تسـسـسـسـسـسـسـسـس : زوجى سقط قتيلا منذ ثلاثة أسابيع .

هـــــــــ : أما زوجى فلقد سقط قتيلا منذ عام .

أدا : زوجى توفى منذ سنتين .

هـــــــــ : فعلاً ؟

(نائما تشهق باكية) .

الثلاث الأخريات يُقلبن صفحات مجلات  
الموضة .

أدا : ومتى سينقلون النعش بالطائرة إلى هنا؟

نائـمـمـمـمـمـمـم : سيقى هناك .

أدا : كم أنت محظوظة ، إذن فسيتم نقلك أنت

بالطائرة إلى هناك .

(نائما تشهق باكية)

تسـسـسـسـسـسـسـسـس : لقد تم منذ أسبوعين نقلى بالطائرة إلى هناك ،

وكانت رحلة جميلة .

(نائما تشهق باكية) .

هـــــــــ : كان لابد لى أن أدفن زوجى هنا .

- أدا : وأنا أيضًا .
- هـ : لقد سلك الوطن مسلكًا مشيئًا .
- (نائما تشهق باكية) .
- أدا : لقد تزوجت في هذه الأثناء سمسارَ أراضى  
للبناء وأنت أيضًا تُضاجعين صديقك صاحب  
مصنع النسيج ؟
- أدا : إننى كنت فعلاً أضاجعه دائماً .
- (نائما تشهق باكية) .
- هـ : والصغير سيروح طى النسيان أيضًا .
- نائما : لن يحدث ذلك أيضًا .
- (نائما ترفع أمام وجهها مجلة أزياء عليها  
صورة لرأس عارضة أزياء) .
- أدا : لا ، لا
- (نائما تشهق باكية) .
- تسـيـلا : كم من الوقت استمر زواجك منه ؟
- نائما : أربعة أشهر
- (نائما تشهق باكية) .
- أدا : أنت حامل ؟
- نائما : نعم .
- (نائما تشهق باكية) .
- هـ : يا له من سوء حظ !

تسيللا : الحياة مستثمر .

(تسيللا تعرض صفحة من مجلة الأرياء التي  
معيها) .

تسيللا : ما رأيك في هذا الفستان الذي على شكل  
بنطلون؟

أدا : أنيق .

تسيللا : لقد اشتريته .

أدا : إذن لقد خدعت تاجر الأخشاب .

تسيللا : إنك تتمتعين بخيال قذر .

أدا : إنك تافهة

(نائما تشهق باكية) .

حساء : لا تبك

متى سقط في ساحة القتال ؟

(نائما تنجس باكية إلى الخلفية يساراً حيث  
تختفي الخلفية)

تسيللا : لقد قالت ذلك من قبل .

حساء : يوم الجمعة الماضي .

تسيللا : لعل مفاوضات وقف إطلاق النار تكون قد  
حققت أخيراً بعض التقدم .

أدا : لقد اتفقوا على نظام الجلوس .

حساء : تقريباً .

- أدا : القوة الأولى تقترح مائدة مربعة الشكل . . .  
 حواء : القوة الثانية تقترح مائدة مستديرة الشكل .  
 تسيللا : القوة الثالثة تقترح مائدة مثلثة الشكل .  
 أدا : القوة الرابعة تقترح مائدة على شكل حدوة حصان .

(الثلاثة ينهضن ويلقن بمجلات الأرياء على الأرض) . . .

إننى سعيدة وأنا أرتدى مساء اليوم فستانى الذى على شكل بنطلون .

- أدا : لا بد لى أن أذهب إلى صاحب مصنع النسيج الخالد .

حواء : أنا سأفصل عن زوجى سمسار أراضى البناء .

(السيدات الثلاث وعلى رؤسهن قلنسوات مجففات الشعر ينصرفن إلى الخلف يساراً ، بينما يظهر فى نفس الوقت قابيل وهاييل إلى الخلف ناحية اليمين ، آدم لا يزال منبطحاً كالجثة الهامدة فى منتصف المقدمة . هاييل يبدو خالى البال بينما قابيل ناحباً وعابساً وأحياناً ما ترسم على فمه ابتسامة جادة ) .

- قاييل : هل يقدم هاييل سيجاراً إلى هافانا .  
 هابيل : تفضل

(هايل لا يقدم وسيلة إشعال إلى قايل) .

هايل : أحتاج إلى وسيلة إشعال ؟

قايل : شكراً

(يُدخنان) .

قايل : لقد كنا اليوم على وشك التوصل إلى اتفاق

حول نظام الجلوس .

هايل : لا يزال الفزع يملكني في أعضاء جسدي .

قايل : إن أي تصرف متسرع سيُعرض كل شيء للخطر .

لا يمكن وضع نهاية لحرب الأدغال

إلا تدريجياً .

قايل : الدبلوماسية تتطلب وقتاً .

هايل : السلام لا يتولد فجأة .

قايل : إن حرب الأدغال ضرورية من الناحية السياسية

(يظلان واقفين عند جثة آدم) .

(هايل يضع قدمه اليسرى عليها) .

هايل : إننا لهذا السبب نُرسل أسلحة

قايل : إننا سياسياً في وضع اضطرارى بسبب

اقتصادنا .

هايل : وإننا اقتصادياً في وضع اضطرارى بسبب

سياستنا .

قايل : القوة متناقضة .

**هابيل :** لا يزال ممكناً تحقيق سلام جزئى فقط بخطوان فوق جثة آدم . إننا بحرب الأدغال هذه نشنُ حرباً مباشرة ضد بعضنا البعض ، لأننا لم نعد نقوى على القيام بحرب مباشرة .

**قـابـيل :** لم يعد يقوى أحد على القيام بحرب شاملة

**هابيل :** إن حرب الغابات هى نموذج لتفاهمنا السلمى .

**قـابـيل :** إن تاريخ العالم مأساوى .

**هابيل :** إن أى قوة عالمية لا يمكنها السماح بهزيمتها عسكرياً إلا إذا بدت هذه الهزيمة وكأنها نصر سياسى

**قـابـيل :** إن من يتعامل مع البشر يتحمل المخاطر .

**هابيل :** سيقوم رئيسنا بسحب القوات تدريجياً .

**قـابـيل :** سنسحب ثانية إلى جهة القصر .

**هابيل :** سنستمر فى التفاوض .

(قاييل وهابيل يختفيان فى الخلفية يمينا) .

قذيفتان تسقطان .

(آدم ينهض ويترك الخوذة وحزام طلقات

الرصاص على الأرض ، ثم يتلمس طريقه

بيديه المملدتين فى اتجاه منتصف الخلفية . تظهر

نائما من جهة اليسار وتلمس طريقها بيديها

المملدتين فى اتجاه منتصف خشبة المسرح) .



نائما تصادم بقدمها مع صندوق ذخيرة .  
 آدم ينصت ويواصل تلمس طريقه في اتجاه  
 منتصف خشبة المسرح ، ويصدم الكنية بقدمه .  
 نائما تنصت وتواصل تلمس طريقها في  
 منتصف خشبة المسرح ،  
 وتصدم بقدمها صندوق ذخيرة ثانٍ .

آدم : نائما !

نائما : آدم !

(آدم يتلمس طريقه في اتجاه منتصف المسرح  
 للضياء إضاءة قوية) .

الاثنان يسلكان وكأن الدنيا ظلام .

آدم : إننى لا أراك .

نائما : إننى هنا .

(أخيرا تلتقى أيديهما الممتدة . آدم يجذب  
 نائما إليه) .

آدم : إن الدنيا حالكة الظلام حتى أننا لا نرى

بعضنا عندما يمر كل منا على الآخر .

نائما : قذيفتان سقطتا منذ لحظات .

آدم : من بلاستا في اتجاهنا .

(يستقرآن بين صناديق ذخيرة كل من قابيل وهينوخ

وآدم . ) إننى لا أستطيع الحياة بدونك أكثر من ذلك .

- أدم : لقد اشتقت إليك .
- نائيمما : قبلني !
- (أدم يُقبل نائيمما . نائيمما تنهض في فزع) .
- نائيمما : ألم يكن أحد هناك ؟
- (أدم يتصت) .
- أدم : لا أحد .
- نائيمما : ولا على الحشائش ؟
- أدم : لا أحد .
- نائيمما : إذا شاهدنا أحد فسيكون مصيرنا الضياع .
- أدم : لن يرانا أحد في هذه الظلمة . هل تحبينني رغم ذلك ؟
- نائيمما : إنني أحبك لذلك على وجه التحديد .
- أدم : رجل أسود لا بد أن يكون قبيحاً بالنسبة لك .
- نائيمما : أحب بشرتك الداكنة .
- أدم : وأنا أحب بشرتك البيضاء .
- (يقبلان بعضهما) .
- نائيمما : لا بد أنني قبيحة بالنسبة لك .
- أدم : لا يوجد أحد أجمل من فتاة بيضاء وأنت أجمل من كل الفتيات البيضاءوات .
- نائيمما : إنني أحبك .
- (أدم ينفزع)

- أدم : ألم يكن هناك أحد  
(نائيمًا تنصت)
- نائيمًا : لا أحد
- أدم : على الحشائش ؟
- نائيمًا : لا يوجد أحد .
- أدم : إذا رأنا أحد فسيكون مصيرنا الضياع .
- نائيمًا : لن يرانا أحد في هذه الظلمة .
- (نائيمًا تتابها الريبة )
- نائيمًا : هل حكيت لأحد أننا . . . . . أننا نحنًا سويًا ؟
- أدم : حكيت لشقيقي فقط .
- نائيمًا : وهل سيحكى هو لأحد ؟
- أدم : إنه لن يُفشي لى سرًا .
- (أدم يتابه الريبة )
- أدم : وأنت - هل حكيت لأحد ؟
- نائيمًا : حكيت لشقيقي فقط .
- أدم : وهل ستحكى هي لأحد ؟
- نائيمًا : لا .
- أدم : قبليني .
- نائيمًا : احضني
- (يريدان تبادل الحب) .

يظهر كل من قابيل وحواء من الخلفية جهة اليمين مُتلمسين طريقهما فى اتجاه الامام .  
هابيل يمسك بمسلس . هابيل يصطلم بالجرذل  
الصفيح . آدم وناثيما يتفزعان . يعانقان  
بعضهما وهما قابعان .

(بينما وصل كل من هابيل وحواء مُتلمسين  
طريقهما إلى وسط خشبة المسرح وإلى مقربة  
من آدم وناثيما) .

هابيل : هل أنت مُتأكدة من أن أختك وصديقتها  
الزنجى القذر يتواجدان هنا ؟

حواء : نعم متأكدة .

هابيل : ليتنا نرى أى شئ فى هذه الظلمة .

حواء : ما عليك إلا أن تُطلق النارَ فى اتجاه الشجيرات .

هابيل : هل أصابك الجنون ؟ لقد قُتل منذ لحظات  
عند بلائسا اثنان من قُطاع الطُرق حيث أطلقت  
النيران عليهما .

حواء : غير أن الشرطة لا تبحث هنا عن القَتلة .

هابيل : إذا أطلقت النار فى اتجاه الشجيرات فسوف  
تبحث الشرطة عن القَتلة هنا

(يلتمس كل من قابيل وتسيللا طريقهما من  
الامام يمينًا عبر خشبة المسرح) .

(هايل وحواء يتلمسان طريقهما مارين عليهما  
فى اتجاه المقدمة يمينا دون أن يحتكًا بهما على  
سبيل الصدفة) .

تسيللا : هل أنت مُتأكد من أن شقيقك وصديقتك  
البيضاء هنا ؟

قابيل : نعم مُتأكد .  
(قابيل وتسيللا يتلمسان طريقهما مباشرة خلف  
آدم ونائما) .

قابيل : ليتنا نرى أى شئ فى هذ الظلمة .

تسيللا : هل معك مديتك . .

قابيل يفتح مديته .

تسيللا : ما عليك إلا أن تطعن .

(قابيل يطعن بمطواه فى الهواء بجوار رأس  
آدم) .

قابيل : إننى لا أرى شيئًا .

تسيللا : أليست معك بطارية جيب للإضاءة ؟

قابيل : بلى .

تسيللا : افتحها لتُضيئ !

قابيل : هل أصابك الجنون ؟ لقد قُتل اثنان من قُطاع

الطُرق منذ لحظات عند بلاتسا حيث أطلقت

النيران عليهما .

(قاييل يطعن بمطواته فى الهواء بجوار رأس  
نائىما) .

تسسىلا : غير أن الشرطة لا تبحث هنا عن القتلة .  
قاييل : إلا أننى إذا أضأتُ نوراً فستجئ الشرطة  
للبحث عن القتلة

(قاييل يضرب بمطواته ثانية فى الهواء إلى جوار  
آدم) ..

قاييل : لن نعثر عليهم .  
تسسىلا : إن الظلام جالك .  
قاييل : وماذا نفعل ؟

تسسىلا : لتتجه إلى باب الخروج الجنوبى للحديقة ،  
فلا بد أن الفتاة البيضاء ستخرج من هناك .

(قاييل وتسسىلا يتسللان خارجين فى اتجاه  
الامام يمينا وهما يمران على آدم ونائىما)  
يتلمسان طريقهما إلى الامام يمينا ويظهران على  
خشبة المسرح ..

قاييل : لن نعثر عليهم .  
حواء : إن الظلام جالك .  
قاييل : وماذا نفعل ؟

حواء : لتتجه إلى باب الخروج الشمالى للحديقة  
فلا بد أن الزنجى القلدر سيخرج من هناك .

(هايل وحواء ينصرفان ويتجهان إلى  
الحلقة يمينًا . بينما يتوقف آدم ونائما عن  
العناق) .

- نائما : لقد انصرفت شقيقتى مع صديقها .  
آدم : وانصرف شقيقى أيضا ومعه صديقه .  
نائما : لن نتمكن من العيش سويا في هذا المدينة .  
آدم : هذا صحيح .  
نائما : ولن نستطيع العيش سويا في أى مكان في  
هذا البلد .  
آدم : هذا صحيح  
نائما : لابد أن نفرق .  
آدم : نعم .  
نائما : إلى الأبد .  
آدم : نعم .  
نائما : غير أننى سأظلُ أحبك هكذا دوماً .  
آدم : إننى أتمنى أن ينتهى العام .  
نائما : أتمنى أن تضمّننى إليك مرة أخرى .  
آدم : وأنا أيضا .  
نائما : ولكن الخوف يتابنى كثيرا .  
آدم : وأنا أيضا .  
(ينهضان) .

**نائيمما :** إننا نتواجد سوياً لآخر مرة ولن نستطيع أن نرى بعضنا بعد ذلك .

**أم :** لقد اشتدّ الظلام كثيراً .

**نائيمما :** سوف أخرج من باب الخروج الغربى .

**أم :** وأنا من باب الخروج الشرقى .

(نائيمما تتجه إلى الخلفية ، آدم إلى المقدمة يمينا .

كلاهما يتوقفان ، ينظران فى مختلف

الاتجاهات . كلاهما يختفيان ، يظهر قابيل

هينوخ من منتصف الخلفية . يد هايل اليسرى

مكبلة مع يد هينوخ اليمنى . . يجلسان على

الكنبة ظهراً لظهراً) .

**هينوخ :** إن هذا غباء .

**هابيل :** كنا قد حصلنا على تكليف بقتل المبعوث

الخاص لأصدقائنا بالرصاص .

**هينوخ :** أعلم هذا .

**هابيل :** كى يعتقد أصدقائنا أن مبعوثهم الخاص قتله

أعدائنا بالرصاص .

**هينوخ :** أعلم ذلك .

**هابيل :** كى لا يُرسل أصدقائنا أسلحة فقط بل

وجنوداً أيضاً .

**هينوخ :** أعلم ذلك .



- هابيل :** كى لا نستترف قَوانا فى الادغال .
- مينوخ :** أعلم هذا .
- هابيل :** هذا بالإضافة إلى أنه قد يكون من  
الضرورى جداً أن نختفى بعد العملية دون أن  
نعرفنا أحد .
- مينوخ :** جداً
- (هابيل يبدأ فى الضحك)**
- هابيل :** والآن نكون قد قتلنا بالرصاص ليس فقط  
المبعوث الخاص لأصدقائنا، بل وأيضاً المبعوث  
الخاص لأعدائنا .
- مينوخ :** كلاهما
- (هابيل يضحك) .**
- هابيل :** عمل فاجئ للغاية .
- مينوخ :** لقد أكدت لى أن المبعوث الخاص لأصدقائنا ،  
والمفروض أن نقتله بالرصاص ، هو الموجود  
ناحية اليسار .
- (هابيل يضحك) .**
- هابيل :** حسبما يراهم المرء من ناحيتهم .
- (مينوخ يبدأ فى الضحك) .**
- مينوخ :** لقد اعتقدت أنه حسبما يراهم من ناحيتنا .
- (والآن يضحك الاثنان) .**

- هابيل :** هذا غباء .
- مينوخ :** فضلاً عن ذلك فلقد تم القبض علينا أيضاً .
- (ضحكات)** .
- هابيل :** شئٌ سخيف .
- مينوخ :** لقد فقدنا أعصابنا ببساطة ، عندما تبين لنا أننا نحن الاثنين كُنَّا قد أصبنا الهدف .
- (ضحكاتهم تخرج مكتومة)** .
- هابيل :** سوف أشتق نفسي .
- مينوخ :** بماذا ؟
- هابيل :** لا أدري ، هناك أسبابٌ سياسية تمنعهم من شتقنا في هذا البلد .
- مينوخ :** ولقد أتوا أيضاً خلف من قاموا بتكليفنا .
- هابيل :** وما العمل الآن .
- مينوخ :** لا أدري .
- هابيل :** لأسباب سياسية لن يتم أبداً شتقنا في هذا البلد .
- مينوخ :** شئٌ سخيف .
- هابيل :** لم تكن أبطلاً يوماً ما .
- مينوخ :** سيتم حجزنا في مستشفى الأمراض العقلية .
- هابيل :** إلى الأبد .
- مينوخ :** كل شئٍ باقٍ على ما هو عليه .

(هابيل يبدأ فى الضحك من جديد) .

هابيل : سيواصلون إرسال أسلحة بدلاً من جنود

(مينوخ يبدأ فى الضحك من جديد) .

مينوخ : لقد تم تدريبنا طوال عدة أشهر ، والآن ينتهى

بنا المطاف فى مستشفى المجاذيب .

(الاثنتان يضحكان) .

هابيل : هذا غباء .

مينوخ : شئٌ سخيف .

هابيل : لقد حق علينا دخول الخانكة .

(كلاهما يظل جالساً على الكنبه . يظهر كل

من آدم وقايل وحواء وآدا وتسللا ونائما .)

\* \* \*

(يبدأ أصعبُ مشهدٌ فى المسرحية " مشهد

المخلدرات " . نغمات هادئة الإيقاع يعزفها

الموسيقار . ليس من الضروري أن يعرض

المشهد جلسة مخلدرات ماجنة بشكل واقعى ،

بل يُجسّد فكرة تأثير المخلدرات . يجب على

كل شخصية أن تبدع فى التمثيل بمعزل عن

غيرها حتى ولو كانت هذه الشخصية تُشكّل

مع شخصية أخرى أو أخريات ، تلك

المجموعة أو المجموعات التى لها تأثير أكبر) .

من المهم من الناحية الفنية أن تقوم حواء أثناء  
المشهد بنقل كل صناديق الذخيرة إلى الخلف  
عن الكنية باستثناء صندوق هاييل الموجود في  
الامام يمينا .

من الممكن استغلال الأشياء الموجودة على  
المسرح لأغراض التمثيل ، فعلى سبيل المثال أن  
تقوم تسيللا بالعمل على آلة التريكو ، تلك  
الآلة التي اشتغلت عليها كسيطة عجور ، أو  
أنه يُمكن استخدام صندوق ذخيرة هاييل كطَبلة  
وهكذا .

هناك جانبان يجب إبرازهما عند الإخراج وهما  
ارتفاع الأسعار والمرح المتزايد دائماً حيث تظهر  
ردود فعل الممثلين على كل جُملة يحرفها كل  
منهم .

(كلمة "يُفَكِس" تعنى يتعاطى الهيروين عن  
طريق الحقن وكلمة "رحلة" و"يسافر" تعنى  
مادة الهلوسة ويتعاطاها بإضافة السكر إليها  
وكلمة "ثلج" تعنى الكوكاكين الذى يتم  
استنشاقه عن طريق الأنف . إن هذه  
الاصطلاحات يجب التركيز عليها ) .

: هل تريد السفر ؟

أتم

- حـمـاء :** هل لديك رحلة ؟
- أدم :** بما قيمتها ورقتان ونصف .
- قابيل :** هل تذهب كي تُفكس .
- أدا :** إننى أريد ثلجاً .
- قابيل :** بما قيمته ثلاث ورقات .
- حـمـاء :** إن الوجه الوحيد الركن للأرض الشائبة الركن يلتهم الثقب الثلاثى الركن للطفل المستدير .
- هابيل :** هل تريد السفر ؟
- تسيللا :** هل لديك رحلة ؟
- هابيل :** بما قيمتها ثلاث ورقات .
- حـمـاء :** الوجه الوحيد الركن للأرض الشائبة الركن يلتهم الثقب الوحيد الركن للطفل الشائى الركن .
- مينوخ :** هل تريد ثلجاً ؟
- نائيمما :** أريد أن أفكس .
- مينوخ :** بما قيمته أربع ورقات .
- تسيللا :** إن الوجه الثلاثى الركن للأرض المستديرة يلتهم الثقب الوحيد الركن للطفل الشائى الركن .
- أدم :** هل تريد السفر ؟
- أدا :** هل لديك رحلة ؟

- أسم : بما قيمتها ثلاث ورقات ونصف .
- هواء وتسيللا : إن الثقب الوحيد الركن للوجه الثنائي يلتهم الأرض الثلاثية الركن للطفل المستدير .
- قاييل : هل نذهب كي نُفكسَن؟
- تسيللا : أريد ثلجًا .
- قاييل : بما قيمته خمس ورقات .
- آدا : إن الثقب الثنائي الركن للوجه الثلاثي الركن يلتهم الأرض المستديرة للطفل الوحيد الركن .
- هابيل : هل تريدان السفر ؟
- نائيمما : هل لديك رحلة ؟
- هابيل : بما قيمتها أربع ورقات .
- هواء وتسيللا وآدا : إن الثقب الثلاثي الركن للوجه المستدير يلتهم الأرض الوحيدة الركن للطفل الثنائي الركن .
- مينوخ : هل تريدان ثلجًا ؟
- حواء : أريد أن أفكسَن
- مينوخ : بما قيمته ست ورقات .
- نائيمما : إن الطفل الوحيد الركن للوجه الثنائي الركن يلتهم الثقب الثلاثي الركن للأرض المستديرة .
- أسم : هل نذهب كي نُفكسَن .
- تسيللا : إنني أريد ثلجًا .
- آدا : بما قيمته سبع ورقات .

- حواء وتسبلا وآدا : إن الطفل الثنائي الركن للوجه الثلاثي الركن  
 نائيم : يلتهم الثقب المستدير للأرض الوحيدة الركن .  
 نائيم : هل تريد السفر ؟  
 قابيل : هل لديك رحلة ؟  
 نائيم : بما قيمتها أربع ورقات ونصف .  
 حواء : إن الطفل الثلاثي الركن .  
 تسبلا : للوجه المستدير .  
 آدا : يلتهم الثقب الوحيد الركن .  
 نائيم : للأرض الثنائية الركن .  
 حواء : هل تريد ثلجاً ؟  
 قابيل : أريد أن أفكس .  
 حواء : بما قيمته ثمانى ورقات .  
 قابيل : إن الوجه الوحيد الركن للثقب الثنائي الركن  
 يلتهم الطفل الثلاثي الركن للأرض المستديرة .  
 آدا : هل تريد السفر ؟  
 هينوخ : هل لديك رحلة ؟  
 آدا : بما قيمتها خمس ورقات .  
 قابيل : إن الوجه الثنائي الركن للثقب الثلاثي الركن  
 يلتهم الطفل المستدير للأرض الوحيدة الركن .  
 نائيم : هل نذهب كى نُفكس ؟  
 آدم : أريد ثلجاً .

- نائيمًا : بما قيمته تسعُ ورقات .
- قابيل وهابيل : الوجه الثلاثي الرُّكن للثقب المستدير
- وحواء وتسيللا : يلتهم الطفل الوحيد الرُّكن للأرض الثنائية
- وأدا ونائيمًا : الرُّكن .
- حواء : هل تريد السفر ؟
- آدم : هل لدية رحلة ؟
- حواء : بما قيمتها خمس ورقات ونصف .
- هينوخ : إن الوجه المستدير للأرض الوحيدة الرُّكن
- تلتهم الثقب الثنائي الرُّكن للطفل الثلاثي
- الرُّكن .
- أدا : هل تُريد ثلجًا ؟
- هابيل : أريد أن أفكسُ .
- أدا : بما قيمته عشر ورقات .
- قابيل : إن الثقب .
- هابيل : المستدير للوجه .
- هينوخ : الوحيد الرُّكن .
- حواء : يلتهم الأرض .
- تسيللا : الثنائية الرُّكن .
- نائيمًا : للطفل
- أدا : الثلاثي الرُّكن .
- تسيللا : هل تريد السفر ؟



هينوخ : هل لديك رحلة ؟

تسيللا : بما قيمتها ست ورقات .

(حواء وتسيللا ونائما وآدا وهينوخ يصيحون  
مُردددين جُمْلَتَهُم الفرديّة العديّة المعنى فى  
الوقت الذى يقومون فيه بالتدحرج إلى جميع  
أجناب خشبة المسرح بينما ينبطح كل من هاييل  
وقاييل على الأرض .  
(فى نفس الوقت) .

حواء : إن الوجه الثنائى الرُكن للأرض الثلاثية الرُكن  
يلتهم الثقب المستدير للطفل الوحيد الرُكن .  
(فى نفس الوقت) .

تسيللا : إن الوجه الثلاثى الرُكن للأرض المستديرة  
يلتهم الثقب الوحيد الرُكن للطفل الثنائى  
الرُكن .  
(فى نفس الوقت) .

آدا : إن الثقب الثنائى الرُكن للوجه الثلاثى الرُكن  
يلتهم الأرض المستديرة للطفل الوحيد الرُكن .  
(فى نفس الوقت) .

نائما : إن الطفل الوحيد الرُكن للوجه الثنائى يلتهم  
الثقب الثلاثى الرُكن للأرض المستديرة .  
(فى نفس الوقت) .

**قابيل :** إن الوجه الوحيد الركن للشقب الثنائي الركن  
يلتهم الطفل المستدير للأرض الوحيدة الركن .  
(فى نفس الوقت) .

**مينوخ :** إن الوجه المستدير للأرض الوحيدة الركن  
يلتهم الثقب الثنائي الركن للطفل الثلاثي  
الركن .

(فى الوقت الذى يختفى فيه الجميع عدا هابيل  
وقابيل ، ينهض آدم) .

**آدم :** إن الطفل المستدير الوجه الوحيد الركن يلتهم  
الثقب الثنائي الركن للأرض الثلاثية الركن .  
(آدم ينفجر ضاحكاً . يظل راقداً عند صندوق  
ذخيرة هابيل . قدماء فى مواجهة الجمهور .  
يساراً إلى جوار صندوق الذخيرة يرقد قابيل .  
رأسه فى اتجاه الجمهور فى حين يجلس قابيل  
فى موازة الجمهور .

الثلاثة يضحكون ثم يصمتون . . . صمت آدم  
يرفع رأسه .

**آدم :** ديك يصبح .

(آدم ينهض . يأخذ صندوق ذخيرة هابيل  
ويتجه إلى الخلف يميناً حيث يضعه على بُعد  
متر واحد إلى جوار كومة الكراكيب التى

تتواجد فى منتصف الخلفية وتتكون من العُبة  
الصفيح وصندوق الصليب الاحمر والكنبة  
وصناديق الذخيرة الثلاثة الأخرى . آدم يقف  
فوق صندوق ذخيرة هاييل ويتطلع إلى  
الخلفية) .

- آدم : لقد طلع النهار .  
قابيل : بعد قليل سيضعوننا على الحائط .  
آدم : كى يُطلقوا النار علينا .  
(ينزل آدم من فوق صندوق الذخيرة . يُحملق  
إلى الامام فى اتجاه الاثنين الآخرين) .  
قابيل : لقد عذَّبونى .  
هابيل : وأنا أيضاً .  
آدم : أنا لم يُعذَّبونى .  
قابيل : لقد عذَّبونى بالسجائر المتوهجة .  
هابيل : أنا باستخدام شفرة الحلاقة .  
(آدم يمشى ببطء إلى الامام فى اتجاه الاثنين) .  
قابيل : لقد اعترفت بكل شئ بعد أن عذَّبونى .  
هابيل : أعرف ذلك  
آدم : لقد اعترفت بكل شئ حتى لا يعذَّبونى .  
هابيل : أعرف ذلك .  
(آدم يُطل على هاييل ناظرًا إلى أسفل) .

- أَنَّم : وَأَنْتَ ؟
- هَابِيل : إِنَّنِي لَمْ أَعْتَرَفْ بِشَيْءٍ .
- قَابِيل : كَانَ الْمَفْرُوضُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْسَحِبَ عَبْرَ طَرِيقِ التَّلَالِ .
- هَابِيل : إِنَّنَا لَمْ نَنْسَحِبْ عَبْرَ طَرِيقِ التَّلَالِ .
- (أَدَمُ يَعُودُ ثَانِيَةً إِلَى الْخَلْفِ) .
- أَنَّم : إِنْ التَّلَالُ غَيْرُ صَالِحَةٍ لِلْمُرُورِ عَبْرَهَا .
- هَابِيل : لَقَدْ غَدَرُوا بَنَا .
- قَابِيل : أَصْدَقَاؤُنَا .
- أَنَّم : إِنَّهُمْ يَغْدِرُونَ بِالْجَمِيعِ .
- (أَدَمُ يَجْلِسُ فَوْقَ صَنْدُوقِ ذَخِيرَةِ هَابِيلِ) .
- قَابِيل : هُنَاكَ آخَرُونَ يَوَاصِلُونَ النِّضَالَ .
- هَابِيل : بِالتَّأَكِيدِ .
- أَنَّم : لَيْسَ هُنَاكَ نِضَالٌ بِدُونِ هَدَفٍ .
- هَابِيل : مِنْ الْمَحْتَمَلِ .
- قَابِيل : لَوْ كُنَّا قَدْ انْتَصَرْنَا لَكُنَّا قَدْ أَرْسَيْنَا قَوَاعِدَ الْحُرِّيَةِ .
- أَنَّم : وَالْعَدَالَةِ .
- هَابِيل : وَكُنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا مِثْلَ أَصْدِقَائِنَا .
- قَابِيل : أَلَا تَتَّقِي أَنْتَ فِينَا ؟
- هَابِيل : أَنَا لَا أَتَّقِي فِي أَحَدٍ .

أم : ولا حتى فى نَفْسِكَ ؟

هابيل : ولا حتى فى نفسى .

(صمت) .

أم : قال لى عالمُ ذات مرة أنه لو كانت الأرض

أصغر مما هى عليه لما كان لها غلافٌ جوى ولو

قُرُبْتُ قليلا من الشمس لاحتُرقت .

هابيل : شئٌ محتمل .

أم : وما الأرض إلا احتمال .

هابيل : هذا أمرٌ واضح .

قابيل : بمقدور الإنسان أن يُفكر .

هابيل : أحيانا .

قابيل : إن أفكاره لا يمكن إعدامها رميا بالرصاص .

هابيل : هذا أمرٌ واضح .

قابيل : إن العالم الأفضل سيكون فى المستقبل .

هابيل : من المحتمل .

أم : إنك مُتَشائم .

هابيل : سوف يضعوننا على الجائط .

(صمت)

قابيل : لقد طلع النهار .

(يأتى هينوخ من الخلفية جهة اليمين ومعه

خوذة ومدفع رشاش ) .

هينوخ : انهضوا !

(هايل وقايل ينهضان مُوجهين الظهر إلى  
المشاهدين ، كما ينهض آدم ويأتى ببطء إلى  
الامام ثم يقف فى مواجهة الجمهور بين الاثنين  
الآخرين).

هينوخ : ضَعُوا أيديكم خلف رؤوسكم .

(آدم وقايل وهايل يطيعان الأمر)

هينوخ : تحركوا إلى الامام خارجًا .

(آدم يلتفت إلى الخلف ، يسير أولاً ويمر على هينوخ  
فى اتجاه الخلف يمينا ويتبعه قابيل وأخيرا هايل  
ويعجز أن اختفوا يلتفت هينوخ إلى الخلف ) .

الموسيقار يعزف صوت طلقات مدفع رشاش .  
(هينوخ يختفى وفى نفس الوقت يظهر خلف  
كومة الكراكيب فى منتصف الخلفية كل من  
حواء وآدا ونائما وتبقى كل منهن خلف كومة  
الكراكيب واقفة . ترتدى كل منهن ملابس  
ذات ياقة مُلبية وفى يد كل منهن نوتة  
موسيقية ) .

آدا : فرانس شوبرت "الرحالة إلى القمر" ، مُصنف

٨٠ ، رقم ١ .

(آدا ونائما وحواء تُغنين :

أنا على الأرض ، وفى السماء أنت  
نهـاجـر فى نشـبـوة ، أنا وأنت  
أنا فى جد وكَدَر ، وأنت فى رقة  
فيأتري ماذا يكون الفارق سواء  
أتجول غريباً ، من بلد إلى بلد  
هكذا دون وطن ، هكذا مجهول السند  
أصعد جبلاً ، وأنزل جبلاً  
ومن الغابات خروجاً ، وفى الغابات دخولاً  
وقل من حيث الوطنى فإننى بلالا  
أما أنت فتتجول فى الدنيا طلوعاً ونزولاً  
من الغرب مهداً ، وفى الشرق قبوراً  
تجول فى البلدان ، دخولاً وخروجاً  
غير أنك أينما كنت فكأنه الوطن ملاذ  
السماء تترامى ، وليس لها أطراف  
عزيزة عليك ، وهى لك أوطاناً  
فياله من سعيد ، أينما يطرق باباً  
فهو يقف على أرض الوطن ، ولا يخشى إقلاقاً  
(بعد أن قمنَ بالغناء القينَ بالنوت الموسيقية فى  
الجرذل الصفيح يظهر آدم من جهة اليسار  
ويضع فى شكل مائل فى مواجهة الجمهور  
ثلاثة مكعبات بلاستيك . فى نفس الوقت

يأتى هاييل من جهة اليمين إلى الخارج ويضع  
 فى شكل مائل ثلاثة مكعبات بلاستيك فى  
 مواجهة الجمهور ، يجلس كل من آدم وحواء  
 وهاييل على مكعبات البلاستيك جهة اليسار  
 فى الخلف وفى مواجهة الجمهور . على  
 المكعبات البلاستيكية يمينًا يجلس إلى الخلف  
 وفى مواجهة الجمهور كل من نائما وآدم  
 وهينوخ . هاييل يضع تليفون أحمر إلى جواره  
 على الأرض . يضع الجميع سماعات على  
 رؤسهم ويحملون أمامهم بانخفاض إلى أسفل  
 كما لو كانت هناك أجهزة مُونيتور أمامهم .  
 من خلال مكبر صوت يُسمع صوت نهيج عالٍ  
 صادر من أعلى) .

آدم : لم يعد هناك شئ نفعله .

هابيل : فى الجردل .

هينوخ : الأسفنجة فوقه .

نائما : أيتها الخنازير المسكينة .

(يظهر قابيل وتسيللا من يمين ويسار كومة  
 الكراكيب وهما فى رى رجال الفضاء حيث  
 تُغطى وجهيهما خوذات رجال الفضاء  
 ويحملان على ظهرهما إسطوانات أوكسجين



لا يُسمع صوتهما على خشبة المسرح إلا من خلال مكبر الصوت . يتحركان بالحركة البطيئة) .

- قـابـيل : لم يعد في استطاعتنا الانطلاق .  
تـسـيـلا : وماذا يمكننا أن نفعله ؟  
قـابـيل : لا شيء .  
تـسـيـلا : إنهم لا يستطيعون إنقاذنا .  
قـابـيل : كل منا يعلم ذلك .  
تـسـيـلا : كم بقي لنا من وقت للبقاء أحياء ؟  
قـابـيل : لا علم لي بذلك .  
تـسـيـلا : هل فقدنا كثيراً من الأوكسجين ؟  
قـابـيل : لا أدري .  
هـيـنـوخ : لم يعد لديهما تقريباً أى قدر من الأوكسجين .  
قـابـيل : هل هناك اتصال مع الأرض ؟  
تـسـيـلا : انقطع ، هل لا يزالون يرصدوننا .  
قـابـيل : تقريباً لا يرصدوننا .  
تـسـيـلا : هل لا يزالون يسمعوننا ؟  
قـابـيل : لا  
نـائـيـمـا : قد يندهشون .  
أـم : لن يعودوا يندهشون طويلاً .

- تسـيـلـا : إننا أول جبيين على سطح القمر . المفروض  
أن نكون قد تزوجنا منذ ثلاثة أسابيع .
- قـاـبـيـل : على سطح الأرض .
- تسـيـلـا : يُمكننى يوضح رؤية تكساس التى كان من  
المفروض أن نتزوج فيها .
- آدا : فتاة لطيفة .
- حـوـاء : لحسن الحظ أننى أصبتُ بالحصبة .
- آدا : أهنتك .
- حـوـاء : لولا هذا لكُنتُ الآن فى عالم الآخرة .
- تسـيـلـا : غير أننا للآن لم نتبادل الحب .
- قـاـبـيـل : لقد كان ذلك مُحَرَّمًا علينا فى مدرسة  
الفضاء ، عندما تعرَّفنا على بعضنا .
- تسـيـلـا : نعم بسبب الخلايا التناسلية .
- قـاـبـيـل : لم يكن يصح لك أن تُصبحى حاملاً .
- تسـيـلـا : بسبب الإشعاع الكونى .
- قـاـبـيـل : هذا الإشعاع الكونى الملعون .
- نـائـيـمـا : التـقـى إلـى بـزجـاجـة خـمـر "جـيـن"  
(هايليل يُلقى إلى نوح رجاجة جين حيث يقوم  
بدوره بإلقائها إلى نائما) .
- تسـيـلـا : لذلك فإننى المرأة الأولى على سطح القمر .
- قـاـبـيـل : فى بحر الهيام .

- تسـيـلا : دَعْنَا نُحِبُّ بَعْضُنَا .
- قـابـيل : إِنَّا بِلَابِسِ الْقَضَاءِ .
- تسـيـلا : دَرَجَةُ حَرَارَةِ الْأَرْضِ تَبْلُغُ مِائَةَ وَثَمَانِينَ دَرَجَةً  
مِثْوِيَّةً .
- هــواء : إِنْ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ عِنْدُنَا سَتَزْدَادُ أَيْضًا  
تَدْرِيجِيًّا .
- تسـيـلا : مَاذَا يُقْصِدُ حَقِيقَةُ بَحْرِ الْهَيَامِ ؟ ..
- قـابـيل : يَعْنِي بَحْرَ الْمَرْحِ .
- تسـيـلا : إِنْ أَوْرُوبَا يَسُودُهَا جَوْ جَمِيلٍ .
- قـابـيل : إِنْ الْأَرْضُ كُلُّهَا يَسُودُهَا جَوْ جَمِيلٍ .
- هـيـنوخ : إِنْ الْمَرَّةَ لَا يَحْتَاجُ لِأَنْ يَطِيرَ إِلَى الْقَمَرِ لِيَتَأَكَّدَ  
مِنْ ذَلِكَ .
- تسـيـلا : أَنْ تَنْصَرِفَ فَمَعْلَا أَنْتَ تُرِيدُ  
أَلَا يَزَالُ طُلُوعُ النَّهَارِ بِمَعْيَدِ  
لَيْسَ الْقُنْبُرُ وَلَكِنَّهُ الْعَنْدَلِيبُ  
الَّذِي هُوَ الْآنَ فِي أُذُنِكَ الْقَلْقَسَةِ يَرُوبُ  
إِنَّهُ هُنَاكَ لِلَّيْلِ يَشْهَبُ  
حَيْثُ عَلَى شَجَرَةِ الرُّمَّانِ يَسْدُو
- هــواء : عَمَّنْ تَنْقُلُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ ؟
- هـابـيل : عَنْ شَكْسِيرٍ .
- هـيـنوخ : رَوَايَةُ رُومِيو وَجُولِيَّتِ .

- آدا : لقد كانت دائماً متعالية .
- قابيل : بحق الشيطان ، هل من شجرة رُمان تكون هنا الآن ؟
- نائيم : إنه يلعن .
- أنم : لقد كان دائماً شخصاً شجاعاً .
- تسيللا : صدّقني يا عزيزي ، لقد كان العندليب .
- حواء : شيكسبير مرة أخرى .
- هابيل : إنه من الأفضل لو أرسلنا تحية إلى الوطن .
- آدا : يمكننا أن نُرسلها عن طريق الصحافة .
- قابيل : أمر مُقَرَّر .
- هابيل : عادَ ليقول " أمرٌ مُقَرَّر " .
- نائيم : قلبي ؟
- آدا : اهدئي .
- تسيللا : إنني أستطيع ترديد المونولوج بأكمله عن ظهر قلب .
- آدا : هذا ما لا يزال ينقصنا .
- تسيللا : ثِقْ فيّ . ليس هذا الضوء بضوء النهار . إن الشمس هي التي أَوَحَّت بهذه الصورة الفضائية .
- آدا : إنني أكاد لا أستطيع التنفس .
- تسيللا : هل لي أن أواصل الإنشاد .

- قـابـيل : لا .
- تـسـيـلا : دَعُونَا نَعُودُ إِلَى حُطَامِ مَرَكِبَتِنَا الْقَمَرِيَّةِ .
- قـابـيل : هَيَّا نَمُوت .
- (تسيللا وقايل يختفيا في منتصف الحلفية) .
- أدم : إنها لا تزال تستغل الثواني المتبقية . لقد نقلت أشعاراً كثيرة .
- (صوت تسيللا يُسمع من خلال مكبر الصوت)
- وهي تقول "إن حامل الشعلة هو هذه الليلة ... " .
- (صمت)
- نـائـيـمـا : قلبي ؟
- أدم : انتهى الأمر .
- هـسـواء : دَعَكَ مِنْ شَكْسِير .
- نـائـيـمـا : آمين .
- (نائما تشرب جين) .
- أدم : في صحتك .
- هـسـواء : ليتني أغنى النشيد الوطني وأنا أموت .
- (نائما تُردد عاليًا لحنَ السلام الوطني)
- الأمريكي ) .
- أدم : اخرسى !
- (ينبث كلامٌ غير واضح عبر مكبر الصوت) .

- آدم : إنه يحاول أن يتفوه بكلامه الأخير .
- هابيل : كلام غير واضح .
- هينوخ : كلام نغمته بذئنة .
- آدم : غالباً ما يكون مثل " يحيا الوطن " .
- هواء : يُرجى بثها إلى الصحافة .
- آدا : تم البث .
- (صوت أنين عبر مكبر الصوت)
- نائيمما : أيها الرب لا تجعله يسب الآن .
- (صوت قاييل يُسمع عبر مكبر الصوت وهو يقول - أرض الوط . . .)
- هابيل : لو جاء الآن هذا القديس الثمل فستوقف رحلة الطيران إلى المريخ .
- (صوت قاييل يُسمع عبر مكبر الصوت وهو يقول . . . أرض الوطن) .
- آدم : لقد أنقذنا ذلك .
- هينوخ : إن الصحافة ستُهَلَل .
- نائيمما : إن الأمة تفخر بأولئك الذين هناك في الأعالي .
- آدا : وكل الفخر .
- هابيل : إن الموت البطولي هو أفضل ما يمكن أن يلقانا .

**حواء :** وهل سيحدث ذلك ؟  
**آدم :** اتصل تليفونيا بهيئة الفضاء .  
**هايل يمسك سماعة التليفون ويتحدث فيها بصوت غير مسموع) .**  
**صوت أنين أخير يأتى عبر مكبر الصوت .)**  
**نائيمما :** قلبى ؟  
**آدم :** انتهى .  
**حواء :** هيا لنُصلى  
**(آدم وهايل وهينوخ وحواء وآدا ونائيمما ينهضون . هايل يظل واقفاً عند التليفون .)**  
**آدم وهايل وهينوخ** أبانا الذى فى السماء ليتقدس اسمك ليأتى  
**وحواء وآدا ونائيمما :** ملكوتك ، لتكن مشيئتك كما فى السماء ،  
 فى الأرض .  
**هايل :** يا أولاد ! إن الطيران إلى المريخ يجرى تنفيذه  
**هينوخ :** يرجى تبليغ الصحافة .  
**هايل يترك التليفون الأحمر على الأرض ، كما تترك نائيمما رجاجة الجين . حواء وآدا ونائيمما وقايل وهينوخ ينصرفون إلى الخلف من جهة اليمن بينما يلقون بالسماعات فوق كومة الكراكيب ، كما يلقى آدم سماعته على كومة الكراكيب ثم يتلفت ناظراً وهو على خشبة المسرح .**

- أدم : نائِما .  
(نائِما تظهر من جهة اليسار وهي تمسك في  
يدها مكعب البلاستيك الثالث .)
- أدم : نائِما .  
(نائِما تحمل المكعب إلى الخلف وتضعه على  
الكتبة .)
- نائِما : ماذا تُريد هنا ؟  
أدم : أنا والدك .  
نائِما : إننى لستُ بلهاء .  
(تنقل المكعبَ الثانى إلى جهة اليسار) .
- أدم : ماذا يعنى ذلك ؟  
نائِما : إننى أعرف أنك والدى .  
(تضع المكعب الثانى إلى جهة اليسار) .
- أدم : ماذا يعنى ذلك ؟  
نائِما : إننى أعرف أنك والدى .  
(تضع المكعب الثانى على الكتبة) .
- أدم : عودى إلى هنا بسرعة .  
نائِما : إننى لستُ بلهاء .  
(تأتى بالمكعب الثالث إلى جهة اليسار)
- أدم : إنك تكادين تبليغين من السابعة عشر .  
نائِما : أبلغ من العمر ستة عشر عامًا ونصف .



(تضع المكعب الثالث أمام الكعبة) .

أدم : لابد لك أن تُطيعنى .

نائيمما : إننى لست بلهاء .

أدم : سأستدعى الشرطة .

(نائيمما تنتظر إلى آدم . تحدث صغيراً باستخدام

أصابعها . يظهر هينوخ وقاييل وهابيل فى

الخلف من جهة اليسار) .

قاييل : ماذا هناك ؟

نائيمما : فلتنظروا إليه .

هينوخ : ومن يكون هذا ؟

نائيمما : والذى .

هابيل : إنه إنسان بدين البطن .

(هينوخ يستلقى يساراً على الأرض . قاييل

يجلس إلى جوار كومة الكراكيب بينما يرتكز

هابيل على المكعبين الموجودين على الكعبة .

الكل يحملق فى آدم بشكل استغزارى) .

أدم : نائيمما لا سمح الله ، من هم هؤلاء الصبية ؟

هينوخ : من ذا الذى يردد أقوالاً مأثورة من الإنجيل ؟

نائيمما : إنه راع فى كنيسة .

(نائيمما ترمى فى حجر قاييل)

قاييل : هل هو كاثوليكي أو بروتستانتي ؟

(ضحكات) ..

( تسيللا تظهر يمينا إلى جانب هاييل . هاييل  
يطوقها بذراعه ) .

أدم : من هم هؤلاء الناس ؟

تسيللا : نحن المجموعة اثنين ... اثنين ... اثنين .

(ضحكات)

نائيمما : الزموا الصمت .

(يسمع صوت طفل يصرخ) .

نائيمما : هل تسمع يا أبى ؟

أدم : إنه طفل .

نائيمما : إنه طفلى .

أدم : يا آلهى ! يا نائيمما .

نائيمما : لا تُفحمني على الدوام مع ريك . إنه يدعو

إلى اشمئزأى مثلك أيضًا .

أدم : من هو والد الطفل ؟

(هينوخ وقاييل وهاييل يرفعون أيديهم عاليًا) .

أدم : ما معنى هذا ؟

نائيمما : أيها الرجل العجوز! هل أنت حقيقة مصاب

بتصلب فى الشرايين ؟ إن ذلك يعنى أن واجداً

من الثلاثة هو والد طفلى وإننى لا أدرى من

هو والد الطفل لأننى أضاجع الثلاثة جميعهن .

آدم : نائِما ، إنك ابنتى .  
 نائِما : أنا ابنة من ؟ ، هذا لا يَهُم .  
 (آدم يجلس على المكعب الأوسط إلى جهة اليمين) .  
 آدم : إننى فى عالمك المُفزع هذا لا أجرؤ على التفوّة باسم الإله الذى أوْمَن به .  
 نائِما : إننى أود أيضا أن أنصحك فى إلحاح بعدم فعل ذلك .  
 آدم : أنا أحبك يا نائِما .  
 قابيل : وأنا أيضا .  
 هابيل : وأنا كذلك .  
 هينوخ : وأنا أيضا .  
 آدم : إنك ابنتى يا نائِما ، ارجعى إلى منزل والديك وخذى طفلك معك !  
 نائِما : يا شباب ! لا بد أن أرضع صغيرى .  
 (نائِما تنهض)  
 نائِما : ولكن خلصونى من هذا الأبله العجوز  
 (نائِما تختفى إلى جهة اليسار)  
 قابيل : انهض أيها العجوز المُتهالك !  
 آدم : إننى لستُ عجوزاً مُتهالكا ، إن عُمرى أربعون عامًا .

**هابيل :** إن المرء فى سن الأربعين يكون عجوزاً مُتهالِكاً .

**أم :** أعيّدوا إلىّ نائيما حرّة!

**هينوخ :** إنها حرة .

**أم :** سأستدعى الشرطة .

**قابيل :** عندما تأتى الشرطة ستكون نائيما قد تسللت خفية ولجأت إلى جماعة أخرى .

**أم :** إننى والدها .

**تسيللا :** اسمع جيداً أيها العجوز المُتهالك . إنكم

لديكمُ عالمكم ونحن لدينا عالمنا لقد سُمنا

الحياة فى العالم الذى صَنَعْتُمُوهُ والالتزام

بالقوانين التى اخترعتموها وسُمنا التقيد

بمحظوراتكم وقيمكم . إنكم تنقاضون من

دولة تُمارس القتل وإننا نُبْصِقُ على هذه

الدولة . إن ملايسك الرثّة مُلَطَّخة بدماء غير

مرئية . أما ملأُسنا فهى مُتسخة ليس إلا .

إنكم تدعون للحب ولكننا نعيش على الحب

وهذا هو الفرق بأكمله . لقد أخذتم فرصكم

على مدى ألفين من الأعوام وهذه هى فرصتنا

الآن أفهمتم ؟

(تسيللا تنصرف إلى الخلف من جهة اليسار) .

هينوخ : حسنًا والآن سألقُ بنائِما .

(هينوخ يَخْفى إلى جهة اليسار) .

هابيل : وأنا كذلك .

(قاييل يَخْفى إلى جهة اليسار بينما يمشى

هايل مُتَرَاخِبًا . فى اتجاه آدم على الجانب

الآخر) .

هابيل : أغرب أيها العجور المُتهالك ! لا تُرى نفسك

لأحد بعد . اذهب إلى المقابر ودرب نفسك

على الاستلقاء فيها !

(ادم يتنهض ثم يتهاذى خارجًا جهة اليمين إلى

الخلف . هابل يجلس القرفصاء إلى الأمام

فى منتصف خشبة المسرح ، ويكتب بإصبعه

على الأرض . آدا تأتى من جهة اليمين .

ترتدى مثلما كانت ترتدى فى المشهد الأول مع

هايل قبعة أسبوية ، لإشارب أسود حول

أردافها وتحمل فى يديها سُلْطَانِيَّة) .

آدا : ماذا تفعل ؟

هابيل : إننى أكتبُ اسمَه

(آدا تجلس إلى جوار هايل) .

آدا : متى أحضروه ؟

هابيل : منذ ساعة .

- أدا : هل من الممكن أن أراه ؟
- هابيل : لا .
- أدا : إننى أريد أن أراه .
- هابيل : إنه من الأفضل أن لا تريه .
- أدا : كنت أعرفُ أنه قد يسقط قليلاً .
- هابيل : عرفتُ ذلك أنا أيضاً .
- أدا : هل انتصرنا .
- هابيل : لا
- أدا : هل انهزمنا .
- هابيل : لا
- أدا : هل سنتنصر يوماً ما ؟
- هابيل : لا .
- أدا : هل سننهزم يوماً ما ؟
- هابيل : لا .
- أدا : إذن فهذه الحرب لا معنى لها حقاً .
- (صمت)
- أدا : إنك لم تضربنى .
- هابيل : لا .
- (صمت ، عزف على الناي)
- أدا : لمن أهديت الناي الخاص به ؟
- هابيل : لابن الجيران .

- آدا : هل سيستدعونه أيضاً للخدمة العسكرية ؟
- هابيل : فى خلال ثلاثة أسابيع .
- آدا : سيسقط قتيلاً هو أيضاً .
- هابيل : نعم . أيضاً
- (صمت)
- هابيل : هل يزال لديك أرز ؟
- آدا : لم يعد بعد .
- هابيل : دقيق الصويا ؟
- آدا : يوجد حفنة .
- هابيل : إننى لست جوعاً .
- آدا : ولا أنا .
- هابيل : لنأكل غداً .
- (هابيل يعطى ظهره إلى آدا)
- آدا : هل نَقَلُوهُ ؟
- هابيل : نعم تم نقله
- آدا : هلى لى أن أرور قَبْرُهُ ؟
- هابيل : ليس له قبر .
- آدا : لماذا ؟
- هابيل : الأرض أصلبُ من أن يُحفر فيها قبر .
- آدا : إذن فسيلتهمه النمل .
- هابيل : لن يفعل النمل ذلك .

آدا : هل أحرقتموه ؟  
 هابيل : كادت النار تَخْذِلُنَا  
 آدا : وماذا فعلتم به ؟  
 هابيل : ألقينا به فى النهر .  
 آدا : ولكن مياه النهر قد نَضِبَتْ تقريبًا .  
 هابيل : وموسم الأمطار لم يحل بعد .  
 آدا : كما أن النهر ملئٌ بالتماسيح .  
 هابيل : إنه ميت .

(صوت طائرات ، الموسيقى يعزف ، صوت  
 أريز طائرة . آدا تتطلعُ عاليًا) .

آدا : إنها طائرات  
 (يظهر هايل وآدا من الخلف من جهة اليسار .  
 فى نفس الوقت يظهر آدم يسارًا فى الخلفية  
 ومعه كرسى ينطوى . يتابع الطائرات بنظرة  
 أولاً ثم يتحرك ببطء على خشبة المسرح وهو  
 يتحدث ومعه الكرسى حيث يبحث لنفسه عن  
 المكان المناسب فى الشمس ) .

آدم : عُمِرَى سبعة وثمانون عامًا . اسمى آدم وكم  
 كنت أريد أن أغير العالم، فلقد رأيت فيه عدم  
 العدالة ، رأيت بؤس الفقراء وجشع الأغنياء .  
 عرفتُ أن هناك مُسْتَغْلِينَ ومُسْتَغْلِينَ . التحقت



بالنقابة . كافحت من أجل طبقة العمال .  
 ناضلت من أجل أجور أفضل ووقت عمل أقل ،  
 ومن أجل إجازات مدفوعة الأجر ومن أجل  
 إحالة عادلة إلى المعاش قُمت بتعليق لافتات  
 وألقيت الخطب ونظمت مسيرات وإضرابات .  
 تم اعتقالى وإيداعى السجن ثم تم انتخابى  
 لدخول البرلمان وأصبحت عضواً فى الحكومة .  
 ولقد تَغَيَّرَ العالم ، فلقد حَصَلَ العمال على  
 أجور أفضل ووقت عمل أقصر وإجازات  
 مدفوعة الأجر ومعاشات عادلة . كما تم زيادة  
 الضرائب المفروضة على الأغنياء واختفى الفقر ،  
 غير أن الإنسان لم يَعدْ أكثر سعادة ولم يُصبح  
 العالم الجديد أفضل ولا حتى أكثر عدلاً ،  
 فعندما كان الظلم يختفى مرة كان يُعششُ فى  
 مكانه ظلمٌ من نوع آخر . لقد أصبح الإنسان  
 أكثر حرية إلا أن حريته لم تُحرره . لقد امتلك  
 الإنسان أكثر مما كان يمتلك من قبل ولكنه كان  
 يمتلك نفسه قبل كل شئ . كان يقف ضد نفسه  
 شخصياً ولم يعرف كيف يتواءم مع نفسه ،  
 وعندما أدركت أنا هذا تركتُ وظيفتى لأننى أنا  
 أيضاً لم أكن أعرف كيف أتواءم مع نفسى .

(آدم يستلقى على الكرسي أمامًا إلى جهة اليسار) .

آدم : والآن ألقى بنظري على البحيرة وأراقب البجع .  
إننى أتواجد فى مصحة للأمراض العقلية والطبى الذى يُعالجنى هو ابنٌ لأحد العمال .  
لقد أتمتُ له إمكانية الدراسة ، غير أنه الآن يرثى لحالى . . إنه أبله .

(يظهر هينوخ فى الخلف من جهة اليمين وهو يرتدى معطف مطر . يتأمل جهة اليمين حيث المكعبات الثلاثة) .

هينوخ : عمرى ثمانية وسبعون عامًا . اسمى هينوخ .  
إننى عالمٌ ذرَّةٌ ومُتخصِّص فى علم الكونيات .  
(هينوخ يمك بأول المكعبات الثلاثة فى يده وينظر إليه مُتأملًا) .

هينوخ : لقد فحصتُ المكونات الداخلية للذرة .  
(هينوخ يضع المكعب الأول فى وسط خشبة المسرح ويمسك بالمكعب الثانى ويتأمل فيه أيضًا)

هينوخ : لقد بحثتُ طبيعة الشمس .  
(هينوخ يضع المكعب الثانى على بعد عشرين سينتيمترا تقريبًا إلى جهة اليمين بجانب الأول ويمسك بالمكعب الثالث ويتأمله) .

هينوخ : وحاولت أن أفهم تركيب الكون

(هينوخ يضع المكعب الثالث فوق المكعب الأول والمكعب الثانى ، ثم ينظر إلى المكعبات الثلاثة فى تأمل . آدم ينهض يساراً فى اتجاه الخارج . يُدير الكرسي بحركة استعراضية ثم يجلس ثانية بحيث يعطى ظهره إلى هينوخ . هينوخ يجلس على المكعب الثانى ويستند بيده اليمنى على المكعب الثالث) .

هينوخ :

كنت أغذى أجهزة الكمبيوتر بمعلوماتى وكانت أجهزة الكمبيوتر تعطى إشارات عن نفسها كنت أفهمها على الفور وكنت أواصل تغذية أجهزة الكمبيوتر التى كانت تعطى رمزاً عن نفسها وكانت تستوعبه دون أن تفهمه . والآن أحملق دائماً فى الرمز الذى كانت أجهزة الكمبيوتر قد أعطته لى ، ذلك الرمز الذى يعنى السر الأخير لهذا العالم ، ربما يعنى الله ذلك الرمز الذى له معنى والذى لا أفهمه ، ذلك الرمز هو رمز العالم الذى لم ينكشف سره .

(بأتى هايل من الخلف من جهة اليسار ، يمك بمقعد ينطوى ويظل واقفاً مثلما يتأمل

الرسمُ منظرًا طبيعيًا ثم يتحرك إلى مُتصف  
المقدمة ويجلس على المقعد) .

هابيل :

عمرى تسعة وثمانون عامًا . اسمى هابيل ،  
أعمل رسامًا . بدأت أرسمُ الناس ، رسمت  
أغنياء وفقراء ومواطنين شُرفاء وآخرين أوغادًا ،  
رسمت شعراء ومثُردين ومُلحنين وسكاري  
ثم رسمت أعمال البشر ، أبنتهم المُخفية  
وآلاتهم الرهيبة وبعد ذلك رسمت المناظر  
الطبيعية ، أولاً مع بشر ثم بدون بشر ،  
وأخيراً وجدتُ أنه لا يليقُ بى أن أعبر بالرسم  
عن أشياء ذات أبعاد مكانية فتخلّيت عن  
المنظورات وبدأت أرسم تكوينات لونية فقط ،  
وأخيراً رسمت أيضاً دوائر ومثلثات دون أن  
أعطيها بالألوان وظللت أرسم خطوطاً إلى حد  
أننى كنت أترك قُماش الكتان خاليًا من أى  
رسم عليه وهكذا كان الرسم يبدو لى فى أكرم  
صورة له ، إلا أنه بعد أعوام وبعد أن كنت  
أترك قطعة قُماش تلو الأخرى خالية دون رسم  
وجدتُ أن قُماش الكتان لا لزوم له فاكسفت  
بمجرد عرض براويز خالية ، وجدتُ أن العدم  
يمكن فى الحقيقة عرضه أيضاً ولقد حصلت  
على أسعار خيالية مُقابل براويزى الفارغة وهى

مُعلقة الآن فى متاحف كثيرة ، إلا أننى عندما خلعت البرايز أيضاً كى يتم عرض العدم فى شكل أنقى لم يعد أحد يشتري منى صورى .  
الآن أجلس هنا على شاطئ البحيرة وأرسم صوراً ولكننى أشجب التفكير فى البحيرة والشاطئ كى لا يكون أمامى سوى العدم .  
إن حارسى يرى أن لوحاتى رائعة الجمال ، كما أن كبير الأطباء يريت أحياناً على كفى مُعبراً عن اعترافه بـفى . إننى راض عن قدرى وفخور بقدرتى ، لقد أديت واجبى الفنى على أكمل وجه كما حدّدته لنفسى .

(يدخل قايل فى حركة سريعة وعسكرية من يسار منتصف خشبة المسرح مُتأبطاً تحت ذراعه اليمين مقعد حديقة من النوع الذى ينطوى . يسير أولاً بامتداد مُنتصف خشبة المسرح إلى اليمين من الخارج ، يلتف بطريقة مُعرجة يميناً إلى الامام . يفتح كرسى الحديقة إلى جوار التليفون الأحمر الذى ظل مكانه منذ مشهدة رحلة الفضاء على خشبة المسرح ويضرب بالقؤوس بعضها البعض مُحدثاً جلبة ثم ينحن مُتصلباً قايل يرتدى سروالاً بنى اللون مثل الذى يرتديه الضباط المتقاعدون أو الصيادون).

**قـابـيل :** أنا أدعى قابيل . عمرى تسعون عاماً . هذا هو الشئ الوحيد الذى أعرفه من الحاضر الذى أعيشه ، لأن ذلك هو ما أعلنه لى الآن رجل يرتدى معطفاً أبيض اللون . إننى أحب الحداثق ، ولكن ليس من نوع الحديقة التى أجلس فيها هنا بل من نوع حديقتى . إننى أحب الزهور .

**(قابيل يبدأ فى الدوران بطريقة آلية حول المقعد) .**

**قـابـيل :** زهور السَّوسن ، زهرة الخُشخاش ، زهرة مهماز الفارس ، زهور الترمس ، زهور القرسموس ، زهور التولبن ، زهور الفلوكس ، زهرة اليوزوتس . . الجلاديوس ، الخبازى وزهرة عباد الشمس .

**(قابيل يجلس على مقعد الحديقة ) .**

**قـابـيل :** وأكثر ما أحب هو الورد البلدى  
**(قابيل يضع بشئ من المشقة ساقه اليمنى على اليسرى) . . . . .**

**قـابـيل :** كنت دائماً أحب الزهور فلقد كان يوجد بنجوار المعسكر حديقة زهور جميلة بنوع الخصوص وكان المعتقلون يقومون برعايتها .

وتطهيرها وتقليبها بعناية وللأسف فغالباً جداً  
كان المعتقلون يتبدلون كنت أقف ظهر كل يوم  
بجانب عُرف الغاز وأرُقبَ وأنا مُرتدياً رِي  
الضُّباط كيف كان يُساق المعتقلون في صفوف  
طويلة إلى داخلها وهم جميعاً عرايا ، رجالٌ  
ونساءً وأطفال . كنت أعمل على حفر مقابر  
جماعية لهم وأعمل على تسويتها بالأرض كلما  
امتلات وكنت أزرع زهوراً فوقها . كنت أعامل  
المعتقلين معاملة إنسانية . لقد كانت حديقة  
زُهورى فى نمو مضطرد دائماً وتتسرب روائحها  
داخل البلاد . لقد كانت تزهر وتزدهر .

(قاييل يخلع القبة ويجفف العرق بمنديل من  
على حافتها الداخلية) .

قاييل : لم أرَ أبداً زهوراً أكثر جمالاً دون زهور  
السُّوسن والخُشخاش ومهماز الفارس والترمس  
والقوسموس والتولبن والفَلُوكس والميورتس  
والجلاديوس وعباد الشمس والخبازى .  
إن الورود لم تعد جميلة للغاية .

(قاييل ينظر فى الناحية الأخرى تجاه هاييل) .  
قاييل : نسيتُ أن أقول أنه كان عندى زهور النجمة  
الرائعة للغاية

(هايل لا يُسدى أى رد فعل . قايل يضع  
قُبعتَه أسفل مقعد الحديقة) .

**قايل :** إننى أحب الزهور ، ولأننى أحببتُ الزهور  
طول حياتى فلقد كنتُ دائماً إنساناً طيباً طول  
حياتى . إننى أحب الزهور ... أحب الزهور  
... أُحِبُّ الزهور .

(أدم ينهض ويترك المقعد فى مكانه وينصرف  
إلى جهة اليسار ، قايل ينهض فى نفس  
الوقت ويأخذ مقعده الذى ينطوى وينصرف  
أيضاً إلى جهة اليسار . فى نفس الوقت  
ينهض هينوخ ويترك بلا اكرات المكعبات على  
حالتها كما هى فى مكانها وينصرف إلى  
الخلف من جهة اليسار . قايل ينهض ، يخلع  
المعطف ويضعه على مَسندُ كرسى الحديقة ثم  
يُزيح الكرسي إلى جهة اليسار ويجلس  
باتحراف فى مواجهة الجمهور . ينظر من  
خلال نظارة سوداء إلى أعلى يساراً . تأتى  
حواء من الداخل من جهة اليمين مُرتديةً روب  
حمام فوق الفستان ومعها جريدة ونظارة شمس  
وواقى للأنف . حواء تدير مقعد آدم بمواجهة  
قايل ثم تجلسُ وتشيرُ فى القراءة فى الجريدة





قـابـيل : هذا الصبي الذى لا يعرف سوى السيمفونية  
الخامسة الخالدة .

حـواء : وما أنت إلا ومعك خادمك الخالدة .

قـابـيل : إن البقع تغطيها تماماً .

حـواء : من ؟

قـابـيل : الشمس .

حـواء : وماذا يعنى ذلك ؟

قـابـيل : نحن الآن فى نهاية نوفمبر والحرارة  
لم تنخفض .

(دقة طبل كتيبة) .

حـواء : هل قُمتَ بِبيع أسهمُ مصنع الآلات ؟

(دقة طبل كتيبة) .

قـابـيل : إذا نظر المرء إلى الشمس من خلال نظارة  
سوداء فإنه سيرأها بوضوح .

حـواء : إن قيمتها تنخفض كل يوم .

قـابـيل : لقد تضاعفت نضاعة ضوء أورانوس .

حـواء : هل كان لذلك علاقة بأسهم مصنع الآلات ؟

قـابـيل : إذا ما تضاعفت نضاعة ضوء أورانوس فإن  
ضوء الشمس سيصبح أقوى .

حـواء : هل تُصغى إلى حقيقة ؟

قـابـيل : إن الشمس هى قرمٌ أصفر .

### (دقة طبل مُقبضة)

- حـواء : إنك إذن لم تَبِعْ أسهم مصنع الآلات .  
قـابيل : ماذا بعْتُ؟  
حـواء : أسهُمُ مصنع الآلات .  
قـابيل : لماذا ؟  
حـواء : لأن قيمتها تنخفض .  
قـابيل : سترتفع ثانية .  
حـواء : إن مصنع الآلات مُدرجٌ فى القائمة السوداء .  
قـابيل : إنه يُنتج أسلحة .  
حـواء : ربما إنك على حق .  
(حواء تطوى الجريدة ، بينما ينظر قابيل من  
خلال نظارته السوداء )

### (دقة طبل مُقبضة)

- قـابيل : مُبْقَعَةٌ تَمَاماً .  
حـواء : لقد عَاوَدُوا اختطاف طائرة جامبو چيت .  
قـابيل : لحسن الحظ أن الفلكيين يؤكدون أن الشمس ثابتة .  
حـواء : هناك اثنان وثمانون راكباً على متن الطائرة .  
قـابيل : قِزْمٌ أَصْفَرٌ ثابت .  
حـواء : لَقَدْ فَجَّرُوها فى الجو .  
قـابيل : إنها ثابتة مثل أسهم مصنع الآلات . لا يصحُ  
للمرء أن يبيعها طالما أن قيمتها تتأرجح .

(دَقْنَا طَبْلَ قَصِيرَتَانِ . قَابِيلُ يَضَعُ النِّظَارَةَ السُّودَاءَ  
عَلَى الْأَرْضِ إِلَى جَانِبِ التِّلْفُونِ الْأَحْمَرِ) .

قَابِيلُ : إِنِّى بِبَسَاطَةٍ لَمْ أُعِدْ أَطِيقُ سَمَاعَ السِّمْفُونِيَّةِ  
الْخَامِسَةِ الْخَالِدَةِ .

حَوَاءُ : لَعَلَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ لَكَ بِكَثِيرٍ أَنْ تَسْمَعَ مَارْشًا  
عَسْكَرِيًّا .

قَابِيلُ : هَا أَنْتِ تَعَايِرُنِى ثَانِيَةً بِسَاقِي الصَّنَاعِيَّةِ .

حَوَاءُ : وَأَنْتِ الْآنَ تَعَايِرُنِى ثَانِيَةً بِأَبْنَى .

قَابِيلُ : إِنْ ابْنُكَ الْمَعْتَوَهُ قَوَى عَلَى .

حَوَاءُ : وَخَادِمَتِكَ أَيْضًا .

(دَقَّةٌ مَكْتُومَةٌ بَعْدَهَا طَبْلٌ)

(الْإِنْتِقَالُ إِلَى " الْعَاصِفَةِ " ، قَابِيلُ يَتَمَطَّعُ ) .

قَابِيلُ : عَاصِفَةٌ آتِيَةٌ فِى الطَّرِيقِ .

حَوَاءُ : أَخِيرًا .

قَابِيلُ : السَّمَاءُ بَدَأَتْ تُمَطِّرُ .

حَوَاءُ : شُكْرًا لِلَّهِ .

(حَوَاءُ وَقَابِيلُ يَنْهَضَانِ . حَوَاءُ تَأْخُذُ الْكُرْسَى

وَتَضَعُهُ عَلَى الْكَرَاكِبِ فِى مَتَنَصِّفِ الْخَلْفِيَّةِ .

قَابِيلُ يَرْتَدِى الْجَاكَتِ ثَانِيَةً ثُمَّ يَتَحَرَّكُ إِلَى

الْخَلْفِ جِهَةَ الْيَسَارِ حَيْثُ يَظْهَرُ آدَمُ قَادِمًا مِنْ

مَقْدَمَةِ الْمَسْرَحِ وَمُرْتَدِّيًا مَعْطَفًا أَبْيَضَ اللَّوْنِ مِثْلَ

الذى يرتديه العلماء ويُعطيه قبعة جنرال .  
قاييل يقوم بوضعها على رأسه ، فضلاً عن  
ذلك يقوم آدم بإعطاء حواء بلوك نوت اختزال  
مثل الذى تستخدمه السكرتيرات . تظل حواء  
واقفة يساراً بجوار كومة الكراكيب .

قاييل يتحرك يساراً إلى الأمام وعلى رأسه قُبعة  
الجنرال . هاييل يظهر من الخلفية جهة اليسار  
تقوده أدا حيث ترتدى حول رقبتها عُقدًا من  
اللؤلؤ ثلاثى الأدوار .

( هاييل يتحدث فى هدوء مُقبض طوال المشهد  
بأكمله ) .

هابيل : إن هذه الأعاصير عاتية .  
أدا : اهدأ يا حبيب القلب .

(هاييل يجلس على مقعد الحديقة إلى الخارج  
من جهة اليمين ، وهو ذلك الكرسي الذى  
كان قاييل يجلس عليه من قبل) .

هابيل : إن درجة الحرارة فعلاً هذا الأسبوع هى أربعة  
على الساحل الشرقى وخمسة فى الباسيفيك .  
أدا : اهدأ يا حبيب القلب .

هابيل : أربعة عشر يوماً ونحن نعيش فى مخبأ .  
أدا : اهدأ يا حبيب القلب .

- هابيل :** لقد لقي ثلث عدد السكان مصرعه .
- آدا :** إن ذلك لا يُشكل أية أهمية من الانفجار السكاني .
- هابيل :** لقد غرقت فعلاً ستُ حاملات للطيران .
- (قايل يودى تحية عسكرية) .**
- قابيل :** طرازات قديمة .
- هابيل :** اخرس يا رئيس الأركان العامة
- (قايل يودى تحية عسكرية) .**
- قابيل :** تمام يا سيادة الرئيس .
- آدا :** اهدأ يا حبيب القلب .
- هابيل :** لقد ماتت قوّاتى فى الأدغال غرقاً .
- (قايل يودى تحية عسكرية) .**
- قابيل :** وقوات الأعداء أيضاً .
- هابيل :** اخرس يا رئيس الأركان العامة
- (قايل يودى تحية عسكرية) .**
- قابيل :** حسبَ أوامركَ يا سيادة الرئيس .
- آدا :** اهدأ يا حبيب القلب . إننى لا أريد لك أن تعيش ثانية أزمة انسداد فى أوعية القلب .
- هابيل :** إننى لم أهتم بما حدث لى من انسداد فى أوعية القلب ، ولا بد لى أن أنشغل بمصلحة بلدى ، إننى الرئيس .

(قاييل يۇدى تحية عسكرية) .

قاييل : تمام يا سيادة الرئيس .  
قاييل : يا رئيس الأركان العامة ، لقد استدعيتك إلى  
هنا لئُشير على وليس لتقول لى تمام يا سيادة  
الرئيس

(قاييل يۇدى تحية عسكرية)

قاييل : حَسْبَ أمرك يا سيادة الرئيس  
قاييل : قدم إلى المشورة بحق الشيطان !  
قاييل : إن تسعة أعاصير فى أسبوع واحد لا تستطيع  
أن تهزّ بلادنا .  
قاييل : إن السماء تُمطر بلا توقف فى الخارج  
وتُحدث برقًا ورعدًا وتسود حرارة وكان المرء  
فى منزل رجاجى .

أدا : اهْدأ يا حبيب القلب ، إن الجليد يتساقط فى  
الكونغو

(على النقيض من رئيس الأركان العامة فينما  
تتحرك روجته فى حيوية يظهر هو فى حالة  
عدم مُبالاة) .

قاييل : اخرس يا رئيس الأركان العامة

(قاييل يۇدى تحية عسكرية)

قاييل : تمام يا سيادة الرئيس

هابيل : إننا لم نَعُدْ نستطيع التحمل بدون أجهزة تكييف .

آدا : إن الكوارث الطبيعية تواجدت وتتواجد على

الدوام يا حبيب القلب .

هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة

(قايل يودى تحية عسكرية) .

قابيل : حسب أمرك يا سيادة الرئيس

(آدا تبدو نشيطة)

آدا : اهدأ يا حبيب القلب .

هابيل : إننى لا أريد أن أهدأ

آدا : أنت أيتها السكرتيرة .

حواء : نعم يا سيدتى المحترمة ؟

آدا : النُقْطُ للرئيس .

حواء : حالاً يا سيدتى المحترمة .

قابيل : إننى لا أريد أى نُقْط .

حواء : أرجوك يا سيادة الرئيس .

هابيل : انصرفى .

حواء : سمعاً وطاعة يا سيادة الرئيس .

(يظهر آدم من المتصف يساراً على هيئة

بروفيسور مُرتدياً معطفاً أبيض اللون . يُعانى

من آلام عصبية ويَهْزُ برأسه على الدوام قايل

يودى تحية عسكرية) .



قـابـيل : سيادة الرئيس .

هـابـيل : اخرس ا

(قابيل يودى تحية عسكرية)

قـابـيل : تمام يا سيادة الرئيس .

أدم : سيادة الرئيس ؟

هـابـيل : أيها البروفيسور ! أنت مُستشارى العلمى الخاص .

أدم : أعتقد ذلك يا سيادة الرئيس .

هـابـيل : أعتقد ! الكل هنا يعتقد ! إننى أريد معرفة

بيانات دقيقة ، معلومات علمية مؤكدة .

أدم : معذرة يا سيادة الرئيس .

هـابـيل : أوقف هذه الأعاصير !

أدم : ليس فى الإمكان .

هـابـيل : بالنسبة لرئيس أقوى دولة فى العالم فإنه

لا وجود لعبارة "ليس فى الإمكان" .

أدا : اهدأ يا حبيب القلب .

أدم : ورغم ذلك فإنه ليس فى الإمكان .

قـابـيل : أنت ياذا الرأس البيضاوية ، إننى أضع تحت

تصرفك كُلَّ قوة البلاد العسكرية والفنية

والمالية ، إن الحرية مُزعَزة إذا لم تتوقف هذه

الأعاصير فلا بد لى أن أفجر حرب الأدغال .

أفهمت ياذا الرأس البيضاوية ؟

آدم : إن كل القوة العسكرية والفنية والمالية للبشرية  
ربما تكون لا حَوْلَ لها ولا قوة أمام هذا النوع  
من الأعاصير يا سيادة الرئيس .

هابيل : هل كانت أمك بلهاء أم كان أبوك عبيطاً  
للغاية ؟

(آدم يصمت ولكنه يَهْزُ رأسه أكثر عنقاً من  
شدة الانفعال ، قايل يضحك) .

آدا : لا تتفعل يا حبيب القلب .

هابيل : إننا نواجه هزيمة .

(آدم يُلْقَى بنظرة غضب على قايل) .

آدم : إننى لستُ خبيراً عسكرياً يا سيادة الرئيس .

هابيل : إن رئيس أركانى العامة رجلٌ أعمى القلب  
والبصيرة ، كما أن مستشارى العلمى هو  
أعمى القلب والبصيرة أيضاً .

آدا : لا تتفعل يا حبيب القلب .

هابيل : إننى لستُ مُنفعلاً . إننى لم أعدُ أنفعلُ

أبداً ، إننى هادئ ، بارد جداً وهادئ ،

ولكننى أرجوك أيها البروفيسور أن تفكر فى

انهيار البورصة إذا خسرنا حرب الأدغال .

آدم : هذا واضح لى يا سيادة الرئيس .

هابيل : هناك ملايين سيخسرون مدخراتهم .

- آدم : هذا واضح لى يا سيادة الرئيس .
- هابيل : حسنًا
- آدم : ورغم ذلك فإننى قليل الحيلة يا سيادة الرئيس .
- آدا : لا تنفعل يا حبيب القلب .
- هابيل : اخرس يا رئيس الأركان العامة .
- (قاييل يؤدى تحية عسكرية)
- قاييل : أمركَ يا سيادة الرئيس
- (آدم يسير متراخياً صوبَ الرئيس)
- آدم : يظهر على الشمس بُروزات وبُقُع لم يُشاهد المرءُ مثيلاً لها فى حجمها من قبل .
- هابيل : هذا لا يهمنى . . .
- آدم : هناك أستاذ بجامعة تيمبل فى فيلاديلفيا يزعم أن الشمس قد تلفظ جزءاً من مادتها .
- هابيل : فلتفعلْ ذلك .
- (آدم يظل واقفاً إلى جوار الرئيس دون أن يهز رأسه) .
- آدم : هذا قد يعنى النهاية بالنسبة للأرض
- (هابيل ينهض ببطء يتحرك ببطء أيضاً فى اتجاه آدم ، الذى يتحرك إلى المنتصف يساراً وهو يهز رأسه بعنف إلى الخلف ، كلاهما يقفان وجهاً لوجه) .

**هابيل :** إذا انفجرت الشمسُ يا ذا الرأس البيضاوية  
فَسَوْفَ أَحْمَلُكَ مَسْثُولِيَةً ذَلِكَ .

**آدم :** سيادة الرئيس .

**آدا :** لا تنفعل يا حبيب القلب .

**هابيل :** اخرس .

**آدم :** أعدك يا سيادة الرئيس بأن الشمس لن تنفجر .

إن الشمس ثابتة وستظل في حالة ثابتة أيضاً  
طيلة بضعة بلايين من السنين . إن بروفيسور  
جامعة تيمبل في فيلاديلفيا هو شخصٌ  
معروفٌ بجنونه على مستوى العالم .

(هابيل يُصافح آدم بحرارة ثم يتحرك ببطء تجاه  
قاييل) .

**هابيل :** كم كُنتُ سأكون سعيداً لو أننى لم أقابل من  
بين مُستشاري مجنوناً معروفاً على المستوى  
العالمى

(قاييل يؤدي تحية عسكرية)

**قاييل :** تمام يا سيادة الرئيس .

**آدا :** لا تنفعل يا حبيب القلب .

**هابيل :** أيتها السكرتيرة !

**حواء :** نعم سيادة الرئيس !

**هابيل :** خذيني من فضلك ! إلى حجرة نومي

— : تَفَضَّلْ يا سيادة الرئيس .

(يخفئان)

أدا :

سادتى ، هل لى أن أدعوكم لتناول الغداء ؟  
(أدا تتحرك إلى جهة اليسار خارجاً . آدم وقابيل يتبعانها . يظهر هينوخ فى نفس الوقت من الخلف جهة اليسار . يلتفت ناظراً إلى أرجاء خشبة المسرح ، يتحرك فى اتجاه المكعبات الثلاثة التى بناها فوق بعضها باعتباره فيزيائياً ثم يقذف بهم إلى الخلفية بعيداً عن المقدمة حتى تختفى . هينوخ يحفر مقعد الحديقة ويضعه إلى الأمام يمينا ثم يعود به إلى الخلف ثم يلقى به ليلحق بالمكعبات . ثم يلقى إلى أسفل مقدمة خشبة المسرح بالمكعبات الثلاثة المتبقية وكذا بصناديق الذخيرة والجرذل والصفيح وبصندوق الصليب الأحمر ، ثم يلقى فى النهاية . بالكنبة لتلحق بكل الأشياء الأخرى ، هينوخ ينظر حوله ، لا يزال يوجد على خشبة المسرح بعض الأشياء - هناك زجاجة جين فى المنتصف يساراً والخوذة القولاذية وحزام الطلقات فى المنتصف أماماً . القبة والتليفون الأحمر والنظارة السوداء فى

الأمام يمينًا . فى منتصف خشبة المسرح يوجد  
جرائد ومجلات الأزياء . وفى منتصف الخلفية  
يوجد سماعات وحزام طلاقات آخر . هينوخ  
يتحرك إلى الأمام مائلاً إلى جهة اليسار  
ويجلس عند مقدمة خشبة المسرح) .  
(تسيللا تدخل من جهة اليسار وتنظر  
حولها . )

تسيللا : المنزل يبدو كما لو كان خاليًا تمامًا .  
هينوخ : لقد أزاحت الأعاصير كلَّ شيء كان على  
الأرض

(تسيللا تقوم بترتيب الجرائد)

هينوخ : ليس هناك فائدة من الترتيب .

(تسيللا تواصل ترتيب الجرائد )

هينوخ : لقد بنيتُ المنزل من أجلنا .

تسيللا : من أجلنا ومن أجل أطفالنا .

هينوخ : لقد تم أيضا تدمير مصنع الآلات الذى كُنْتُ  
أعمل فيه

(تسيللا تضع الجرائد بعناية فى مُنتصف

الخلفية)

تسيللا : كُنْتُ ألوح لك دائماً بيدى عندما كُنْتُ تذهب  
إلى العمل .

- هينوخ : وكان العجور جيزينجر يتبعك بالسير خلفك .  
تسيللا : لم أكن أهتم به .  
هينوخ : وجيزينجر الشاب كان يتبعك أيضاً بالسير خلفك .  
تسيللا : لم أكن أهتم أيضاً .  
هينوخ : لقد مات الاثنان .  
تسيللا : ومات آلاف أيضاً  
هينوخ : بل ملايين  
(تسيللا تمجلس على الأرض فى المتصف يميناً إلى الخلف وتُشكُّ ذراعيها على قدميها) .  
تسيللا : لم تعدُ توجد أية وقاية عند حدوث إعصارٍ قادم .  
هينوخ : لا أحد له وقاية .  
(صمت)
- هينوخ : إن الحكومة تقول بأن العالم لن يفتنى .  
تسيللا : إن الحكومة تكذب .  
هينوخ : هل أنت متأكدة ؟  
تسيللا : أنت تعرف ذلك .  
هينوخ : إننى أعرف ذلك .  
تسيللا : وكلانا عرف ذلك  
(صمت)

- هينوخ :** إنا لن نُنجب أطفالاً
- تسيللا :** لن يُنجب أحدٌ أطفالاً .
- (صمت)
- هينوخ :** لقد خذلنا الشمس .
- تسيللا :** لقد اعتقدنا أن الشمس لن تخذلنا أبداً .
- هينوخ :** لقد كان من الممكن أن تكون الأرض أكثر سعادة .
- تسيللا :** وكان من الواجب أن يكون الناس أكثر عدلاً .
- هينوخ :** لقد أخطأ الناسُ في كل شيء .
- تسيللا :** لقد أخطأ الناسُ كثيراً .
- (صمت)
- هينوخ :** إن ذلك أمر ثانوي الآن .
- تسيللا :** وكل شيء ثانوي الآن .
- (صمت)
- هينوخ :** لقد أحبيتك .
- تسيللا :** ولا رلت أنا أجُك
- (تسيللا تنظر إلى السماء) .
- تسيللا :** إنني أعتقدُ أنه سيأتي إعصار جديد .
- (هينوخ يسرع تجاه تسيللا ويلقي بنفسه عليها طالباً الحماية)



هينوخ : الإصهار الأخير .

(آدم ، هابيل ، قابيل ، حواء ، آدا ونائيم)  
يُسرعون من جميع الأجناب على خشبة المسرح  
مندفعين ووجوههم مُتجهة إلى الأمام آدم يرقد  
يساراً إلى الخارج من المقدمة وتأتى نائيم خلفه  
بقليل جهة اليمين ، بينما ترقد حواء فى  
متصف خشبة المسرح ، وعلى نفس المستوى  
يرقد كل من تسيللا وهينوخ ، أما هابيل فيرقد  
فى الأمام يمينا فى موازاة الجمهور . قابيل وآدا  
يرقدان فى المقدمة بحيث لا يرى الجمهور  
سوى الجزء العلوى من جسديهما . الجميع  
يصرخون مرددين المزمور الآتى بعد ذلك فى  
يأس كبير للغاية وعلى أمل غير معقول فى أن  
يُغير الله قلوبهم ) .

آدم : باركى يا نفسى الرب .

تسيللا : يارب إلهى قد عَظُمْتَ .

هابيل : جداً مجدك وجلالاً كُبتَ

نائيم : اللابس النور .

هينوخ : كُتوب الباسط السموات كَشَّقَهُ .

آدا : تكورها على شكل كرة تتعرج إلى كل

الأرجاء .

**قاييل :** تدمج شوارع المجرة بداخلها تشهد على  
أبديتك تذورها بالعمالقة الحمر والجبابرة الزرق  
والشياطين الراعدة والأقزام البيضاء .

**حواء :** أفكارك ذرات تتعرج من العدم إلى مجال سمائك  
أدم :

**تسيللا :** الجاعل السحاب مركبته .

**ماييل :** الماشى على أجنحة الريح .

**آدا :** الصانع ملائكته رياحاً وخُدامه ناراً مُلتهبة ؟

**مينوخ :** تخلق نجمًا أصغر وللأرض مسارًا حول هذه  
الشمس الصغيرة .

**نائيمما :** تخلق القارات وتكسر الجبال من الأعماق .

**ماييل :** المُفجّر عيونًا فى الأودية .

**تسيللا :** الساقى الجبال . الجبال العالية للوعول . تشبع

أشجار الرب أرز لبنان الذى نصبه ، حيث

تعشش هناك العصافير أما اللقلق فالسرو بيته .

**(آدم يستدير على ظهره)**

**أدم :** الصانع البحار بين القارات والحيتان فيها من  
صُنْعِكَ لتعيش فيها والأسماك قوتًا لذاتها .

**حواء :** تجعل ظُلْمة فيصير ليل . فيه يدب كل حيوان

الوعر . الأشبال تُزْمَجِرُ لتخطف ولتلتمس من

الله طعامها .

**هابيل :** تُشرق الشمس فتجتمعُ في مآويها تريض .  
الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله في  
المساء .

**نائيم :** الثَّيْتُ عَشْبًا للبهائم وخُضرة لخدمة الإنسان  
لإخراج خُبْزٍ من الأرض وخمر تُفرح قلب  
الإنسان لإلماح وجهه أكثر من الزيت وخُبْز  
يسند قلب الإنسان .

**مينوخ :** العاطى الحب للناس كي يرحموا من بعدهم  
العاطى الكراهية لهم ليُصبحوا أمام الرب  
مُذْنين . العاطى لهم الصحة كي يؤمنوا بنعمة  
الرب عليهم . العاطى لهم المرض والموت كي  
يعرفوا حدود أنفسهم .

**قابيل :** المانح القدرة للناس لاستيعاب أعمال الرب .  
المانح الفن لهم كي يُشيدوا الفاخرة . العاطى  
الفطنة لهم كي يجوبوا البحار بالسفن الكبيرة  
ويطورا الأرض بالمركبات السريعة ويخترقوا  
الأجواء بماكينات قوية أسرع من الصوت .

**آدا :** الواهب السلام للناس من أجل رحمتك .  
البالى لهم بالحروب كي يكمسوا غضبك .  
المُبدل لقوى الأقوياء وضعف الضعفاء بسبب  
بلاهتهم . الناظر للأرض فَتَزَلْزَلْ فيشعر

الإنسان بقُوتك . الماسُ للجيل فتبعث دخائنًا  
حتى يرتعد الناسُ أمامك .

هـ : ما أعظم أعمالك يارب ، كلها بحكمة  
صنعت ، ملائكة الأرض من غناك  
(حواء تموت)

أسم : تحجب وجهك فترتاع . تنزع أرواحها فتموت  
والى ترابها تعود  
(آدم يموت) .

تسـيـلا : ترسل روحك فتخلق ، وتجدد وجه الأرض .  
(تسيلات تموت)

هــابـيـل : يكون مجد الرب إلى الدهر . يفرح الرب  
بأعماله  
(هابيل يموت)

نـائـيـمـا : أغنى للرب فى حياتى ، أرنب لآلهى مادمت  
موجودًا .  
(يموت الجميع . آدا تشب قليلا) .

آدا : لتبد الخطاه من الأرض والأشجار لا يكونون بعد  
(يسود الظلام . مجموعات المجرة تضئ ثانية  
فى الخلفية . يتم ثانية عمل إضاءة خافتة  
لخشبة المسرح . يظهر آدم من جهة اليسار كما  
حدث فى بداية المسرحية ويذهب إلى منتصف  
خلفية خشبة المسرح) .

أسم : أنا الإله الأول  
(قائيل يظهر من جهة اليسار ويمدو وكأنه ثقل  
السمع) .

قـابـيـل : ماذا ؟

أسم : أنا الإله الأول

قـابـيـل : تمام

(قائيل يتحرك يمينا إلى منتصف خشبة المسرح)

قـابـيـل : أنا الإله الثانى .

(يظهر هايل من جهة اليسار بنوع من العظمة

ويتجه إلى مُتصف خشبة المسرح يساراً)

هـابـيـل : أنا الإله الثالث .

(يظهر هينوخ من جهة اليسار فى حالة من

اللامبالاه ثم يتحرك أقصى اليسار إلى منتصف

خشبة المسرح) .

هـيـنـوخ : أنا الإله الرابع .

(آدم يتأهب)

قـابـيـل : ماذا ؟

أسم : كم هى مُلّة تلك الأبدية .

هـابـيـل : مكلّ قاتل .

قـابـيـل : كيف ؟

(هايل يُكرّر)

هايل : مَلِكٌ قَاتِلٌ .

قـاـيـيـل : تَمَامٌ

(هينوخ يتمعن في آدم وهايل) .

هينوخ : هل لنا أن نجلس ؟

هايل : نعم ، لنجلس

(هايل يجلس . هينوخ يستلقى على ظهره ،

بينما يظل آدم واقفاً ، ويفعل قاييل نفس

الشيء ولكنه في حالة عدم الإدراك)

قـاـيـيـل : ماذا ؟

(هايل يُكرّر) .

هايل : لنجلس .

قـاـيـيـل : تَمَامٌ .

(قاييل يجلس أيضاً) .

ها هي شمسٌ هناك أشرقت ، هُوبٌ !

أدم : من ؟

قـاـيـيـل : (ثَقُلَ سَمْعُ قَايِيلَ يُثِيرُ أَعْصَابَ آدَمَ بِيْطَهُ )

أدم : شمسٌ هناك ، هوب !

قـاـيـيـل : تَمَامٌ .

قـاـيـيـل : متى ؟

أدم : على الفور

(هينوخ ينقلب على بطنه . يتأمل مجموعة  
للجثة)

سوف تتحول إلى سوپر نوحا .

هينوخ : إلى ماذا ؟

(هايل يكرر)

قـابـيل : سوف تفتت وتصبح مادتها في الفضاء  
(يسعد لذلك)

هايل : تمام .

قـابـيل : بم

آدم : كيف ؟

قـابـيل : بم

آدم : هكذا ؟

قـابـيل : غير أن الشمس في الحقيقة كانت ثابتة .

هينوخ : إذن فياليتها ما تحولت إلى سوپر نوحا .

هايل : ولكنها أصبحت سوپر نوحا

هينوخ : إذن فلم تكن ثابتة .

هايل : إننى ليس لى دراية بالشموس

هينوخ : (ينقلب على ظهره)

وأنا ليس لى دراية أيضاً .

آدم : كيف ؟

(آدم يغضب)

قـابـيل : وأنا ليس لى دراية أيضًا .

(قابيل يفتاظ)

أدم : تمامًا

قـابـيل : أصحيح أنها كانت لها كواكب حقًا ؟

أدم : أصحيح أنها كانت لها ماذا؟

قـابـيل : كواكب !

أدم : تمام

قـابـيل : ليست لدى معرفة .

هابـيل : كيف ؟

(آدم يُعطى الانتطباع بعدم قُدرته على السمع)

قـابـيل : تمام

هـينـوخ : كواكب عليها كائنات حية .

قـابـيل : عليها ماذا ؟

(هابيل يُكرر)

قـابـيل : عليها نباتات ، حيوانات ، بَشَرٌ

هابـيل : تمام

قـابـيل : إننى ليس لدى خبرة بالكائنات الحيّة

هـينـوخ : ليس حقًا بشيء هام .

هابـيل : أنستمر فى تَجوُّلنا .

(ينهض قابيل ضاحكًا)

(ينهض هينوخ أيضًا)



مينوخ : كيف ؟

(هايل يمر على قايل مُتجهاً إلى الخلفية جهة اليمين ويكرر)

قابيل : نواصل التَّجوال .

هابيل : تمام .

قابيل : ( ينهض قايل ويختفى وراء هايل وهينوخ

في الخلفية جهة اليمين ، آدم ينظر مرة أخرى إلى مجموعة المجرة ثم يتلفت ناظرًا لآخر مرة إلى خشبة المسرح . تقريبًا إلى جهة اليسار في الامام لا تزال توجد دائما رجاج الجن ، خوذة وحزام طلقات في منتصف الاماميات ، كما يوجد أمامًا جهة اليمين قبعة إلى جوار التليفون الأحمر وكُوب أسود . عند قدميه يوجد حزام طلقات آخر وسماعات ومجموعة من مجلات الارياة مُرتبة بانتظام فوق بعضها . آدم يرفع حزام الطلقات وينظر إليه في عدم مُبالاة ويُلقى به في اماميات خشبة المسرح ) .

: وطلعت في النهاية هُب .

آدم

(آدم يخضى مثل الثلاثة الآخرين إلى جهة الخلف يمينا ) .



## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القوس للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
- ٢ - الوثنية والإسلام
- ٣ - التراث المشرق
- ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
- ٥ - نديا في غيبوبة
- ٦ - اتجاهات البحث الألماني
- ٧ - الطوم الإنسانية والفلسفة
- ٨ - مشعلو العراق
- ٩ - التفيرات البيئية
- ١٠ - خطاب الحكاية
- ١١ - مختارات
- ١٢ - طريق الحرية
- ١٣ - نيالة الساميين
- ١٤ - التحليل النفسي والأدب
- ١٥ - المعركات الفنية
- ١٦ - اثنية السوداء
- ١٧ - مختارات
- ١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية
- ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
- ٢٠ - قصة العلم
- ٢١ - خوخة وألف خوخة
- ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
- ٢٣ - تجلى الجنيل
- ٢٤ - غللال المستقبل
- ٢٥ - مشوى
- ٢٦ - دين مصر العام
- ٢٧ - التنوع البشرى الخلاق
- ٢٨ - رسالة في التسامح
- ٢٩ - الموت والوجود
- ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)
- ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي
- ٣٢ - الانتراخ
- ٣٣ - تقريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية
- ٣٤ - الرواية العربية
- ٣٥ - الأسطورة والعداوة
- جون كوين
- هـ. مانهو باتيكاك
- جورج جيمس
- أنجا كارينتكوكا
- إسماعيل نصيب
- ميلكا إلفيتش
- أوسيان خوفمان
- ماكس فريش
- أندري س. جواي
- جيزار جينيت
- فيسلاف شميرينسكا
- ديفيد براونستون وايرين فرانك
- روبرتسن سميث
- جان بيلمان فويل
- إرنارد ألويس سميث
- مارتن برنال
- فيليب لاركين
- مختارات
- جورج صغيريس
- ج. ج. كرايثر
- محمد بهرنجي
- جون أنتيس
- هانز جيجورج جاندامر
- باتريك بارندر
- مولانا جلال الدين الرومي
- محمد حسين فيكل
- مقالات
- جون لوك
- جيمس ب. كارن
- هـ. مانهو باتيكاك
- جان سوفاجيه - كلود. كاين
- ديفيد روس
- أ. ج. هوبكنز
- ريجر ألن
- هول ، ب . نيكسون
- ت : أحمد نرويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقي جلال
- ت : أحمد الحضري
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصطوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأشمكي
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد ماشور
- ت : محمد مصطفى عبد الجليل الأثري ومصر على
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب غريب
- ت : حسن الموين
- ت : أشرف رفيق عقيقي
- ت : بإشراف / أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوي
- ت : طلعت شامعين
- ت : تميم عطية
- ت : يسى طريف الفولي / بدوي عبد الفتاح
- ت : ماجدة الصائلي
- ت : سيد أحمد علي الناصري
- ت : سعيد توافيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم النيسواني شتا
- ت : أحمد محمد حسين فيكل
- ت : نفية
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الدين
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطرجي / عبد الوهاب غريب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمي
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حمدة إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلف

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة  
٣٧ - راحة سيوة وموسيقاها  
٣٨ - نقد الحدائق  
٣٩ - الإغريق والسند  
٤٠ - قصائد حب  
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية  
٤٢ - عالم مالك  
٤٣ - الهوب المزوج  
٤٤ - بعد عدة أصياف  
٤٥ - التراث المغنيس  
٤٦ - عشرون قصيدة حب  
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١  
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية  
٤٩ - الإسلام في البلقان  
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القتل الأسير  
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
٥٢ - العلاج النفسي التحميمي  
٥٣ - الدراما والتطعيم  
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح  
٥٥ - ما وراء العلم  
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
٥٨ - مسرحيتان  
٥٩ - المحبرة  
٦٠ - التصميم والشكل  
٦١ - موسوعة علم الإنسان  
٦٢ - لذة الأُس  
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢  
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)  
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى  
٦٦ - خمس مسرحيات أنطلمية  
٦٧ - مختارات  
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى  
٦٩ - علم الإسلام في أول ألفي عامين  
٧٠ - ثقافة حضارة أمريكا اللاتينية  
٧١ - السيدة لا تصلح إلا الرمي
- والاس مارتين  
بروجيت شيفر  
آلن تورين  
بيتر والكوت  
آن سكستون  
بيتر جران  
بنجامين بارير  
أوكتاڤيو باث  
الدوس هكسلي  
روبرت ج. دنيا - جون ف. فاين  
بايلي نيروفا  
رينيه ويليك  
فرانسوا دوما  
ه. ت. نوريس  
جمال الدين بن الشيخ  
داريو فيلانوفا و. م. بينيا ليستي  
بيتر. ن. تولبايس وستيفن. ج.  
ريجسيفيتز ويريجر بيل  
أ. ف. ألنجنون  
ج. مايكل واتون  
جون بولكنجهوم  
فنيريكو غرسية لوركا  
فنيريكو غرسية لوركا  
فنيريكو غرسية لوركا  
كارلوس مونيث  
جوهانز ليتين  
شارلوت سيمور - سميث  
رولان بارت  
رينيه ويليك  
آلان وود  
برتراند راسل  
أنطونين جالا  
فرناندو ييسوا  
فالتين راسبيوتين  
عبد الرشيد إبراهيم  
أوخينيو تشانج ووريجت  
داريو في
- ٣ : حياة جاسم محمد  
٣ : جمال عبد الرحيم  
٣ : أنور مغيث  
٣ : منيرة كروان  
٣ : محمد عبد إبراهيم  
٣ : عطف أحمد / إبراهيم قصص / مصدق ملحد  
٣ : أحمد محمود  
٣ : المهدي أخريف  
٣ : مارلين تانوس  
٣ : أحمد محمود  
٣ : محمود السيد علي  
٣ : مجاهد عبد المتعم مجاهد  
٣ : ماهر جويجاتي  
٣ : عبد الوهاب عراب  
٣ : محمد يرادة / هاشم الكوردي يوسف الأشكي  
٣ : محمد أبو العلا  
٣ : لطفي شليم ومادل موداش  
٣ : مرسى سعد الدين  
٣ : محسن مصليحي  
٣ : علي يوسف علي  
٣ : محمود علي مكي  
٣ : محمود العميد ، ماهر البطولي  
٣ : محمد أبو العلا  
٣ : السيد السيد سهيم  
٣ : هبيري محمد عبد الفتى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
٣ : محمد خير البقاعي  
٣ : مجاهد عبد المتعم مجاهد  
٣ : رمسيس عوض  
٣ : رمسيس عوض  
٣ : عبد الطيف عبد الحليم  
٣ : المهدي أخريف  
٣ : أشرف السباع  
٣ : أحمد فؤاد متولي وهويد محمد فهمي  
٣ : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
٣ : حميد محمود

- ٧٢ - السياسى المعجز  
٧٣ - نقد استجابة القارئ  
٧٤ - صلاح الدين والحال في مصر  
٧٥ - فن التراجم والمسير الذاتية  
٧٦ - جاك لاكان وإفشاء التحليل النفسي  
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢  
٧٨ - المرأة : نظرية الاجتماعية والثقافة الكونية  
٧٩ - شعرية التأليف  
٨٠ - يوشكين عند «فاغور» الديموغ  
٨١ - الجامعات المتخيلة  
٨٢ - مسرح ميغيل  
٨٣ - مختارات  
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد  
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية)  
٨٦ - طول الليل  
٨٧ - نون والقلم  
٨٨ - الابتلاء بالتعريب  
٨٩ - الطريق الثالث  
٩٠ - رسم السيف (قصص)  
٩١ - المسرح والتعريب بين النظرية والتطبيق  
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح  
الإسباني الأمريكي المعاصر  
٩٣ - مقالات العولمة  
٩٤ - الحب الأول والأصعب  
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني  
٩٦ - ثلاث زبقات وردة  
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول)  
٩٨ - الهم الإنساني والإيزاز الصهيوني  
٩٩ - تاريخ السينما المالية  
١٠٠ - مسطرة العولمة  
١٠١ - النص الزاوي (تقنيات ومناهج)  
١٠٢ - السياسة والتسامح  
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آياه  
١٠٤ - أوزير ماهوجنى  
١٠٥ - منخل إلى النص الجامع  
١٠٦ - الأدب الاندلسي  
١٠٧ - صورة اللسان في الشعر العربي للمسرح
- ت . ص . إليوت  
ج . ب . تومكينز  
ل . ل . سيمونوفا  
انثوني مودوا  
مجموعة من الكتاب  
رينيه ويليك  
روناك روبرتسون  
برويس أوسيتسكى  
الكسندر يوشكين  
بنكت انترسون  
ميغيل دي أرناموار  
غوتهريد بن  
مجموعة من الكتاب  
صلاح زكى أقطاي  
جمال مير صادقي  
جلال آل احمد  
جلال آل احمد  
انتوني جينز  
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية  
باربر الاسوستكا  
كارلوس ميغيل  
مايك فيدرستون وسكوت لاش  
صمويل بيكي  
أنطونيو بويرو بايخو  
قصص مختارة  
فرنان برودل  
نماذج ومقالات  
يوليف رويسون  
بول هيرست وجراهام تومسون  
بيرنار فاليل  
عبد الكريم الخطيب  
عبد الوهاب الخياط  
برتوات بريشت  
چيروچينييت  
د. ماريا خيسوس روبيرامتي  
نخبة
- ت : قزاد مجلى  
ت : حسن ناظم على حاكم  
ت : حسن بيومي  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد المزمع مجاهد  
ت : أحمد محمود وفورا أمين  
ت : سعيد الفانسي وناسر حلاوي  
ت : مكارم الفعري  
ت : محمد طارق الشرفاوي  
ت : محمود السيد طلي  
ت : خالد المالحى  
ت : عبد الحميد شبيخة  
ت : عبد الرزاق بركات  
ت : أحمد فتحي يوسف شتا  
ت : ماجدة الفانسي  
ت : إيراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هندا عبد الفتاح  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب غلوب  
ت : فوزية العشمواوي  
ت : مرسى محمد محمد عبد السليلف  
ت : إدوار الخراط  
ت : بشير السباعي  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحي  
ت : رشيد بنهدو  
ت : عز الدين الكتاني الإبريسي  
ت : محمد بلوس  
ت : عبد النظار مكارى  
ت : عبد العزيز شليل  
ت : لشرف على شعور  
ت : محمد عبد الله الجهمي

١٠٨ - ثلاث رسائل عن الشعر العربي	مجموعة من انتقاد
١٠٩ - حروب الجياد	جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم الناعم	حسنه بيجوم
١١١ - للمرأة والجريمة	فرانسيس هيفيسون
١١٢ - الاحتجاج الهائى	أراجن علوى ماكلويد
١١٣ - راية التصرف	سالى پالات
١١٤ - مسرحيات محمد كزنجى وسكان المستقيم	وول شوينكا
١١٥ - غرفة شخص المرأة وحده	فرجينيا رولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا تلسون
١١٧ - المرأة والمجنونة فى الإسلام	ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر	بث يارون
١١٩ - النساء والأسرة والتاريخ الطلاق	اميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلي آيو لند
١٢١ - الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى
١٢٢ - تنظيم العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية	نيتل الكسندر وفلادوفيتا
١٢٤ - اللجر الكاذب	جون جرارى
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيطريك ثورپ ديفي
١٢٦ - عمل القراءة	فولفجانج لينسر
١٢٧ - إلهاب	صفاء فتحى
١٢٨ - الأدب للمقارن	سوزان باستنج
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا نوابروس أسيس جاروت
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جولدر فرانك
١٣١ - مصر القديمة (تاريخ الانجلى)	مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولمة	مايك ميلرستون
١٣٣ - الغروب من المرايا	طارق طلى
١٣٤ - تكريم حاضرة	بائرى ج. كيمب
١٣٥ - المقارن من ثق. س. البيرة (ثلاث أجزاء)	س. س. إليوت
١٣٦ - فلاسح اليابا	كينيث كزنجى
١٣٧ - ملكات خيلاطى للصلة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه
١٣٨ - عالم التيارات بين الجمال والصف	إيلينا تارونى
١٣٩ - باريسيفال	ريشارد فالنجر
١٤٠ - حيث تتلقى الأنهار	هريوت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ وجيل	أ. م. فورستر
١٤٣ - قصدا انتقراى البحث الانجلى	ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة القوكاندة	كارلو جوفانىنى
٥ : محمود على مكي	
٥ : هاشم أحمد محمد	
٥ : ملى قطان	
٥ : زيهام حسين إبراهيم	
٥ : إكرام يوسف	
٥ : أحمد حسان	
٥ : نسيم مكي	
٥ : سميرة رمضان	
٥ : نهاد أحمد سالم	
٥ : ملى إبراهيم ، وهالة كمال	
٥ : ليس النفاش	
٥ : بإشراف / رؤف عباس	
٥ : نخبة من المترجمين	
٥ : محمد الجندي ، وايزابيل كمال	
٥ : منيرة كزيان	
٥ : أنور محمد إبراهيم	
٥ : أحمد فؤاد بلبح	
٥ : سمحه الفولى	
٥ : عبد الوهاب طوب	
٥ : بشير السباعي	
٥ : أميرة حسن نويرة	
٥ : محمد أبو الصلا وآخرين	
٥ : شوقي جلال	
٥ : أوسى بقطر	
٥ : عبد الوهاب طوب	
٥ : طلعت الشايب	
٥ : أحمد محمود	
٥ : ماهر شفيق فريد	
٥ : سحر توفيق	
٥ : كاسيليا صبحي	
٥ : وجيه سمعان عبد المسيح	
٥ : مصطفى ماهر	
٥ : أمل الجبوري	
٥ : نجيم عطية	
٥ : حسن بيومي	
٥ : على المصري	
٥ : سلافة محمد سليمان	



- ١٤٥ - موت أرثيميد كروث  
١٤٦ - الورقة الحمراء  
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨ - القصة القصيرة (النثرية والقصصية)  
١٤٩ - النظرة الشعرية على إيلات وإليس  
١٥٠ - التجربة الإغريقية  
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)  
١٥٢ - عدالة الهند وشمس أخرى  
١٥٣ - غرام الفراشة  
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت  
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧ - خسرو وشيرين  
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٧)  
١٥٩ - الإيديولوجية  
١٦٠ - آلة الطبيعة  
١٦١ - من المسرح الأممياني  
١٦٢ - تاريخ الكنيسة  
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١  
١٦٤ - شامبايرون (حياة من نور)  
١٦٥ - حكايات الشطب  
١٦٦ - العلاقات بين الدين والطب في إسرائيل  
١٦٧ - في عالم طافور  
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩ - إبداعات أدبية  
١٧٠ - الطريق  
١٧١ - وضع حد  
١٧٢ - حجر الشمس  
١٧٣ - معنى الجمال  
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥ - المثاليين في الحياة البرية  
١٧٦ - نحو مفهوم للتصديقات البيئية  
١٧٧ - أنطون تشينخوف  
١٧٨ - مختارات من الشعر الهيتي الحديث  
١٧٩ - حكايات أيسوب  
١٨٠ - قصة جاوريد  
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي
- ت : أحمد حمدان  
ت : علي عبد الرؤوف الببسي  
ت : عبد الغفار مكاوي  
ت : علي إبراهيم علي منقولي  
ت : إسامة إسبر  
ت : ماثية كروان  
ت : بشير السباعي  
ت : محمد محمد الخطابي  
ت : فاطمة عبد الله محمود  
ت : خليل كلث  
ت : أحمد مرسى  
ت : مي الطمسانى  
ت : عبد العزيز بقوش  
ت : بشير السباعي  
ت : إبراهيم لقمي  
ت : حسين بيومي  
ت : زيدان عبد الحليم زيدان  
ت : صلاح عبد العزيز محبوب  
ت : بلشراف : محمد الجوهري  
ت : نبيل سعد  
ت : سهير المصانفة  
ت : محمد محمود أبو خدير  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : شكرى محمد عياد  
ت : هشام ياسين رشيد  
ت : هدى حسين  
ت : محمد محمد الخطابي  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : أحمد محمود  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : جلال البنا  
ت : حمدة إبراهيم منيف  
ت : محمد حمدي إبراهيم  
ت : إمام عبد الفتاح إمام  
ت : سليم عبد الأمير حمدان  
ت : محمد يحيى
- كاروليس فويتش  
ميجيل دى ليس  
تاكرويد مورست  
إلرويكي أندرسون إمبرت  
عسلف فغول  
روبرت ج. إيمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
فيولان فانتوك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوليت بيرد  
التمطى الكتوجي  
فرنان برودل  
ديفيد هوكس  
بيل إيريش  
اليفاندرو كاسونا وأنطونير جالا  
يوحنا الأميري  
جورجون مارشال  
جان لوكوتير  
أ . ن ألمانا سيفا  
يشعيا هو ليلمان  
راينفرائات طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميفيل دليبيس  
فرانك بيجو  
مختارات  
واتر . ستيس  
أليس كاشمور  
لورينزو فيلش  
توم تيتيرج  
هتري تروايا  
نخبة من الشعراء  
أيسوب  
إسماعيل فصيح  
فنتست . ب . ليتش

- ١٨٢ - العنف والنهضة  
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما  
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام  
١٨٥ - أسفار العهد القديم  
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل  
١٨٧ - الأرضة  
١٨٨ - موت الأدب  
١٨٩ - العمى والبصيرة  
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس  
١٩١ - الكلام وأسمال  
١٩٢ - ساحات نامه إبراهيم بك ج١  
١٩٣ - عامل المنجم  
١٩٤ - مخزلات من نقد الأجلو - أمريكي  
١٩٥ - شتاء ٨٤  
١٩٦ - الهللة الأخيرة  
١٩٧ - الفاروق  
١٩٨ - الاتصال الجماهيري  
١٩٩ - تاريخ يهود مصريي الفترة العثمانية  
٢٠٠ - ضحايا التنمية  
٢٠١ - الجانب الديني للفلسفة  
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢  
٢٠٣ - الشعر والشاعرية  
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم  
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات  
٢٠٦ - الهوية تصنع علماء جديداً  
٢٠٧ - ليل إفرات  
٢٠٨ - شفعية العربي في المسرح الإسرائيلي  
٢٠٩ - المسرح والمسرح  
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائي  
٢١١ - فرديناند ديسوسير  
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان  
٢١٣ - مسرحية الدين خريجة للفر  
٢١٤ - قواعد جديدة المنهج في علم الكشاح  
٢١٥ - سبلات نامه إبراهيم بك ج٢  
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم  
٢١٧ - مسحيتان طليعتان  
٢١٨ - رايولا  
و . ب . بيتس  
رينيه جيلسون  
هانز إيندورفر  
توماس تومسن  
ميخائيل أنزود  
بُزْدَجْ علوى  
الفين كرنان  
بول دي مان  
كونفوشيوس  
الحاج أبو بكر إمام  
زين العابدين المراسى  
بيتر إبراهيمز  
مجموعة من النقاد  
إسماعيل فصيح  
فالنتين راسبوتين  
شمس العلماء شبلى النعماني  
إدوين إمرى وآخرين  
يعقوب لانتاوى  
جيرمى سيبورك  
جوزايا رويس  
رينيه ويليك  
ألفاف حسين حالي  
زالمان شارازر  
لويجى لونا كاللاني - سفورزا  
جيمس جايك  
رامون خوتاستنير  
دان أوريان  
مجموعة من المؤلفين  
سنائي الغزنوى  
جوناثان كلر  
مرزيان بن رستم بن شروين  
ريمون فالور  
آنتوني جينز  
زين العابدين المراسى  
مجموعة من المؤلفين  
صمويل بيكيت  
خوليو كورتازان  
ت : ياسين طه حافظ  
ت : فحشى العشرى  
ت : لمسوقى سعيد  
ت : عيد الوهاب علوب  
ت : إمام عيد الفتح إمام  
ت : علاء منصور  
ت : بدر الديب  
ت : سعيد الغانمى  
ت : محسن سيد فرجاني  
ت : مصطفى حجازي السيد  
ت : محمود سلامة علوى  
ت : محمد عيد الواحد محمد  
ت : هاجر شفيق فريد  
ت : محمد علاء الدين منصور  
ت : أشرف الصباغ  
ت : جلال السعيد الحفناوى  
ت : إبراهيم سلامة إبراهيم  
ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد  
ت : فخرى لبيب  
ت : أحمد الاتصاري  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : جلال السعيد الحفناوى  
ت : أحمد محمود هويدى  
ت : أحمد مستجير  
ت : على يوسف على  
ت : محمد أبو العلا عبد الرؤوف  
ت : محمد أحمد صالح  
ت : أشرف الصباغ  
ت : يوسف عبد الفتاح فرج  
ت : محمود حمفى عبد الغنى  
ت : يوسف عبد الفتاح فرج  
ت : سيد أحمد على الناصرى  
ت : محمد محمود محى الدين  
ت : محمود سلامة علوى  
ت : أشرف الصباغ  
ت : نادية البنهاوى  
ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كارل ايشجورى	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيبة في الكون	ياري باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفاي	جورجورى جونانيس	ت : رعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جوى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرايتر	ت : السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : متى عبد الظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارشيا ماركت	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المصاة وقصائد أخرى	بيليد هريت اورانس	ت : طاهر محمد على البريرى
٢٢٧ - المسرح الإيحائي في القرن السابع عشر	موسى مارديا ليف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مائق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : امير ابراهيم الحمري
٢٣٠ - عن الذباب والفران والبشر	فرانسوا جاكوب	ت : مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال احمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد للمعلومات	توم ستيفز	ت : مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	ارثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكده
٢٣٥ - ديوان شمس توريثي ج ١	جلال الدين الرومى	ت : ابراهيم النسيقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : احمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الرأى	روين فيدين	ت : عنايت حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولى أحمد
٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلاراف - رايدخ	ت : ثنية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاسى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابراهيم عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من القموض	وايام إميسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النسي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى برونسال	ت : مجموعة من للترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إيسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أنيس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرشيا ماركت	ت : على ابراهيم على مغولى
٢٤٧ - الثقافة الجامعية والحداثة في مصر	رواثر أرميرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد الطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبولك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فيك	ت : ملجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجومري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمبولوا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف رويتمون وجوى جروفر	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أغلاطون	ديف رويتمون وجوى جروفر	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكرات	ديف روينسون وجودي جروفرز	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وايم كلّي رايت	٥ : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الحجر	سيد أنجوس فريزر	٥ : حُبادة كُحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرميني	نخبة	٥ : قاريچان كانانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردين مارشال	٥ : يشارف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إدوارد ملونغا	٥ : محمد أبو العلا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حالة الزمن	جون جرين	٥ : علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	٥ : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد ومعمويل جونسون	٥ : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	٥ : عادل عبد الغنم سليم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	٥ : بدر الدين عويدي
٢٦٨ - نيران شمس تيريزي ج٢	جلال الدين الرؤسي	٥ : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية بشرقها ج١	وايم جيفور بالجيرف	٥ : سمير محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية بشرقها ج٢	وايم جيفور بالجيرف	٥ : سمير محمد حسن
٢٧١ - المضارة الغربية	توماس سبي - باترسون	٥ : شوقي جلال
٢٧٢ - الألبسة الأثرية في مصر	س. س. والترز	٥ : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - استثمار القرية في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	٥ : حنان الشهري
٢٧٤ - السيدة يريارا	رومولو جلاجرس	٥ : محمود علي مكّي
٢٧٥ - سب إليه شاعر، رثاءه كاتباً مسرحياً	ألقام مختلة	٥ : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون الصنما	فرانك جوتيران	٥ : عبد القادر التماساني
٢٧٧ - الجيئات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	٥ : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسمحق عظيموف	٥ : طارق عبد الله
٢٧٩ - ألحرب للباردة الثقافية	فرانسيس ستوار سويتزر	٥ : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	٥ : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد المليم شرر الكهنوي	٥ : جلال الحناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لوس وايرت	٥ : سمير حنا صانق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافر	٥ : علي الهمبي
٢٨٤ - هزائل مجنوناً	يورينيس	٥ : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الفخافة حسن نظامي	حسن نظامي	٥ : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - سياحة نامه إبراهيم بك ج٢	زين المايدين المراسي	٥ : محمود سلامة هادي
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام المالي	أنتوني كينج	٥ : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائي	فيغيد لودج	٥ : ماهر الطيوطي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغلي	أبو تهم أحمد بن قيس	٥ : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة	جودج مونا	٥ : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - لاسر الإسباني في القرن الثشرين ج١	فرانشيسكو رويس وأمون	٥ : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - لاسر الإسباني في القرن الثشرين ج٢	فرانشيسكو رويس وأمون	٥ : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر الآن	٥ : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالق	٥ : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	٥ : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكيت	وايم شكسبير	٥ : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - ابن النحر بين البيئات السورية والسورية	ميخائيليس ثراكس - يوسف الامواني	٥ : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مسأمة العبيد	أبو بكر تقي الدين	٥ : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جيمز ل. ماركس	٥ : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومثيريس	لويس عوض	٥ : جمال الجزيري وبهاء جادين
٣٠١ - أسطورة برومثيريس	لويس عوض	٥ : جمال الجزيري ومحمد الجندى
٣٠٢ - لجنشتين	جون هينتون وجورج جروفر	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بولا	جيمز بولتون فلويد	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	٥ : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجد	كرونيو مالابارته	٥ : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الامامة - النقد الكائن في التاريخ	جان - فرانسوا ليرنار	٥ : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد باينش	٥ : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	٥ : محمود عبد الملحم أحمد
٣٠٩ - الأذن والحنج	اندروس چيلاني	٥ : جمال الجزيري
٣١٠ - بولج	نلجي هيد	٥ : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كولنجورج	٥ : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسوة	وليم دي بوز	٥ : أسعد طليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	شاير بيان	٥ : عبد الله الجميدي
٣١٤ - الفن كعدم	جيمس مينيك	٥ : هويدا الصباحي
٣١٥ - جوامع في العالم العربي	ميشيل بروندينو	٥ : نكامليليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	إ. ف. ستون	٥ : نسيم مجلي
٣١٧ - بلا غد	شير لاهوفا - زنيكين	٥ : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب العربي في العصور المعاصرة	نخبة	٥ : أشرف الصباغ
٣١٩ - صموئيل	جوليتز يامبيفك وكريستوف ثوريس	٥ : حسان تاي
٣٢٠ - لغة السراج المعصرة التاج	مؤلف مجهول	٥ : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (٢٠٠٠ ج.)	إيفي برونفستال	٥ : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - رجاء نحرية، تاريخ الفن العربي	ديليو، إيوجين كليلينوف	٥ : خالد مطلق حمزة
٣٢٣ - فن الساتيرا	تراث يوناني قديم	٥ : هاشم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	٥ : محمود سلامة عاكري
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	٥ : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورج هابرماس	٥ : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	٥ : توفيق علي منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	٥ : عبد العزيز يقرش
٣٢٩ - رسائل عبد المليك	تد هيلز	٥ : محمد عبد إبراهيم

٣٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شپرد	٣ - سامي صلاح
٣٢١ - عندما جاء السريدين	ستيفن جري	٣ - سامية دياب
٣٢٢ - رحلة شهر الصل والصوم لثري	نخبة	٣ - علي إبراهيم علي منوفي
٣٢٣ - الإسلام في بريطانيا	نيل مطر	٣ - بكر عباس
٣٢٤ - لقطات من المستقبل	أرثر سي. كلارك	٣ - مصطفى فهمي
٣٢٥ - عصر الشك	ناتالي ساريت	٣ - فتحي العشري
٣٢٦ - متون الأهرام	نصوص قديمة	٣ - حسن صابر
٣٢٧ - فلسفة الولا	جوزايا رئيس	٣ - أحمد الأنصاري
٣٢٨ - نترات حاضرة وتفسر لثري من الهند	نخبة	٣ - جلال السعيد الحناوي
٣٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج-٢	علي أمهر حكمت	٣ - محمد علاء الدين منصور
٣١٠ - اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	٣ - فخرى لبيب
٣٤١ - قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	٣ - حسن حلمي
٣٤٢ - سلمان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	٣ - هيد العزيز بقوش
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديس	٣ - سمير عيد ريه
٣٤٤ - الموت في الشمس	بيتر بلانچوه	٣ - سمير عيد ريه
٣٤٥ - الركن خلف الزمن	بونيه ندائي	٣ - يوسف عيد الفلاح فرج
٣٤٦ - سحر مصر	رفساد رشدي	٣ - جمال الجزيري
٣٤٧ - الصبية الطائشون	جان كوككو	٣ - بكر الحلو
٣٤٨ - القصيدة الخليل في الأدب التركي ج١	محمد فؤاد كويريلي	٣ - عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدين وآخرين	٣ - أحمد عمر شاهين
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياسية	أقلام مختلفة	٣ - عطية شحاتة
٣٥١ - ميادئ المنطق	جوزايا رئيس	٣ - أحمد الأنصاري
٣٥٢ - قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	٣ - نعيم عطية
٣٥٣ - الفن الإنساني في الأندلس (فلسفة)	باسيليو يابون مالدوناد	٣ - علي إبراهيم علي منوفي
٣٥٤ - الفن الإنساني في الأندلس (تاريخ)	باسيليو يابون مالدوناد	٣ - علي إبراهيم علي منوفي
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضوي	٣ - محمود سلامة حلاوي
٣٥٦ - الميراث المر	بول سام	٣ - بدر الرفاعي
٣٥٧ - متون هيرميس	نصوص قديمة	٣ - عمر الفاروق عمر
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامية	نخبة	٣ - مصطفى حجازي السيد
٣٥٩ - محاورات بارمنديس	أفلاطون	٣ - حبيب الشاروني
٣٦٠ - إنثروبولجيا اللغة	أنثوية چاكوب وتويلا باركان	٣ - ليلى الشرييني
٣٦١ - التصحر : التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	٣ - عاطف معتمد وأمال شاوي
٣٦٢ - تلميذ باينيرج	هاينرش شيبورال	٣ - سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي	ريتشارد جيبسون	٣ - صبري محمد حسن
٣٦٤ - حكاية شكسبير	إسماعيل سراج الدين	٣ - نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ - سلم باريس	شارل بولمير	٣ - محمد أحمد حمد
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنگولا	٣ - مصطفى محمود محمد

٢٦٧ - النظم الجريء	نخبة	ت : البراق عبد الهادي رضا
٢٦٨ - المصطلح السردى	جيزالد برنس	ت : عابد خزندان
٢٦٩ - المرأة في ادب نجيب محفوظ فوزية الشعاعى		ت : فوزية الشعاعى
٢٧٠ - الفن والحياة في مصر الفرعونية كليل لا اويت		ت : فاطمة عبد الله محمود
٢٧١ - لتسمية الاقلام في ادب التركى ج: محمد فوزى كويريلى		ت : عيد الله احمد ابراهيم
٢٧٢ - عاش الضباب	وانغ ميونغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٢٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه	اميرتو ايكو	ت : على ابراهيم على منوفى
٢٧٤ - اليوم السادس	اندريه شديد	ت : حمادة ابراهيم
٢٧٥ - الخلود	ميلان كونيتسكا	ت : خالد ابو اليزيد
٢٧٦ - الغضب وأحلام المسنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٢٧٧ - تاريخ الادب في إيران ج١ على اصغر حكمت		ت : محمد علاء الدين منصور
٢٧٨ - المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح لوج
٢٧٩ - ملك في الحنية	سنيل بات	ت : جمال عبد الرحمن
٢٨٠ - حديث عن الضمارة	جونيتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٢٨١ - أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا ابراهيم يوسف
٢٨٢ - تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : احمد محمد نادى
٢٨٣ - هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد ابراهيم
٢٨٤ - القصص التي يحكيها الأطفال سوزان إنجيل		ت : إيزابيل كمال
٢٨٥ - مشترى العشق	محمد على بهزاد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٨٦ - نقلاً عن التاريخ الأدبي التسوى جانبى ترد		ت : وهام حسين ابراهيم
٢٨٧ - أغنيات وموسقات	چون دن	ت : بهاء جاهن
٢٨٨ - مواعيد سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٨٩ - من الأدب الاكستائى للعصر نخبه		ت : سمير عبد الحميد ابراهيم
٢٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٢٩١ - الساطة اليابكية	مايف بينشى	ت : منى النوردي
٢٩٢ - مقامات ورسائل أنداسية	فورتاندو دى لاجرانزا	ت : عبد الطيف عبد الطيم
٢٩٣ - فى قلب الشرق	نوعه لويس ماسينيون	ت : نخبة
٢٩٤ - القوى الأربع الأساسية في الكون بول ديفيز		ت : هاشم أحمد محمد
٢٩٥ - آلام سيناوش	إسماعيل نصيح	ت : سليم حمدان
٢٩٦ - السافاك	تقى تجارى راد	ت : محمود سلامة علفى
٢٩٧ - نيتشه	لورانس جين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٩٨ - سمارتر	فيليب تولدى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٩٩ - كامى	ديفيد ميروفتس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ - موهو	مشياييل إندو	ت : ياهر الجوهري
٤٠١ - الرياضيات	زيانوف سارمر	ت : معنوح عبد المنعم
٤٠٢ - هوكنج	ج . ب . ماك ابلى	ت : معنوح عبد المنعم
٤٠٣ - رية الماء واللايس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عباد حسن بكر
٤٠٤ - تعويذة الحسى	فيليد ابرام	ت : غليبة خميس
٤٠٥ - إيزابيل	اندريه جيد	ت : حنانة إبراهيم
٤٠٦ - المستعربين الإسبان في القرن ١٩ مازويلا مانتلاريس		ت : جمال أحمد عبد الرحمن

٤٠٧ - الأدب الإسباني المعاصر بقلم كايه	أعلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر	جوان فونشركنج
٤٠٩ - إقتصاد السعادة	يوتزاند راسل
٤١٠ - خلاصة القرن	كارول يوز
٤١١ - ممس من الماضي	جيتيلز أكرمان
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (١٥٠٧، ١٦٠٧)	ليفي بروفنسال
٤١٣ - أغنيات الخافي	نظم حكمت
٤١٤ - الجمهورية العالمية للكتاب	باسكال كازانوف
٤١٥ - صورة كوكب	فريدريش دورنيمات
	٥ : طلعت شامعين
	٥ : عنان الشهواني
	٥ : إلهامي عمارة
	٥ : الزواوي بغورية
	٥ : أحمد مستجير
	٥ : نخبة
	٥ : محمد البخاري
	٥ : أمل الصبان
	٥ : أحمد كامل عبد الرحيم



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ٩٠٥٦ / ٢٠٠٢





صورة كوكب أو «بورترية كوكب» يتخيل وجود كارثة أرضية  
بفعل عوامل طبيعية أثبتها العلم، ويتخيل في ظل هذه الكارثة  
أحوال كوكب الأرض وسلوكيات البشر الذين يعيشون عليه،  
فيتحكم في إطار أدبي شيق وساخر على العلم والفن، ويسخر  
متخيلا أسوأ حال يكون عليه البشر على كوكب الأرض، وينتقى  
شخصيات غريبة ومتناقضة لتكون أبطالا لمسرحيته هذه.  
إنهم أربعة نزلاء في مستشفى للأمراض العقلية، يحكون عن  
فشلهم في حياتهم وعن الجرائم التي ارتكبوها في حق  
البشر والمجتمع والإنسانية. إن دورنيما يغرض آخر صورة  
لكوكب الأرض يمكن أن يكون عليها، إيماننا منه بالآخرويات،  
أى ما سيحدث في العالم الآخر؛ ولذا فإنه يعلن عن صعوبة  
إخراج هذا العمل مسرحيا؛ مما جعله يقوم بدور المسرح  
والممثل أيضا، وكأنه يحاكي بذلك رائد المسرح  
بيرتولد بريخت. إن كوكب الأرض وهو يعيش كارثة  
يظهر في شكل فوضى تجمع أحداثا ملهاوية ومأس  
معقولة وغير منطقية، بل وخارقة للعادة.